مجلة المجمع العلمي العربي

١ تموز سنة ١٩٥٣　　　　　　　　١٩ شوال سنة ١٣٧٢

(كلمة السمرمر اسماً للطائر)

(من أية لغة جاءت ؟ وما حقيقة هذا الطائر ؟)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

رددت الصحف (وأصبحت تردد اليوم) أخبار الجراد الذي حام حول سورية وأخذ يهددها حتى أزعجت زيارته السوريين قاطبة ولا سيما المزارعين الذين خشوا غائلته وعقبى التواني في مكافحته ودفع أذاه . وجرى الحديث بهذا الشأن في بعض أندية الأدب ومال بأهله الكلام الى ذكر طائر (السمرمر) وعجيب خبره ، وانه اذا اقتحم أرجال الجراد فرّق شملها وكفى البلاد شرها . ولكن كيف الوصول الى هذا الطائر ؟ فقلت : إن أخبار (السمرمر) وفتكه بالجراد الى حد الإبادة غير صحيحة ، حتى يكاد (السمرمر) بما يُروى عنه من القصص يصبح طيراً خرافياً كالعنقاء . فانبرى للرد عليَّ بعضُ الاخوان وكانوا من فضلاء حلب فاشتدت عارضتهم في معارضتي . وقالوا إن طير السمرمر ثابت الوجود في بلادهم ، وسماء ديارهم ، وشائع الذكر على ألسنة خاصتهم وعامتهم . وأنهم يرونه بعيونهم ، ويصطادونه ببنادقهم ، وكانت حجتي التي حضرتني في ذلك

الحين هي أن السمرمر لو كان فتكه بالجراد الفتكَ الذي يزعمه الناس لما خفي أمره على الحكومات التي تعاني ما تعاني في كفاحه · واتخاذ أعنف الوسائل في إبادته · الى أن اهتدوا أخيراً الى مواد كياوية قاتلة كـ (الأُكريسيد) و (الألدرين) ولم نسمع ان حكومةً ما استعانت بالسمرمر · وكلَّفته مهمةَ هذا الكفاح · والاوربيون الذين اخترعوا من الجمادات طائرات تطير ، لا يعجزهم ان يدجّنوا طائراً يرونه تحت مواقع أبصارهم وتناول حبائلهم ثم يستخدمونه في مكافحة الجراد · وكل ما في الأمر أن (السمرمر) أطلقه أُناسُ القرون الأخيرة في الشرق الأدنى على الطير الذي يأكل الجراد · وسباعُ الطيور من شأنها ان تأكل الفيران والحشرات والديدان والأفاعي بَلْهَ الجراد · وجارنا ابوالمرقال (أعني الغراب) لا يقصر في مهمة أكل الجراد كما قال عنه الجاحظ · عندها اشتد الجدال حول هذه المسألة بين الجلساء · ورأيت نفسي في حَيرة من أمري أمام من قال ان السمرمر نراه ونطاده ونسميه بهذا الاسم · وتنسمت من أقوال هؤلاء الفضلاء ان الدبار الحلبية ربما كانت مهبطاً لشهرة هذا الطائر ، وأكبر محلٍّ لتصدير بضاعة أقاصيصه · كما يظهر للقارئ فيما نسرده عليه من أدوار نشوء قصة السمرمر · وورود ذكر حلب في تضاعيفها · ثم أرضيت القوم بقولي قد صحَّ عندي أن في حلب وغيرها من بلادنا طائراً يأكل الجراد ويسميه الناس (سمرمراً) ولكنَّ طاقةَ هذا الطائر قلما تُغني في صدِّ عادية الجراد وإبادته كما يزعم الزاعمون · وهكذا انتهى الحديث · وهدأت الشقاشق ·

وقد رأيتني بعد هذا الحوار منساقاً الى مراجعة المصادر اللغوية والعلمية التي تكشف القناع عن حقيقة هذا الطائر · ومن أية لغة جاء اسمه (سمرمر) فراجعت بعض المصادر وأخذت (نوطة) عن بعضها الآخر ، ثم نبهني منبه الى ما كتبه الشيخ كامل الغزي في تاريخ حلب من أخبار تُروى عن السمرمر حينما كان يقدم الجراد الدبار الحلبية · وقد وصف لنا الشيخ الغزي مبلغ انخداع

الناس به . فشدّ ذلك من عزيمتي على كتابة مقالي هذا عن (السمرمر) وغريب خبره ومنشأ اسمه أو أسمائه .

وما أكتبه عنه لا يكون موثوقاً به ما لم يُرجع فيه الى علماء علم الحيوان والتاريخ الطبيعي وعلماء الزراعة وأبحاثهم في الجراد ووسائل مكافحته في مختلف أدوار التاريخ : هؤلاء بنو اسرائيل أدّبهم الله بعقوبات أشهرها الجراد فدفعوا كيده بكل وسيلة حتى وسيلة الأصوات المزعجة ودق الطبول والأواني التنكية وما شابه ذلك كما ذكره الدكتور بوست في تاريخ الكتاب المقدس ، ولم يذكر بوست طائر السمرمر بهذه المناسبة في ما عدد من الوسائل ولا أن اليهود لجأوا الى الله كما هي عادتهم طالبين منه إرسال السمرمر اليهم : فالسمرمر وبطشه بالجراد في تلك الأزمان الخالية لم يكن معروفاً في المشرق على ما يظهر . أما عرب الجاهلية فلم يكونوا يعرفون قط طيراً باسم السمرمر ولو عرفوه لجاء ذكره في أخبارهم وأشعارهم ولكان اسمه مدوناً في معاجم لغتهم . وهذه دواوينهم ومعاجمهم وأكبرها المخصّص واللسان والتاج لم يذكروه مع أنهم ذكروا كثيراً من سباع الطير التي تلتهم الأفاعي والهوام . ومن الغريب أن صاحب التاج لم يحفل بكلمة (السمرمر) ولم يدونها في شرحه ومستدركه مع أنه عاش في القرن الماضي الذي استفاض فيه خبر السمرمر في بلادنا على ما سيجيء . والأعجب من ذلك ان صاحب القاموس ذكر ان السمرمرة هي الغُول . والسمرمر من مادة السمرمرة لكنه أهمل ذكر السمرمر برمة واحدة : فلم يذكر اسمه وانما ذكره المعجميون المعاصرون كبطرس البستاني الأول في محيط المحيط وعنه أخذ صاحب (أقرب الموارد) أما البستاني الثاني أعني صاحب البستان فقد ترفع عن ذكر السمرمر فلم يذكره تأسياً بالمعاجم الكبرى التي تدوّن لغة العرب وما تخللها من المعرّبات المعروفة في العصور الأولى ، وكلمة السمرمر جاءتنا في العصور المتأخرة بدليل إهمال المعاجم القديمة لها . وبدليل آخر أظهرُ بياناً . وأعزُّ سلطاناً . وهو أنّ

من دوّن أخبار الحيوان من العلماء المعروفين لم يذكروا اسم السمرمر في كتبهم فالجاحظ في كتاب (الحيوان) لم يذكره . ولما ذكر الجراد قال إن العصافير والغربان تأكله ، واقتصر عليهما مع أن السمرمر لو صحّ خبره لكان أحقّ بالذكر وأولى . ومثل الجاحظ ابن المقفع في كتابه (كليلة ودمنه) الذي أبدع في ذكر الأمثال والقصص على لسان الطير فهو لم يدع نكتةً الا ذكرها ، وقد ذكر من الطيور ما لا قيمة له . أما السمرمر فلم يذكره بخبر ما مع أن مزيته لو صحت لأشار اليها فيما ذكره من لطائف طباع الطير . وهذا القلقشندي المتوفى سنة (٨٢١) في كتابه الجامع (صبح الأعشى) ألّفه لما يحسن بالكاتب والمنشيء أن يعلمه من الشؤون المتعلقة بفن الكتابة ويستوعبه من الأوصاف التي يحتاج اليها الكاتب : من ذلك الطيور وخصائصها . وقال إنه يجمل بالمنشيء ان يعلم كل ذلك ليذكره اذا كتب ووصف ومدح أو ذم . ثم نرى القلقشندي وصف معظم أصناف الطير فذكر (السَّمَنْدَل) وما قيل في أخباره وأوصافه . والسُّماني وهي من فصيلة السمرمر كما صرح بذلك بعض علماء الحيوان المتأخرين . أما السمرمر فلم يذكره ولم يتعرض له بمجال . ومنهم الدميري المتوفي سنة (٨٠٨) في كتابه المشهور باسم (حياة الحيوان) فانه لم يذكر (السمرمر) ولم يتعرض له في أخبار الجراد ولا أنه من آكلاته ، مع أنه تعرض لدفع شرّ الجراد بالأدعية والأوراد والآيات القرآنية التي تكتب وتلقى في الحقول والمزارع المصابة به . وجاء بعد الدميري الشيخ السيوطي المتوفي سنة (٩١١) هـ فألف في الحيوان كتابه المسمى بـ (ديوان الحيوان) وهو من مخطوطات مكتبتي : فلم يذكر السمرمر واستدرك على الدميري ما أغفله من أسماء بعض الطيور فلم يذكر السمرمر في جملتها .

وصلنا الى القرن العاشر الهجري فلم نسمع بذكر للسمرمر ولا باسمه : لا في كتب اللغة ولا في كتب الحيوان . حتى جاء القرن الحادي عشر فسمعنا الشهاب الخفاجي المتوفى سنة (١٠٦٩) هـ يقول في كتابه (شفاء الغليل) :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

السمرمر لفظ فارسي . قال الكتيباني : إن السمرمر اسم طائر ببلاد العجم يأكل الجراد . وله مكان عند عين ماء يجتمع لديها ، فاذا أُخذ من مائها وعلق على رؤوس الرماح تبعه الطائر حتى يُؤتى به الى بلد يراد افناء جرادها . وقد وقع ذكر السمرمر في أشعار عربية مولدين وهو بالتركية (صغرجق) اهـ فنتساءل أولاً من هو هذا الكتيباني ، وقوله (لمولدين) يشعر بأن العرب الأقدمين لم يعرفوا السمرمر . ومعنى (صغرجق) بالتركية (الزُرزور) كما في معجم (كنز لغات) . فالسمرمر عند الأتراك ليس هو سوى (الزُرزور) . وهكذا الفرنسيون لا يفهمون من السمرمر الا الزُرزور . بدليل أن البستاني الأول في دائرة المعارف العربية لما جاء ذكر السمرمر ذكره تحت اسمه بالفرنسية هكذا (étourneau) الذي معناه الزُرزور . ومثله الدكتور شرف فانه لما ذكر في معجمه اسم الزُرزور بالانكليزية (starling) فسره بالفارسية بكلمة (سار) وبالعربية بكلمة (زرزور) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والانكليز في معاجمهم اذا عرض لهم ذكر السمرمر المشهور في الشرق فسروه باسم (starling) الذي معناه الزرزور . ففي قاموس (تشمبرز) الانكليزي ص ٦٦٧ ما ترجمته بالعربية : (السمرمر طير جميل وردي اللون من فصيلة الزرزور قاطن غربي آسيا) . وقوله من فصيلة الزرزور يعني من عائلته كما اختار التعبير بالفصيلة بدل العائلة بعض المعاصرين ، فالزرازير منها الأرقط وهو كثير الوجود في بلادنا والرقطة في اللغة العربية لون من السواد الذي يخالطه نُقط بيض ومنه الحية الرقطاء . ومن الزرازير ما ليس بأرقط بل يكون وردي اللون فيصحّ أن نسميه الزرزور المورّد أو الورديّ اللون . وهو الذي خصه العامة باسم السمرمر .

وقد اختلف الكتاب في توصيفه وتحليته : فتشمبرز الانكليزي قال إنه ورديّ اللون كما مر ، وقال غيره غير هذا كما يأتي . لكنهم أجمعوا على أنه أسود أو أن السواد غالب عليه وقد طُرّز السواد بألوان اخرى كالحمرة والصفرة . ويظهر

أن متحف التاريخ الطبيعي في بغداد اقتبس عن (تشمبرز) وصف السمرمر: فقد ذُكر في قائمة الطيور العراقية (نشرة رقم «٢») ما ترجمته بالعربية (زُرزور وردي) سمرمر من طيور المرور المهاجرة) أي من الطيور القواطع. وهكذا نرى أن طير (السمرمر) لم يشتهر اسمه وخبره على ألسنة الكتاب الا بعد الألف للهجرة. والكتاب الشرقيون والغربيون ولا سيما أصحاب المعاجم ينقل بعضهم عن بعض: فالشرتوني إنما لخص ما قاله البستاني الأول في محيط المحيط. ونص عبارة البستاني: (السمرمر طائر يشبه السماني أسود اللون سريعُ الصوت يزعق على الجراد ويأكل منه كثيراً فلا يشبع ولذلك ينهزم الجراد من صوته ويلقي نفسه في البحر غالباً وهو ضدٌ عظيم له) وقوله هذا في السمرمر يشبه أن يكون صدًى لما يتحدث به العامة عنه. وما أعجب كثرة الاختلاف في السمرمر: أأسود هو أو ملون؟ أيشبه الزرزور أو السُّماني؟ أيفتك بالجراد بواسطة زعقه عليه، أو أكله له بلعاً، أو بتمزيقه لجسمه؟ ثم كيف يمزقه؟ وبعد تمزيقه أيأكله أو يطرحه أشلاء مبعثرة؟ واذا أكله كيف يهضمه؟ ثم أيستقر في جوفه، أو يقذفه من فوره؟؟ كل ذلك سمعناه من أفواه أناس مختلفي الثقافات، ومنهم من ثقافته عالية. على أن المتأخرين من الخاصة الذين دوّنوا خبر السمرمر كأرباب المعاجم المسيحية لا يعدو كلامهم كلامَ العوام من حيث التردد والتساؤل. وفي يقيني أنك لو عرضتَ سمرمراً تحت أنظار جمهور من الناس لتماروا فيه وتخالفوا: فمنهم من يزعم أنه السمرمر بعينه. ومنهم من يزعم أنه غيره. فيدعون ان شيات السمرمر كيتَ كيتَ لا كيت ولا كيتَ. ولا يزالون مختلفين الى آخر أيام الناس. والبستاني في دائرة المعارف ترجم للسمرمر بما يشعر بضعف الثقة بعجائبه. وقد جعله زرزوراً إذ فسره بالفرنسية بقوله (étourneau) كما مرَّ وقال إنه من فصيلة الزُرزور. لكنه قال عنه انه يشبه السُّماني. ولما حلاه جعل له عُرفاً طويلاً حالكَ السواد مع لمعان

بنفسجي في العنق والجناحين والذنب . وجعل لونه وردياً في ما عدا ذلك وفي ماعدا سافيه السراوين الضاربتين الى الصفرة . والعُرف بضم العين شعر عنق الفرس فاستعاره لريش عنق السمرمر . فالسمرمر على قول البستاني أسود بنفسجي فيه حمرة وصفرة . أما رأيه في أسطورة إبادته للجراد فقد عبَّر عنها بما يشعر بالضعف وقلة الثقة ، إذ قال : واشتهر السمرمر بمخاصمة الجراد قيل ويجتمع أسراباً ويطارد الجراد ويأكل منه كثيراً . فقوله (واشتهر مع قوله قيل) يدلُّ على البراءة من صحة هذا الخبر عن السمرمر كما يدل على أن أسطورته في اكتساح الجراد ضعيفة أو مبالغ فيها : إذ هو (أي السمرمر) في ذلك كسائر أبناء عمه الزرازير والسُّمانيات والسودانيات والصَّفاريَّات : يأكلون الجراد مع تفاوت بينهم في مقدار الشره والالتهام . وكان صاحبنا (السمرمر) أكثرُ التهاماً وأشدُّ شرَهاً حتى أدى ذلك الى تولد أسطورته وولوع القُصَّاص بعجائبه . وكيف تولدت هذه الأسطورة ؟ وشاعت تلك العجائب ؟ ذكرنا آنفاً ما قاله البستاني في الدائرة عند ذكر السمرمر في حرف السين . وكان في حرف الجيم (عند ذكر الجراد) قال :

وأكثر ما اشتهر عند العرب في إتلاف الجراد طيور يسمونها بالطيور السودانية تأتي من نواحي عين بأصبهان .يقال لها (سُمَيْرَم)[1] ويسميها أهل الشام وما يجاورها (أي يسمون تلك العين أو تلك الطيور السودانية) بالسمرمر ويسميه الإفرنج بالسلوقي اهـ .

---

(١) «سُمَيْرَم» بضم ففتح فسكون ففتح اسم قصبة بين أصبهان وشيراز اليها ينسب وزير السلطان محمود السلجوقي وهو نظام الدين السُّمَيْرمي الذي قتل الطغرائي بتهمة الالحاد ظلماً . وكان الطغرائي وزيراً للسلطان مسعود السلجوقي وقتله كان بعد أن نصر محمود على مسعود (راجع تفصيل ذلك في ابن خلكان في ترجمة الطغرائي في حرف الحاء) وأخبرني بعض الفضلاء الايرانيين ان سميرم هذه ما زالت قصَبة معروفة في ايران الى اليوم لكنهم يلفظونها بفتح السين وضم الراء أي غير مصغرة .

لم أتمكن من معرفة تسمية الافرنج للسمرمر بالسلوقي حسبما روى البستاني .
أما قوله إن السمرمر من الطيور التي اشتهرت عند العرب باسم (الطيور السودانية) فإن هذه الطيور السودانية أمرها مشهور ومدون في كتبهم ويجمعون السودانية أحياناً على السودانيات . واسمها يدلّ على أنها سود الألوان : فهي في عالم الطيور كالسودان في عالم البشر ، فالسمرمر على هذا أسود . والسودانيات امم عربي قديم بخلاف (السمرمر) فانه اسم حديث أطلقه سكان الديار الشامية على نوع من السودانيات المذكورة . قال السيوطي في كتابه (ديوان الحيوان) : (والسودانية طائر يأكل العنب لعله الزرزور . وقال النضر السودانية هُنَيّة سوداء طويلةُ الذنب بصغر الضَّجْرة وسوادها)اه فالسمرمر من نوع السودانيات أي الطيور السود الصغيرة .
وقول البستاني (الطيور السودانية المعروفة بالشام بالسمرمر تأتي من نواحي عين بأصبهان يقال لها سُمَيْرَمْ) قوله هذا يفتح أمام أعيننا أفقاً جديداً في موضوع (السمرمر) من حيث الوضع اللغوي وسيأتي تفصيله ــ كما يدلّ كلام البستاني على أن السمرمر وأخباره أسطورة عجمية موطنها الأصلي بلاد العجم أي ايران اليوم . وما قلناه في التعليق على رواية البستاني في الدائرة نقوله في التعليق على قول الخفاجي في كتابه (شفاء الغليل) الذي مرّ آنفاً وقد قال فيه : إن مكان السمرمر عين ماء ببلاد العجم . وزادنا الخفاجي تعريفاً بخواص السمرمر وهو أنه يتبع الماء المأخوذ من العين والمعلّق على رؤوس الرماح الى حيث يكون الجراد فيأكله .
فمن قول الخفاجي هذا وما تلاه من قول البستاني في دائرة المعارف نضع مبدأ «الأسطورة السمرمرية» تحت نظر القارئ ونعمل على تعيين الزمن الذي تولدت فيه بقدر ما وسعه علمنا القاصر :
الأسطورة السمرمرية ذكرها الخفاجي في القرن الحادي عشر للهجرة ، فيظهر أن اسم السمرمر وقصته جاءت بلاد الشام في حدود الألف للهجرة ومما يأتي من

النقول التاريخية نستدل على أن حلب هي أول من تلقى هذه الأسطورة من بلاد العجم، ثم أشاعتها في سائر البلدان الشامية وما جاورها . ولا غرو فحلب في العهد التركي العثماني كانت محطة كبرى لحجّاج العجم وتجار العجم وقوافل العجم ولسائر الدراويش والبكداشلية والقلندرية والمتسولين الواردين من بلاد العجم .

اتصلنا ونحن نجمع مواد هذا البحث بالمفوضية الايرانية بدمشق . وسألناها تلفونياً عن السمرمر واننا نريد أن نستطلع طلعه من المصادر الايرانية . فأجابت من فورها إن قصة السمرمر من الأساطير الفارسية وأن دراويش ايران هم الذين نشروها في البلاد بواسطة بيعهم لماء السمرمر . وأن السمرمر ليس الا الزُرزور المسمى بالفارسية (سار) . ثم وعدت المفوضية مجمعنا الدمشقي بأنها سترسل اليه ما يُمليه بهذا الشأن معلم اللغة الفارسية بدمشق وهو الأستاذ (آغا آرام) أو (أحمد آرام) وبالفعل أرسل الفاضل المشار اليه الى مجمعنا العلمي طائفةً من مصنفاته وتقريراً مختصراً عن السمرمر، استفدنا منه في ما نحن بصدده من هذا البحث . وسنذكر المهمّ منه . لكننا لم نعثر على نص قديم يتعلق بأسطورة السمرمر غير ما نقلناه عن الخفاجي في القرن الحادي عشر . بل ظفرنا بنص آخر أقدم منه غير أن أمره أعجب : ذلك أن النويري ذكر في كتابه نهاية الأرب جزئه العاشر صفحة (٢٩٥) بمناسبة الكلام على الجراد نقلاً عن أحد مؤرخي حلب أيضاً في حوادث سنة (٥٩٣) . والمؤرخ الحلبي روى الخبر عن القاضي الفاضل، والقاضي الفاضل رواه عن قاضي حلب ابن شداد . وهؤلاء الرواة من رجال الفضل اللامعين في القرون الوسطى الاسلامية، وروايتهم هذه حجة لمن يدعي أن المؤرخين ورواة الأخبار (أو معظمهم) في الاسلام كان يغلب عليهم قلة التمحيص وعدم التدقيق والاكتفاء بالنقل المجرد وترك القارئ في حيرة من أمره . وخبرُ ابن شداد طويل نلخصه بما يأتي :

بلغ ملك حلب (الظاهر بن صلاح الدين) أن زحوف الجراد تتوالى على بلاد الشام وأن طائر (السمندل) كفيل بإتلافه وأن في خوزستان وهي (الأهواز

ببلاد العجم) عين ماء اذا أحضر منه تبعه طير (السمندل) الى حيث الجراد فيفنيه · فأرسل الملك ثلاثة رجال من العجم الى الأهواز فأتوا بشيء من ماء العين وحملوه مشاةً لا ركباناً · واذا نزلوا علقوه ولم يضعوه على الأرض · مصحوبين بقافلةٍ لا منفردين · كل هذه شروط لتأثير الماء · وشروط أخرى ذكرها النويري تغثي نفسُ القارئ من ذكرها · أما رواة القصة الأفاضل وملك حلب نفسه فما غثت نفوسهم ولا أنفت من ذكر أو قبول هذه الشروط غير المعقولة · حتى وصل الماء الى حلب فعُلِّقَ · ووصل طير السمندل في جمع كثيف من بنات جنسه وهو يشبه السماني في قدره ولونه فاستأصل الجراد وكان يأكل الجرادة والاثنتين والثلاث والأربع في دفعةٍ واحدة ويرميها في الحال من بطنه ويبحث عن بيض الجراد في الأرض حتى صارت الأرض كالغربال من آثار النقر · قال: (يعني القاضي ابن شداد) وأمر هذا الماء مشهور معلوم مستفيض ا ه ·

فقصة السمندل في (نهاية الأرب) في بسطٍ للخبر الذي ذكره الخفاجي في القرن الحادي عشر عن السمرمر من حيث أن الجراد يُطرد بماءٍ يُجلب من بلاد العجم فيتبعه الطائر · وبين الزمنين نحو خمسة قرون · غير أن طائر القرن السادس اسمه (السمندل) وطائر القرن الحادي عشر اسمه (السمرمر) فكيف تحوّل السمندل الى السمرمر؟ أما السمندل فطائر معروف واسمه هذا مذكور في كل كتب اللغة العربية وفي كل المصنفات في الحيوان · وخلاصة ترجمة السمندل أنه مقيم في الصين والهند لا تحرقه النار حتى إنه يبيض ويفرّخ فيها ويُتخذ من ريشه مناديل تُلقى في النار فتغسلها من الوسخ ولا تحرقها · وقد رأى ابن خلكان في القرن السابع قطعة من هذا النسيج فما أحرقتها النار · وكل هذا خرافة كما حققوا · وخبر ماء السمندل أو السمرمر تناقلته الرواة · وحاول الاستفادة منه والانتفاع به سكان الشرق قرناً فقرناً: فقد ذكر الشيخ كامل الغزي في تاريخه عن حلب أنه في أواسط القرن العاشر للهجرة ظهر الجراد وجيء بالماء من العين وعُلِّق ابريقه على مأذنة جامع القلعة · وفي سنة (٩٦٤) جاء الجراد فأرسل والي حلب (قُباد باشا) رجلاً

أعجمياً الى أصبهان وجمعوا للرجل (٢٠٠) دينار فذهب وعاد بالماء بشروط تختلف عن الشروط التي رويناها آنفاً عن (نهاية الأرب) لكنها تماثلها في الغرابة وتكلّف السماجة : مثل قوله : لا يدخل الماء تحت سقف ولا تحت قنطرة باب قنسرين بل من فوقه وفوق أسوار حلب حتى علقوه على قبة التكية الخسروية وحرّك الشيوخ الماء ليجيء الطائر ، فلم يجيء !! حتى أتلفت أرجالُ الجراد المزارع . فقال دراويش الماء إذ ذاك ان السبب في ذلك هو الاخلال في بعض الشروط . قال الشيخ الغزي : وبعدَ الوالي (قباد) تولّى حلب (فرهاد باشا) واشتدت مصيبة الجراد فخرج الأهالي لاستقبال ماء عين السمرمر فرُفع على مأذنة القلعة بالشروط الغريبة التي مرَّ ذكرها ، وبات الناس قريري العين .

أقول : وظلت أسطورة ماء السمرمر حتى زمننا الحاضر لكن ضعفت ثقةُ الفضلاء بها وشعروا بمجانفة من يعوّل عليها : فقد ذكر الشيخ كامل أنه أدرك دراويش البكداشلية يحملون أباريق من صفيح فيها ماء السمرمر يعلقونها على منبر جامع حلب ويتقاضون من وُلاتها عطية تقليدية . ولم يُر من هذه الأباريق أقل فائدة . وأذكر أني شاهدت في حداثتي قنينة معلقة على أحد منابر المساجد لا أذكر في أيّ بلد من بلاد الشام وقيل لي إن في القنينة ماء السمرمر . فأسطورة ماء السمرمر أو السمندل فارسية الأصل وانتشرت في بلادنا وخاصة حلب بواسطة الدجالين منَ دراويش العجم . ومن أجل التثبت في ذلك اتصلنا بالمفوضية الايرانية كما ذكرنا فأرسلت الينا الكتاب التالي بتوقيع الأستاذ (احمد آرام) وهذا نصه : ان الطائر الذي يأكل الجراد يُسمى في ايران (سار) وهو كما علمتُ يسمى في العراق وسورية (زرزوراً) وإني ما سمعت كلمة (سمرمر) وما رأيتها في القاموس الفارسي الصغير الموجود عندي ، وكثيراً ما سمعتُ الأسطورة التالية عند زيارتي لبعض القرى الواقعة بقرب طهران وهي : عند هجوم الجراد يبعث أهلُ القرية واحداً منهم الى بيت من بيوت خاصة : تسمى باسم (أجاق) وعلى الغالب يكون رئيس هذه العائلة من ذرية سيدنا محمد (ﷺ) ليشتري منها ألفاً أو ألفين

او أكثر من هذا الطائر . ورئيس هذا البيت يعطي رسول القرية كوز ماء فيرجع به الى القرية ويصبه في بركة ماء . وهم يزعمون أن بهذه الصورة يجلب الزرزور ويحارب الجراد ويبيده . وعندما يتعب من الحرب يدخل في ماء البركة ويغتسل فيه ويرجع من جديد لمكافحة الجراد حتى يبيده . والآن بعد وفور أسباب المكافحة الكيمياوية والميكانيكية هذه الخرافة والعمل بها آخذ بالزوال اه الكتاب والتوقيع (أحمد آرام) معلّم زبان فارسي .

والأسطورة التي ذكرها حضرته تشابه الأساطير العربية التي رويناها في هذا الشأن . والذي يهمنا بالأكثر من كتاب الأستاذ آرام التعجب من قوله أن كلمة (السمرمر) لا يعرفها ولم يعثر عليها في القاموس الفارسي الصغير . وكنت أعهدها فارسية لما أن قصة ماء السمرمر نشأت ببلاد فارس . وزد على ذلك أن (الخفاجي) قال ان هذا اللفظ فارسي . وقد حمله على هذا القول ما ذكرنا من أن منشأ القصة فارسي حتى قال احمد آرام ما قال . وهو أعرف بلغته وبما في معاجمها . وان كان المعلم آرام قال إنه راجع لفظ (السمرمر) في القاموس الفارسي الصغير فإني راجعته في أشهر قواميس الفرس وهو (برهان قاطع) فلم أجد فيه ذكراً لكلمة (السمرمر) مع أنه ذكر طير السمانى وطير السمندل وقصته الخرافية وهي عدم احتراقه بالنار . فسمرمر إذن ليست فارسية ولا عربية . وليست من اللغات الأوربية بالطبع لأن معاجم الغرب اذا اضطرت الى ذكر السمرمر عبرت عنه بلغاتها (starling) (étourneau) أو بما ترجمته الطائر الوردي اللون أو الزرزور الوردي . وأكبر دليل على أن اللفظ ليس من لغات أوربا أن قاموس (الفرائد الدرية) لأصحابه اليسوعيين في بيروت فسر لنا السمرمر بقوله : (oiseau qui devore les sauterelles) أي العصفور الذي يلتهم الجراد . فقد عبر عنه بما اشتهر بين الناس في بلادنا الشامية التي يقطنها اليسوعيون . فلم يبق الا أن تكون كلمة (السمرمر) من اللغات السامية التي اقتبست لغتنا العربية منها طائفة كبيرة من الألفاظ فراجعنا ما كتبه العلامة أفرام بطريرك

السريان المقيم بحمص في كتابه الذي نشره تباعاً في مجلة المجمع العلمي وتتبع فيه جميع ألفاظ اللغات السامية العبرانية والبابلية وخاصة السريانية فلم يذكر بينها لفظ السمرمر الشائع في العربية الحديثة فكل هذا يورث العجب من كيفية تولد هذا اللفظ على ألسنتنا، ويحملنا على أن نفرض في منشئه فروضاً فنقول إن سمرمر إما أن تكون محرفة من كلمة (سمَيْرَم) التي هي اسم عين الماء في أصبهان أو اسماً للقصبة نفسها كما قال البستاني في دائرة المعارف. وإما أن تكون محرفة من كلمة (سمندل) أو سمندر بالراء وهو لغة في السمندل باللام وهو اسمه الشائع في القرن السادس للهجرة كما في قصة نهاية الأرب، وإما أن يكون لفظ السمرمر من كلمة (سمرمرة) بالتاء في آخره وهو اسم عربي للغول كما في كتب اللغة العربية: فطير السمرمر غول للجراد كما أن الغول الخرافية غول للبشر. ولا يمكن أن تكون سمرمر محرفة من (سَمَرْمَد) بالدال وهو من أسماء السمرمر كما قال أمين باشا المعلوف: لأن السمرمد بالدال غير مذكور في كتب اللغة العربية ولا في كتب الحيوان وإنما هي محرفة عن كلمة السمرمر بالراء غالباً وأصبحت من لغة سكان البوادي كما يأتي. وهنالك طريقة في تحليل الألفاظ المجهولة الأصل وهي مما يتداعب به الأدباء في مجالس أنسهم: ذلك أن يقال إن أديباً حدّث جلساءه بعجائب الطير الذي يأكل الجراد وما زعموا من أن اسمه (سمندل) وأنه لا تحرقه النار وخبر استقدامه من بلاد العجم بواسطة ماء عين (سمَيْرَم) ونص الأديب من ذلك قصصاً أدهشت القوم. وبعد ليال طلبوا منه أن يحدثهم عن الطير المذكور فقال هيهات ذاك. (سَمَرْ مرّ) أي ما قصصته عليكم (سمَرٌ) من أسمار الليل (مرّ) وانقضى فلا رجعة له: على حد قولهم (كلام الليل يمحوه النهار): فمن كلمتي (سَمَرٌ) و (مَرّ) تولدت كلمة (سمرمر) وشاعت في العصور الأخيرة اسماً لطائر يأكل الجراد وتغلغلت في اللهجة الشعبية الشامية أو الدمشقية حتى قالوا في أمثالهم: «يا جراد جاءك السمرمر».

والذي يرتاح اليه القلب أو هو الحق في تولد كلمة (السمرمر) أنها محرفة من كلمة (سمَيْرَم) اسم للعين أو البلد: فكان دراويش العجم الذين يبيعون الماء العجيب ينادون

عليه بين البيوت (ماء سميرم ماء سميرم) كما ينادون عليه بلغتهم الفارسية (آب سار) (آب سار) أي ماء الزرزور ماء الزرزور . ثم ان كلمة (سميرم) كما حققه صديقنا العلامة الأديب (محمد محيط طباطبائي) المستشار الثقافي في المفوضية الايرانية بدمشق - هي أصل كلمة سمرمر وقال ان ميم (سميرم) الأخيرة تكتب بالخط الفارسي هكذا (مر) بشكل الميم والراء فتصحفت (سميرم) الى (سميرمر) ثم الى (سمرمر) على وزن سفرجل العربي . وربما كان هذا معنى عبارة البستاني السابقة مذ قال (ويسميها أهل الشام بالسمرمر) اذا جعلنا ضمير يسميها راجعاً الى (سميرم) بمعنى العين أو البلدة : فالشاميون حرفوا (سميرم) الى سمرمر وسموا به الطائر . ولفظ السمرمر ان كان مجهول الأصل فان مسماه وهو الطائر ليس بمجهول اذا جعلناه نوعاً من الزرازير يلتهم الجراد بشره ونشاط . ولكنه أعجز من أن يبيده أو يقطع دابره . أما اذا جعلناه مبيداً مفنياً فانه يدخل في باب الأسمار التي يمحوها النهار .

وآخر من نعتمد عليه في هذا البحث بحث الطائر المسمى بسمرمر صديقنا المرحوم أمين باشا المعلوف صاحب كتاب معجم الحيوان فقد قال ما نصه (السمرمر نوع من الزرازير أسود الرأس والعنق والجناحين وسائره أحمر ومن أسمائه (سمرمد) بالدال و (صفر مادي) و (سلكوت) و (باذنجان) . وقال ان السمرمر يأكل الجراد أكلاً ذريعاً اهـ : وقد فسر المعلوف (صفر مادي) بقوله (أي طائر بلاد مادي) وهي جبال الأهواز عند الآراميين (وصفر بمعنى طائر) ومادي هي بلاد فارس كما لا يخفى . ولعل أصل (مادي) اسماً للأهواز كما قال . والأهواز هي المسماة اليوم باسم (خوزستان) و (عربستان) . وأما (سلكوت) فقد فسرته المعاجم العربية بقولها (اسم طائر) فاذا كان سلكوت من أكلة الجراد كان هو السمرمر . وكانت العرب تسمي السمرمر بالسلكوت لكن لا تعرفه باسم مفني الجراد . و (سمرمد) بالدال محرفة عن سمرمر بالراء قطعاً . بقي التساؤل عن تسمية السمرمر (بالباذنجان) كما جاء في عبارة الأستاذ المعلوف

وقد كثر تفكيري فيه حتى اتفق لي أن كنت في ضاحية المهاجرين مع الشروق فصادفت قرويا غريبا هائماً على وجهه فسألني عن دار أمير عرب الفضل ثم سألني عن الجامع (المموي) وأنه يريد أن يصلي فيه صلاة الجمعة . فلاحظت من قوله هذا أن فيه لوثة أعرابية أي سذاجة أهل البادية . فقد سمى الجامع الأموي بالجامع (المموي) ولا يكاد يحسن نطقها . فأعدت سؤاله عن اسم الجامع فأعاده مرتبكاً ، فضحكت وسألته عن بلده قال إنه من ديرة حلب وان قريته اسمها (تل علوش) وذكر معها قرى أخرى واقعة بين حلب وادلب . فقلت لبعض المارة خذ هذا الأعرابي معك وأرشده الى طريق الجامع الأموي . ثم عدت فاستوقفته وسألته هل تعرف السمرمر ؟ ج — لا أعرفه .

— الطائر الذي يأكل الجراد . قال: أعرفه ولكن اسمه (السمرمد) أي بالدال . فذكرت ما قاله المعلوف في معجمه من أن السمرمد من أسماء السمرمر . ثم سألته :

— أليس السمرمر هو الزُرزور ؟ قال :

— لا . السمرمر وَحْد . والزرزور وَحْد .

فالأعرابي في قوله هذا خالف المعلوف الذي جعلها واحداً . ويكاد يوافق الأمير مصطفى الشهابي الذي جعل في معجمه السمرمد طائراً غير السمرمر . ثم سألت الأعرابي ؟ وهل يسمى (السمرمد) الذي يأكل الجراد (باذنجان) فقال — لا يسمى باذنجان [1] وأظهر العجب من قولي . فسألته : ألست ترى يا أعرابي أن السمرمد يشبه في لونه وشكله الباذنجانة فانفرجت شفتاه عن أسنانه البيض مبتسماً وقال: إي والله . فقلت في نفسي ان الشعر أو المعاني الشعرية مركوزة في طبع البشر على اختلاف أطوارهم : كل بحسبه . ولا يخفى أن الباذنجانة سوداء من عند رأسها ثم يخف سوادها فيصبح بنفسجيا ثم يحمر قليلاً من تحت قمعها الأخضر . وهكذا لون السمرمر تقريباً أسود بنفسجي محمر أو وردي كما يصفه كتاب العرب . والمعلوف أوثق من كتب عن الحيوان بلغتنا العربية في عصرنا ،

(١) والذي في كتب اللغة : انه كما يقال لذكر الورشان (ساق حرّ) يقال لطائر صغير جداً (جُحَيل حرّ) وهو المسمى في العراق باسم باذنجان !!! ا هـ .

وقد حقق أن السمرمر من فصيلة الزرازير · وسألت علماء الزراعة المعاصرين من أصدقائي : فالأستاذ وصفي زكريا قال إن مكافحة السمرمر للجراد لا قيمة لها وقد عشت عمري أشتغل في فن الزراعة ولم أعنَ بالسمرمر ولا بأسطورة إبادته للجراد · ومثله الأستاذ هولو العابد (ابن عزت باشا) الذي درس فن الزراعة في انكلترا : فقد قال إنه لم يسمع بالسمرمر في بحثه الفني الا مايسمعه في المثل من عامة أهل دمشق (ياجراد جاءك السمرمر) ·

هذا المثل وأسطورة جلب الماء من العين التي هي في بلاد العجم جعلت الناس يتوهمون في بعض أنواع الزرازير قوةً خارقة للعادة في إبادة الجراد وسموا هذا النوع سمرمراً · وأدرك الحظ الزرزور السمرمري فطمست شهرته في ابادة الجراد شهرة غيره من أبناء جنسه : كالقلق مثلاً فانه يتسلط على الجراد فيفنيه كما قال الغزي في بحث الطيور القواطع التي تنتاب حلب قال (طير القلق يخرج عند ظهور الجراد أحياناً ويُهلِك من الجراد قسماً كبيراً) فنسب الإفناء للقلق ولم ينسبه للسمرمر · ولكن الشهرة كانت له ، لا لابن عمه ·

المغربي

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الاشتقاق

هذا كتاب الاشتقاق للأصمعي وهو الذي وصفته في الجزء الثالث من المجلد الثالث والعشرين من هذه المجلة فيما كتبته عن (المكاتب الايرانية) وتعليقي عليه أقدمه للقراء وفاء بالوعد ٠

الهيصم — الغليظ الشديد ٠ قال بعض الرجاز :

أهون عيب المرء أن تثلما ثنية تترك ناباً هيصما [1]

الغطريف — يقال : بنو فلان غطاريف سراة [2] ٠

---

(١) الهصم : الكسر ٠ ناب هيصم يكسر كل شيء ٠ وأسد هيصم من الهصم وهو الكسر ٠ وقيل : الهيصم اسم للأسد ٠ والهيصم من الرجال القوي ٠ والمصمصم الأسد لشدته وصولته ٠ وقيل : أخذه من الهصم وهو الكسر يقال : هصمه وهزمه اذا كسره ٠ والهيصم حجر أملس يتخذ منه الحقاق ٠ وأكثر ما يتكلم به بنو تميم ٠ وربما قلبت فيه الصاد زاياً ٠ وهيصم رجل ٠ وجاء في رواية تكلم ، بدل تثلم ، والثَّنِيَّةُ العقبة أو طريقها أو الجبل أو الطريقة فيه أو اليه ٠

(٢) الغِطريف بالكسر السيد الشريف والسخي السري والشاب كالغطراف جمعه الغطارفة ٠ وفرخ البازي ٠ والحسن ٠ كالغطروف كزنبور ٠ أو كفردوس الشاب الظريف ٠ وتغطرف تكبر ، واختال في المشي والغطرفة الخيلاء كذا في القاموس ٠

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

زهدم — اسم من أسماء الصقورة [١] .

دهثم — اسم من أسماء الرجال : ويقال للمرأة : دهثمة وأصله السهولة . يقال : رجل دهثم الخلق . قال عمرو بن لجأ :

ثم تنحت عن مقام الحوّم لعطن رابي المُقام دهثم [٢]

---

(١) في القاموس : زهدم كجعفر فرس لعنترة . وفرس لبشر بن عمرو الرياحي . والأسد والصقر أو فرخ البازي . والزهدمان اخوان من عبس .

وفي أحد مصادر هذا التعليق .. قال سحيم بن وثيل اليربوعي — وذكر بعض العلماء أنه لولده (جابر بن سحيم) بدليل قوله : إني ابن فارس زهدم . وزهدم فرس سحيم .

أقول لهم بالشعب اذ ييسرونني ألم تيأسوا أني ابن فارس زهدم

ييسرونني . يتقاسمونني بالميسر (تيأسوا) تعلموا . وانما ذكر ذلك لأنه وقع عليه سباء فضربوا عليه بالميسر يتحاسبون على قسمة فدائه . ويروى يأسرونني من الأسر ، وزهدم اسم فرس . وروي (اني ابن قاتل زهدم) وهو رجل من عبس . فعلى هذا يصح أن يكون الشعر لسحيم .

(٢) دهثم كجعفر الشديد من الابل . والرجل السهل الخُلق والأرض السهلة وبلالام ابن قرّان المحدث . وسمي الرجل دهثماً لسهولة خلقه : قال الأصمعي : العرب تقول للصقر : الزهدم وللبحر الدهثم . والدهثم الرجل السخي . ودهثم اسم . وفي تهذيب الألفاظ لابن السكيت . والبسيط اذا رأيته انبسط لك ورأيته يتهلل وجهه وعرفت السرور في وجهه وكذلك الدهثم قال ابن لجأ :

ثم تنحت عن مقام الحوم (البيت)

وفي مكان آخر منه : والدهثم السهل اللين وانه لدهثم ودهشوش ، والدهشوش الندي الكف الكريم النفس . وفي مقام آخر يقول : والدهثمة الماجدة السهلة الحرة . وأورد البيت ثم قال : وأنشد غيره : —

أحوز – المنحاز في ناحية الجادّ في أمره . ويقال للعبد اذا كان حديد النفس : انه لحوزي .. قال الراعي :

حوزية طويت على ... طيّ القناطر قد يزان يزولا [١]

مخارق – أصله من ... [٢] ... في وجوه الخير من الانصلات والانجراد في السير وانجراد السيف من الغمد قال : (مرّ منصلتاً) اذا مرّ مرّاً سريعاً . قال أعشى باهلة :

– جرعا كأثباج القطاط الجوّم يعطن في سهل المناخ دهثم

جرعا مقصور جرعاء وهي الرملة الطيبة المنبت أو عكس ذلك وأثباج جمع ثبج محركة ما بين الكاهل الى الظهر ، ووسط الشيء ، ومعظمه . والقطاط القطا أو ضرب منه غبر الظهور والبطون سود بطون الأجنحة . ويعطن يبركن .

(١) تتمة صدر البيت ممحوة في الأصل . وفي الأساس بمادة زفر .

حوزية طويت على زفراتها طي القناطر قد يزان يزولا

وجوابة بدل حوزية في رواية ابي زيد في جمهرته .

وجاء في التاج عن الصاغاني : الأحوز المنحاز في ناحية الجاد في أموره .. قال ابن السكيت : في البيت قولان أحدهما كأنها زفوت ثم خلقت على ذلك . والقول الآخر : الزفرة الوسط . والقناطر الأزج . والزفر بالكسر الحمل والجمع أزفار .

وفي القاموس .. (الحوز) الجمع وضم الشيء كالحيازة والاحتياز . والسّوق اللين والشديد ضد . والسير اللين والموضع الى أن قال : والأحوزي الأحوذي كالأحوز . والأسود والحسن السياقة كالحوزي الخ .

(٢) تتمة الجملة ساقطة في الأصل ولعلها من الخرق ولهذه المادة معان كثيرة ومشتقات يطول بنقلها الكلام وبه سمي مخارق بن شهاب المازني .

طاوي المصير على ... منصلت بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر

ويقال للعقاب اذا انقضت : انصلتت منقضة . ويقال : سيف صلت اذا جرد من غمده . ويقال رجل صلت الجبين اذا كان منكشف الشعر بارزاً [١]

---

(١) ما قبل هذه الجملة ساقط من الأصل ولعله لفظ صلت من صلت في وجوه الخير الخ .

وهذا بعض ما ذكره اللغويون في هذه الكلمة ومشتقاتها :انصلت في الأمر انجرد وكل ما انجرد فهو صلت . وقولهم : منصلت ماض في الحوائج . وانجرد في البيت تعرى . وفي كامل المبرد قول أعشى باهلة :

طاوي المصير على العزاء منصلت بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر

. ويقال : سيف منصلت وصلت اذا جرد من غمده . وورد في مكان آخر منه بدل منصلت منجرد .

وطاوي في البيت من الطوى وهو الجوع . والمصير المعى الرقيق وجمعه مصران وجمع الجمع مصارين ، وفي المصباح : المعى المصران وقصره أشهر من المد وجمعه أمعاء مثل عنب وأعناب وجمع الممدود أمعية مثل حمار وأحمرة . وقال بعض اللغويين : المصير المعي وهو فعيل وخص بعضهم به الطير .وذوات الخف والظلف والجمع أمصرة ومصران كمثل رغيف ورغفان ومصارين جمع الجمع عند سيبويه . وقال الليث: المصارين خطأ . وقال الأزهري : المصارين جمع المصران جمعته العرب كذلك على توهم أصالة النون . وقال بعضهم مصير انما هو مفعل من صار اليه الطعام . والعزاء وهو الساقط من الأصل الأمر الشديد .

وهذا البيت من قصيدة طويلة يرثي بها الأعشى المنتشر بن وهب الباهلي . قال الشريف المرتضى في أماليه (الدرر والغرر) : وهذه القصيدة من المراثي المفضلة بالبلاغة والبراعة مستهلها : —

جلاج — من الجلجلة · يقال : جلج ذلك الأمر جلجة وجلاجاً كقولك : زلزله زلزالاً · ومعنى الجلجلة تردد الكلمة في فيه لا يخرجها · وتقمة لا يسيغها · قال الشماخ :

مفج الحوامي عن نسور كأنها نوى القسب ترّت عن جريم ملجلج

ترت طاحت · والملجلج تمر لجلج في الفم · ومثل من الأمثال : الحق أبلج والباطل لجلج · قال هميان بن قحافة :

تسمع في أفواهها لجالي هواملاً وزجلاً هزامجا

يعني أنها تلجلج الصوت في أجوافها لا تخرجه · الهزامج التي يتبع بعضه بعضاً (١)

اني أتتني لسان لا أسر بها من علو لا عجب منها ولا سخر

فظلت مكتئباً حرّان أندبه وكنت أحذره لو ينفع الحذر

وختامها :

إما سلكت سبيلاً كنت سالكها فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر

واللسان — في مطلع القصيدة — بمعنى الرسالة ولهذا أنثت ·

(١) مفج : مقبب · الحوامي : ميامن الحافر ومياسره · والنسور جمع نسر : وهي لحمة في باطن الحافر · وفي المخصص : الهزامج الصوت الشديد · وأنشد : أزاملاً وزجلاً هزامجا

وفي كامل المبرد ترت بالثاء المثلثة وكأنما في بيت الشماخ قال : وقوله : (مفج الحوامي عن نسور كأنما) يريد متفرقاً · والحوامي : نواحي الحافر · والنسور واحدها نسر وهي نكتة في داخل الحافر · ويحمد اذا صلب ذلك منه فلذلك شبه بنوى القسب · وثرت : سقطت · والجريم : المصروم · والملجلج : الذي قد لجلج مضغاً في الفم ثم قذف لصلابته · وقوله : مفج ليس يريد الذي هو كثير التفرقة ولكن الانفصال عن النسر فانه ان اتسع واستوى أسفله فذلك —

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكيع — شديد وكل شديد وثيق وكيع • وسقاء وكيع اذا كان محكم الجلد والخرز وقد استوكعت معدته اذا اشتدت وقويت • قال الفرزدق :

وذفراء لم تخزز بسير وكيعة عدوت بها طيا يدي برشائها

يصف فرساً • وقوله : طيا أي خميصة [1] •

— الرحح وهو مذموم في الخيل وكذلك ان ضاق وصغر قيل له : مُصْطَرّ وكان عيباً قبيحاً • قال ُحميد الأرقط :

لا رحح فيها ولا اصطرار ولم يقلب أرضها البيطار

ولا لحبليه بها حَبار

الحَبار الأثر ويروى ولم يقلب • وتأويل ذلك أن حوافرها لا تنشعث فيقلمها البيطار لأنها اذا كانت كذلك ذهب منها شيء بعد شيء فمحقها، الى كلام بهذا المعنى طويل فليطلبه من يطلب الاستزادة من الجزء الاول من الكامل ص ٢٧٨ وفي مبادئ اللغة : اصطرار بالصاد المهملة • وفي المخصص : ولم يقلب أرضها البيطار أي ليست به علة وقال قبل هذا : وان عاجلته الغدة فهو مقلوب وقد قلبت فلاناً وأقلب القوم أي أصابت ابلهم القلاب •

ابن السكيت • قولهم مابهم قلبة مأخوذ من هذا وهو داء يصيب البعير فيشتكي فؤاده منه فيموت من يومه • يقال : أقلب فلان أي ليست به علة وقال ابن الأعرابي : معناه ليست به علة يقلب لها فينظر اليه •

وأما القسب فهو التمر اليابس •

(١) في المخصص بدل طيا : طبا بالباء الموحدة وعنى بها الفرس • ومعنى وكيعة شديدة • وفي لسان العرب الوكاعة الشدة • وفرس وكع صلب غليظ شديد ودابة وكيع • ووكع الفرس وكاعة فهو وكيع صلب إهابه واشتد والأنثى بالهاء وأباها عناها الفرزدق بقوله : —

شخير — من النخير . يقال : حمار شخير اذا كان كثير النخير [١] .
دجانة — من الدجن . والدُّجْنُ ظلمة الغيم والباسه وبعض الغيم . والدجنُ

ووفراء لم تخرز بسير وكيعة عدوت بها طبًّا يدي برشائها
ذعرت بها سرباً نقياً جلوده كنجم الثريا أسفرت من عمائها

ووفراء أي وافرة يعني فرساً أنثى . وكيعة : وثيقة الخلق شديدة . وفي المخصص .. فأما قول الفرزدق ووفراء (البيت) فانه عنى الفرس فحاجى بذلك والدليل على هذا قوله : ذعرت بها سرباً الخ . فأما طبا من قوله : طبا يدي . فقد يكون حالاً من الأقرب الذي هو متعلق بحرف الجر ومن الأبعد الذي هو معتمد الفائدة .

(١) الشخير رفع الصوت بالنخر . وشخر الحمار يشخر بالكسر شخيراً . والنخير : صوت الأنف . تقول منه : نخر ينخر بالكسر وينخر بالضم كذا في مختار الصحاح . وفي اللسان الشخير صوت من الحلق . وقيل : من الفم دون الأنف . وشخير الفرس صوته من فمه . وقيل : هو من الفرس بعد الصهيل . شخر يشخر شخراً وشخيراً . وقيل : الشخر كالنخر (الأصمعي) من أصوات الخيل الشخير والنخير والكرير . فالشخير من الفم ، والنخير من المنخرين ، والكرير من الصدر . ورجل شخير نخير . والشخر أيضاً رفع الصوت بالنخر . والشيخير بكسر الشين اسم . ومطرف بن عبد الله ابن الشخير مثل الفيسّيق لأنه ليس في كلامهم فَعيل وفُعل بفم الفاء . وعبد الله بن الشخّير بن عوف ابن كعب نزل البصرة وأولاده المطرف ، ويزيد ، وهانيٌ يروى عنه ابن المطرف غير حديث .

وفي النهاية لابن الأثير : الناخرة الخيل ، واحدها ناخر . وقيل : الخمير للصوت الذي يخرج من أنوفها .

والدُّجُنَّة . والدجى جماع الدجنة وهو ما ألبسك من ظلمة أو غيم أو غيره [١]

صبرة — للغداة الباردة [١] .

محنف — مشتق من الحناف والحنف . فأما الحنف فان يصرف الرجل وجه في احدى الناحيتين والحناف أن تهوي الدابة بيدها الى وحشيّها [٢] .

---

(١) القاموس : الدَّجْن . الباس الغيم الأرض وأقطار السماء ، والمطر الكثير جمعه أدجان ودجون ودُجُن ودِجان الى أن قال : والدُّجُنَّة كخُرُقَّة وبكسرتين الظلمة والغيم المطبق الريان . وأبودُجانة كثُمامة سماك بن خرشة الصحابي . مختار الصحاح : دجا الظلمة . وقد دجا الليل من باب سما وليلة داجية ، قال الأصمعي : دجى الليل انما هو ألبس كل شيء وليس هو من الظلمة . الأساس : ليلة ذات دجى وهي الظلم .

(١) التاج . الصبرة بالفتح الغداة الباردة . وقيل : هي ما بين السحر الى الصباح . وقيـل : ما بين غدوة الى طلوع الشمس جمعه صبرات محركة . وقال الحطيئة :

(عظامُ مقيلِ الهامِ غلبٌ رقابها يباكرن حدَّ الماء في الصَّبَرات)

يعني شدة برد الشتاء والسنة . وصبرة بن العوال مشتق منه . وكذا صبرة ابن ابي صبرة الجعفي . وصبرة بن فاتك .

(٢) القاموس : الحنف : محركة الاستقامة والاعوجاج في الرجل ، أو أن يقبل احدى ابهامي رجليه على الاخرى ، أو أن يمشي على ظهر قدميه من شق الخنصر ، أو ميل في صدر القدم . وقد حنف كفرح وكرم فهو أحنف . ورجل حنفاء . وكضرب مال . وصخر ابو بحر الأحنف بن قيس تابعي كبير . الأساس : رجل أحنف يمشي على ظهر قدميه . وبه حنف . وقد حنفت رجله وهي حنفاء . وقال الكسائي : الحنف من كل حيوان في اليدين ومن الانسان —

زفر — من الازدفار حمل الحمل يقال : أتى حمله فاحتمله وازدفره . ويقال للحمل نفسه : زفر قال الشاعر :

(بيض الوجوه كرام النجر لم يجدوا   ريح الاماء اذا راحت بأزفار)

ويقال للرجل : لتجدنه زفراً بحمله (١) .

مسطح — يقال للموضع الذي يجفف فيه التمر مسطح . قال ابن مقبل :

اذا الأمعز المحزوّ أضحى كأنه   من الحر في قبل الظهيرة مسطح (١)

— في الرجلين . وقد تحنف الى الشيء اذا مال اليه . المصباح : الحنف الاعوجاج في الرجل الى داخل وهو مصدر من باب تعب فالرجل أحنف وبه سمي . ويصغر على حنيف تصغير الترخيم وبه يسمى أيضاً وهو الذي يمشي على ظهور قدميه . والحنيف المسلم لأنه مائل الى الدين المستقيم ، والحنيف الناسك .

(١) القاموس : والزِّفر بالكسر : الحمل على الظهر . وفي البارع الحمل محركة . والقربة ، وجهاز المسافر ، والجماعة كالزافرة .

(٢) اللسان : ١ — المسطح الصفاة يحاط عليها بالحجارة فيجتمع فيها الماء . قال الأزهري : ٢ — والمسطح أيضاً صفيحة عريضة من الصخر يحوّط عليها لماء السماء . ٣ — والمسطح كوز ذو جنب واحد يتخذ للسفر . ٤ — والمسطح تفتح ميمه وتكسر مكان مستو يبسط عليه التمر ويجفف ويسمى الجرين بيمانية . ٥ — والمسطح حصير يسف من خوص الدوم ومنه قول تميم بن مقبل :

اذا الأمعز المحزوّ آض كأنه   من الحر في حد الظهيرة مسطح

٦ — والمسطح عمود من أعمدة الخباء والفسطاط . وفي رواية البيت كما ترى اختلاف عن رواية الأصمعي ففي اللسان : آض بدل (أضحى) وحد بدل (قبل) .

والأمعز من المعز محركة الصلابة : مكان أمعز وأرض معزاء جمع مُعْز . وفي الأساس : عد هذا المعنى من المجاز . والمحزوّ من حزاه السراب : رفعهم ، وطريق محزوّ يحزوه الآل هكذا في الاساس .

ومسطح الذي وقع منه ما وقع من حديث الإفك وممن تولوا كبره واسمه عوف بن اثاثة بن عبد المطلب بن عبد مناف . ومسطح لقب له .

اثاثة — من الشعر الأثيث وهو الطويل الكثير . وقال الشنفرى ينعت امرأة :

أثّت وطالت واسبكرت وأكملت فلو جنّ انسان من الحسن جنت [1]

شِنّير — يقال: شنير اذا كان كثير الشر ، قال أبو سعيد : أنشدني أبو مهدية :

وعـير عانات شرير شنير يرتشف البول ارتشاف المعذور

يرتشف يشربه . والمعذور الذي به العذرة وهو وجع الحلق [2] .

(يتبع) سليمان ظاهر

---

(١) أثّ يثّ مثلثة اثاثة وأثاثاً وأثوثاً كثر والتف . وأثاثة كثمامة وبفتح رجل ووالد مسطح الصحابي . وصدر البيت في مفضليات الضبي :

فدقت وجلت واسبكرت وأكملت

ومعنى اسبكرت طالت وامتدت .

(٢) الشنير كسكيت : السيء الخلق والكثير الشر والعيوب كالشنيرة وبنو شنير بطن منهم (القاموس) .

المعذور : العذرة وجع الحلق وأكثر مايعتري الصبيان فيعلّق عليهم . قال جرير :

غمز ابن مرة يا فرزدق كينها غمز الطبيب نغانغ المعذور

وفي الأساس : غمزت العاذرة نغانغ الصبي . قال الفرزدق :

(غمز الطبيب نغانغ المعذور)

وهي لحمات عند اللهاة . وكأنما هي ما يعبر عنه الأطباء بالتهاب اللوزتين وأنت ترى أن البيت صدراً وعجزاً أجدر بأن يكون لجرير . والكين في البيت من كان الرجل يكين كينة واستكان استكانة اذا خضع واشتق من الكين وهو لحم باطن الفرج ملخص عن الأساس .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(استدراك) على الأستاذ الفاضل ناشر (الاشتقاق):

فسر الأستاذ في (صفحة ٣٥٥ سطر ١٧) معنى (الثنية) بالعقبة أو طريقها الخ . فيحسب القارئ أن هذا هو معناها المراد في بيت الشعر المذكور في الأصل . وهو سهو من قلم الأستاذ: إذ أن المراد (بالثنية) هنا إحدى الأسنان الأربع التي تكون في مقدم الفم بجانب الأنياب . فالشاعر يقول لا يضر المرء أن تنثلم أو تتكسر احدى أسنانه هذه ما دامت قد تركت بجانبها ناباً يقوم مقامها ويحطم كل شيء يصادفه على حد ما قاله أحد شعراء العصر:

(وكن رجلاً كالضرس يرسو مكانه ليطحن لا يعنيه حلو ولا مر)

ويحتمل أن لا تكون الحقيقة مرادة في البيت ويكون الشاعر أراد معنى مجازياً أو كنائياً: كأن يراد بالثنية والناب الأولاد مثلاً ، وانه إذا أصيب أحدهم بعاهة قام الآخر مقامه .

المغربي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لا تقول: كَراج ولا مِرْآب ولا سَفَريات،

ولكن نقول: مَسَار

يضطرب المشتغلون باللغة والأدب إذا أرادوا التعبير عن المكان الذي تتحرك منه السيارة للسفر الى جهة من الجهات، فكانوا يسمونه (كراج) استبقاء للفظة الأعجمية التي تطلق على ذلك المكان الذي تسير السيارة منه، ثم شعروا أن هذا اللفظ ليس بعربي، ومن حقنا - ولغتنا أوسع اللغات - أن نسميه بلفظة عربية، فقالوا (مِرْآب)، ولكنهم وجدوا أن هذه اللفظة لا تصلح للدلالة على المعنى الذي يقصدونه، وإنما تصلح أن تطلق على المكان الذي تُصْلَح فيه السيارة من العَطَب الذي يصيبها، لأن العرب تقول: رَأَبَ فلان الصَّدْعَ، اذا أصلح ما بين الشخصين المتنافرين، وأزال ما بينهما من تهاجر وتقاطع، فلذلك لم تعش هذه اللفظة طويلاً، وفوق هذا فإن العامي والقريب منه لا يدرك من لفظة (مرآب) أنها عَلَم لمكان السيارة المعدَّة للسفر، لأن اللفظة غريبة عنه جداً، بل هي غريبة عن المثقف أيضاً، لأنه ليس في لغته التي يتناطق بها مشتقات وأخوات من مادة (مرآب) حتى تدله على معنى (مرآب).

فلهذا انتقلوا من لفظة (مرآب) الى لفظة (سفريات)، ورأوا فيها غَناءً ودلالةً على المعنى الذي يريدونه، ولكن اذا نظرنا في لفظة (سفريات) وجدناها أيضاً ناقصةً في الدلالة على المعنى الذي نريد أن ندل عليه، إذ أننا نريد أن نقول: «المكان الذي تسير منه السيارات التي تحمل المسافرين الى الجهات»، ولفظ (سفريات) لا يدل على شيء من هذا، سوى أنه جمع للفظ (سَفَرِيَّة) نسبةً الى السَّفَر أو السَّفْرة، وهي نسبة شاذة لا تمشي على

قياس لغة العرب ، فوق أن معناها قاصر ناقص الدلالة على المراد منها ، ولفظها - مع ذلك - جمعٌ ثقيل ، ولا حاجة لنا هنا الى الجمع .

وعلى هذا فمن حقّ العربية - وقد وسعت التعبير عن كل معنى وهاجس ، ودلّ بها العرب على كل مراد وخاطر - أن تتسع لوجود لفظ يدل على ما نريده في هذا الصدد .

ومن تمام التوفيق أن نجد في لغتنا العربية الشريفة لفظاً يدل بلفظه على المعنى الذي نقصده كل الدلالة ، وفوق هذا فإن مشتقاته وأخواته يستعملها العامي والعالم على السواء ، هذا اللفظ هو (مَسَار) ، وقد أطلقته العرب على مكان السير ، قال الجوهري في كتابه « الصحاح » في مادة (ع ي ب) : العَيْبُ والعابُ بمعنى واحد ، وتقول : ما فيه مَعَابَةٌ ومَعَابٌ ، أي عَيْبٌ ، ويقال : موضع عيبٍ ، قال الشاعر :

أنا الرجلُ الذي قد عِبْتُمُوهُ وما فيه لِعَيَّابٍ مَعَابُ

لأن الفعل من ذوات الثلاثة مثل كَالَ يَكِيلُ ، إن أريد به الاسم مكسور ، والمصدر مفتوح ، ولو فتحتها أو كسرتها في الاسم والمصدر جميعاً لجاز ، لأن العرب تقول : « المَسَار والمَسِير ، والمَعَاش والمَعِيش ، والمَعَاب والمَعِيب » انتهى . أي أن العرب تطلق لفظ (المَسَار) على السير نفسه ، وعلى مكان السير . وقد نقل صاحب « لسان العرب » وصاحب « تاج العروس » كلام الجوهري هذا ، وأسنداه اليه بكل تسليمٍ واقرارٍ وموافقةٍ منهما .

فاستفدنا من هذا النص الصريح اللفظة العربية التي يبحث عنها الشعب ليضعها دالّةً على الموضع الذي تسير منه السيارات المسافرة ، وهي لفظة (مَسَار) ، فان العرب أطلقتها على (موضع السير) ؟ وهو الذي نريد له اسماً عربياً يكون في كلمةٍ واحدةٍ رشيقةٍ مأنوسة ، وزاد في حسن هذه اللفظة فوق مطابقتها للمراد منها أنها خفيفة اللفظ ، لينة النطق ، حسنة الجرس ، كثيرة

المشتقات والأخوات الدالة على معناها لمن يجهلها أول وهلة ، فان العامي يفهم قولك - بل ويقول هو أيضاً - : مررتُ أنا وفلان ، ورأيت فلاناً يسير مع فلان ، وكنا البارحة سائرين ، وركبنا السيارة ، ولقيت في مسيري صديقاً لي ، وألقى فلان عصا التَّسْيار ، أي عصا السفر ؛ فهذه الألفاظ المفهومة المعنى ، المخزونة في ذاكرة العامي والمتعلم تدله سريعاً على معنى (مَسار) حين يسمعها أو يراها مكتوبةً إذا لم يهتد اليها بسليقته العربية ، واذا لم يهتد اليها بالقرائن المحيطة بها .

فاذا سمعك تقول : سنسافر غداً الى دمشق من (مَسار البابا) أو من (مَسار عنبزة) فهم أنك تقصد موضع السفر الذي تسير منه السيارة ، ولكن إذا سمعك تقول : سنسافر غداً الى دمشق من (مرآب البابا) أو من (مرآب عنبزة) شعر بنقص كبير في تأدية المعنى الذي تريد التعبير عنه ، لأنك اخترت له لفظاً لا يتصل بمخزونات ذاكرته اللغوية ، فليس عنده أخوات لكلمة (مرآب) حتى يفهمها كما تريد ، على أنها إنما تدل على محل الرأب وإصلاح العطب ، فلا يصح أن نستعملها للدلالة على موضع تحرك السيارة للسفر .

أما لفظة (سفريات) فثقلها وعدم انسجامها في حديثك كافيان لرفضها وهجرها دفعةً واحدة ، فاذا قلت : سنسافر غداً من (سفريات أمية) أو ركبت من (سفريات عنبزة) كان اللفظ ركيكاً ثقيلاً ، على أن لفظ (سفريات) غير صحيح من حيث اللغة العربية .

ومن شرط اللفظ الذي يوضع للمُسمَّيات المستحدثة أن يكون مطابقاً لقوانين اللغة العربية ، ومواتياً للذوق العربي السليم في الحاضر والماضي ، مع خفة لفظه ، وحسن نغمته وجرسه ، ووضوح معناه لدى السامع المثقف وغير المثقف ، وهذه الشروط تراها مجتمعةً في لفظة (مَسار) ، فهي عربية صحيحة ، صريحة المعنى ، طيبة الجرسة ، خفيفة النطق ، مفهومةٌ لسامعها وقارئها .

وبما يحقق رواجها وشيوعها أن لها شقيقةً توازنها وتطلق اطلاقها أيضاً ، ولكن تطلق على المكان المعدّ لتسافر منه في الجوّ والفضاء ، وتلك الشقيقة هي لفظة (مَطَار) ، فقد أصبحت شائعة شيوع الشمس في الآفاق، لا يتردد سامعها أو قارئها في دلالتها على المكان الذي تسافر منه الطائرات ، فلفظة (مطار) ترشح قبول شقيقتها (مَسَار) وتحقق انتشارها وذيوعها أيضاً للدلالة على المكان الذي تسافر منه السيارات ، فكما يقولون : مطار المِزّة ، ومطار النيرب ، ومطار دمشق ، ومطار حلب ، يقولون أيضاً : مَسار البابا ، ومَسار عزيزة ، ومَسار أمية .

وإذا كانت الحكومة السورية قد خصصت كل مَسار بسفر الى جهة من الجهات لا يجوز له السفر الى غيرها ، فحينئذ نضيف المسار الى الجهة التي قد خصّ بالسفر اليها فيقال : مَسار دمشق ، ومَسار بيروت ، ومَسار حمص ، ومَسار حماه ، ومَسار حلب ، ومَسار الفرات .

(حلب) عبد الفتاح ابو غدة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(تعليق على مقال أبي غدة)

نوافق الكاتب الفاضل على ما قال من استنكار (كاراج) و (سفريات) ووجوب استبدال غيرهما بهما . أما المرآب فلا : ذلك أن (المرآب) اسم مكان من (رأب) وهي على وزن مفعل لا مفعال (مرآب) كما ظنها أو كتبها هو وكما يلفظها بعض الناس غلطاً . والرأب وان كان أصله الشَّعْب أي اصلاح شيئين متشاخبين أي غير متلائمين فتلائم بينهما وتشد أحدهما الى الآخر بوسيلة من

الوسائل ـ إلا أن العرب كما يظهر من كتب اللغة توسعوا فعمموه في كل اصلاح حتى بطريق المجاز · لهذا لا نوافق الشيخ الفاضل على هجر (المرأب) ولا سيما انها شاعت على الألسنة وفي الصحف بل كتبت على أبواب المرائب ·

والتوسع في لفظ المرأب من حيث اطلاقه على مكان الاصلاح والبيتوتة والسفر معهود أمثاله في اللغة العربية بل كلمة (كاراج) نفسها كانت في اللغة الأعجمية بمعنى واحد ثم عمت في المعنيين : الاصلاح والبيتوتة : كما قيل لنا منذ أول ماوضع المجمع كلمة (مَرْأب) · ودفاعنا عن (المرأب) لا يلزم منه استنكار (المسار) كما استنكرنا (كاراج) و (سفريات) بل نستحسن المسار ونؤيدها وندعو اليها لأن القياس اللغوي وخفتها على اللسان والتصاق معناها بمعنى (الأتومبيلات) ـ أي السيارات ـ كل ذلك يؤيد معناها · ويشد عضدها ·

وقد قال الفاضل أبوغدة (ان العرب أطلقت المسار على موضع السير) لا نراه صحيحاً ، ولو كان صحيحاً لذكروا له شاهداً من أقوالهم في استعمالهم لها بهذا المعنى ، والنص الذي نقله عن الجوهري انما يدل على قياسية (المسار) أي انها لفظة عربية فصيحة صحيحة الاستعمال مقيسة على اخواتها (المعاش) و (المعاب) · ولعل البحث يعثرنا على شاهد لها من كلام العرب ·

والحاصل ان (المسار) كلمة مرادفة للمرأب ، ولعل احداهما أصلح من الأخرى · ولا يهدينا الى الأصلح إلا أن نوصلها العراك كما يرسل الأعرابي نياقه الى منهل الماء فهي تتزاحم وتتسابق حتى يصل الأقوى الى المورد · وهكذا ندعو الكتاب ولا سيما الاخوان الصحافيين الى استعمال الكلمتين كلما سنحت مناسبة لاستعمالها فتحيى الكلمتان أو احداهما ، فتكون هي الأصلح والسلام ·

المغربي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسماء مؤلفات ابن تيمية

تمهيد

تقدم هنا رسالة صغيرة ، ضمت كثيراً من آثار شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية ، كتبها أحد تلاميذه المقربين : شمس الدين ابن قيم الجوزية .

ان هذا التمهيد لا يتسع لبيان شأن ابن تيمية وأثره الكبير في الاصلاح الديني ، وعرض آرائه السياسية والاجتماعية ؛ ولكن يكفي أن نذكر أن هذا العالم الدمشقي الذي عاش في القرن السابع والقرن الثامن ، كان مكانه أن يكون الى جانب كبار رجال الفكر الاسلامي في القرن الثالث . فالحقيقة ان ما أوتيه من سعة التفكير وجودته ، وفهم الاسلام على حقيقته ، والنفوذ الى روحه وكنهه ، كان أرفع من المستوى الفكري الذي بلغه علماء القرن الثامن . وقد يكون في عصره من كان أوسع منه علماً أو حفظاً ، ولكن ابن تيمية كان أوسع من معاصريه فهماً وتدبراً وفكراً [1] .

---

(١) عن ابن تيمية انظر :

C. Brockelmann, *G A L sup.*, II,119

H. Laoust, *Essai sur les doctrines sociales et politiques de taqi -d- Din Ahmad B. Taimiya*. Le Caire, 1939.

H. Laoust, *Contribution à une étude de la méthodologie canonique de Taki -d- Din Ahmad B. Taimiya*. Le Caire, 1939.

ومن الدراسات الحديثة :

أبو زهرة ، ابن تيمية : حياته وعصره وآراؤه وفقهه (القاهرة ، ١٩٥٢) .

هراس ، ابن تيميه السلفي (القاهرة ، ١٩٥٢) .

ومن المقالات الجديدة :

محمد بهجة البيطار ، شيخ الاسلام ابن تيمية (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد ٢٧ والمجلد ٢٨) .

إن تلك الثورة السمحة التي قام بها ابن تيمية على ما علق بالاسلام، على مر العصور، من بدع، وتلك الدعوة الجريئة المخلصة الى العودة الى الدين الصحيح والمنبع الأول، حيث الصفاء والنقاء، لجديرتان بالفهم والاتباع. وليس كعرفان آثار ابن تيمية ما يدعو الى فهمها. وعرفان هذه الآثار يوجب حصرها، ثم نشرها نشراً علمياً صحيحاً [1]؛ لأنها وحدها تكفل ثورة فكرية تؤتي ثمرات طيبة. فالاسلام بحاجة الى ثورة تعيد اليه الصفاء والقوة وتبعد عنه ما خالطه من بدع وضعف.

وقد كنا عنينا بالبحث عن مؤلفات ابن تيمية منذ سنين، متخذين أساساً لها رسالة ابن قيم الجوزية لأنها أقدم نص سجلها. ثم أضفنا اليها ما لم يذكر فيها. وعندما زرنا مكتبات اوروبة صورنا معظم ما وجدناه منها.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مؤلف الرسالة

ومؤلف الرسالة هو ابن قيم الجوزية [2] (شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن أيوب الزرعي: ٦٩١ — ٧٥١ / ١٢٩٢ — ١٣٥٠)؛ وقد كان أعرف الناس بابن تيمية ومؤلفاته حتى قالوا إنه هو الذي هذب كتبه ونشر علمه.

اتصل ابن قيم الجوزية بشيخه سنة ٧١٢/١٣١٢، بعد عودة الشيخ من مصر. وبقي ملازماً له طوال ستة عشر عاماً حتى مات سنة ٧٢٨/١٣٢٧ — ٢٨؛ فأخذ عنه علماً كثيراً وصار فريداً في فنون كثيرة. هذه المدة التي لازم

(١) من المؤسف ان النشرات التي ظهرت لآثار ابن تيمية في الهند والقاهرة لم تكن علمية يصح الاعتماد عليها، ولا بد من اعادة نشرها.

(٢) عن للدرسة الجوزية انظر: النعيمي، تنبيه الطالب ٢: ٢٩ (دمشق ١٩٥١). المنجد، مخطط دمشق القديمة رقم ٦٩ (دمشق ١٩٤٧).

بها شيخه كيفية تجعله مطاعاً على آثار الشيخ ، محباً لها . حتى إن هذا الحب غلب عليه فما كان يخرج عن شيء من أقواله . وظهر أثر ذلك في تصانيفه «فمعظمها من كلام شيخه» . وقد اعتقل مع الشيخ في القلعة وبقي حتى مات فأفرج عنه [١] .

وصف الرسالة

الرسالة من مخطوطات دار الكتب الظاهرية . رقمها : (٤٦٧٥ عام) . تقع في تسع ورقات (٢٤ × ١٧ عشيراً) ، كتبت بخط نسخي حديث ، عليه رونق وجمال ، هو خط جميل المعظم .

وقد وجدنا بعض التحريف في الأسماء فقوّمناه ، وبعض الخطأ في الآيات فصححناه [٢] .

وها نحن أولاً ، نقدم الرسالة ، ثم نلحق بها ما نقص منها ، ونبين ما طبع من آثار ابن تيمية ، وما عرف من مخطوطاتها في مكتبات العالم ، ثم ما نقل منها الى اللغات الأجنبية .

وهاكم الرسالة :

---

(١) عن ابن قيم الجوزية انظر :
ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة (مخطوطة الظاهرية) .
ابن كثير ، البداية والنهاية ١٤ : ٢٣٤ (القاهرة . تم سنة ١٣٥٨) .
ابن حجر ، الدرر الكامنة ٣ : ٤٠٠ (حيدر آباد ١٣٤٨) .
وبروكلمن ، GAL Sup.,II, 126

(٢) نشكر هنا للاستاذ محمد بهجة البيطار تلطفه بقراءة الرسالة وابداءه بعض الملاحظات الثمينة .

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد ، فان جماعة من محبي السنة والعلم سألني أن أذكر له ما ألّفه الشيخ الامام العلامة الحافظ أوحد زمانه وفريد العصر ، تقي الدين ابو العباس احمد ابن تيمية رضي الله عنه . فذكرتُ لهم اني عجزتُ عن حصرها وتعدادها لوجوه أبديتها لبعضهم وسأذكرها ان شاء الله فيما بعد ، فأكثرهم قالوا : لا بدّ من ذكر ما تعرف وما لا يدرك كله لا يترك جله ، فتعينتْ اجابتهم . وها أنا [ذا] أذكر ما يسر الله عليَّ منها . وإن وجد الواقف على ما كتبنا زيادة فليلحقها والله المستعان .

١ — فمما رأيته في التفسير

١ — أوراق على الاستعاذة .

٢ — قاعدة في الفاتحة ، وفي الأسماء التي فيها . وفي قوله تعالى ﴿ إياك نعبدُ وإياك نستعين ﴾ (١) .

[ففي سورة البقرة] :

٣ — قاعدة في تفسير أول البقرة .

٤ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ مثلهم كمثلِ الذي استوقدَ ناراً ﴾ (٢) نحو عشرين ورقة .

٥ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ إلا من سفه نفسه ﴾ (٣) .

٦ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ ومن حيثُ خرجت فولِّ وجهكَ شطر المسجدِ الحرام ﴾ (٤) .

٧ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ فمن تمتع بالعمرة الى الحج ﴾ (٥) .

(١) سورة الفاتحة ١ : ٣

(٢) سورة البقرة ٢ : ١٧

(٣) ٢ : ١٣٠

(٤) ٢ : ١٤٩ و ١٥٠

(٥) ٢ : ١٩٦

٨ – رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿فمن اضطر غير باغٍ ولا عادٍ﴾[١] .

٩ – رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿والوالدات يرضعن أولادهن﴾[٢] نحو ثلاثين ورقة .

١٠ – رسالة في تفسير آية الكرسي[٣] ، نحو عشرين ورقة .

١١ – 〃 〃 قوله تعالى ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر﴾[٤] نحو ثلاثين ورقة .

١٢ – رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم﴾[٥] نحو سبعين ورقة .

١٣ – رسالة في تفسير آيات الربا[٦] . وتكلم فيها على تحريم ربا الفضل . نحو ثلاثين ورقة .

وفي سورة آل عمران :

١٤ – رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وما يعلم تأويله الا الله﴾[٧] نحو مجلد .

١٥ – 〃 〃 〃 〃 ﴿شهد الله أنه لا إله الا هو﴾[٨] .

١٦ – 〃 〃 〃 〃 ﴿فيه آيات محكمات﴾[٩] .

١٧ – 〃 〃 〃 〃 ﴿أفغير دين الله يبغون﴾[١٠] .

١٨ – 〃 〃 〃 〃 ﴿وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير﴾[١١] نحو عشر ورقات أو أكثر .

---

(١) ٢ : ١٧٣ ووردت أيضاً في ٦ : ١٤٥ و ١٦ : ١١٥

(٢) ٢ : ٢٣٣ (٤) ٢ : ٨

(٣) ٢ : ٢٥٥ (٥) ٢ : ٢١

(٦) آيات الربا التي وردت في سورة البقرة هي الآية ٢٧٥ « الذين يأكلون الربا » والآية ٢٧٦ « يمحق الله الربا .. » والآية ٢٧٨ « وذروا ما بقي من الربا .. » وفي سورة الروم الآية ٣٩ « وما آتيتم من ربا » وفي سورة آل عمران الآية ١٣٠ « لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة » وفي سورة النساء الآية ١٦٠ « وأخذهم الربا وقد نهوا عنه » .

(٧) ٣ : ٧ (١٠) ٣ : ٨٣

(٨) ٣ : ١٨ (١١) ٣ : ١٤٦

(٩) ٣ : ٧

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي سورة النساء :

١٩ – رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ما أصابك من حسنة فمن الله﴾ [١] نحو مائة ورقة .

٢٠ – رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿واذا حييتم بتحية﴾ [٢] .

٢١ – 〃 〃 〃 〃 〃 ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾ [٣] .

وفي سورة المائدة :

٢٢ – رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة﴾ [٤] نحو ثلاثين ورقة .

٢٣ – تفسير سورة المائدة . مجلد لطيف .

وفي سورة الأنعام :

٢٤ – رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿فلما جنّ عليه الليل﴾ [٥] .

٢٥ – 〃 〃 〃 〃 〃 ﴿وكيف أخاف ما أشركتم﴾ [٦] (آ ٢) .

٢٦ – 〃 〃 〃 〃 〃 ﴿لا أحب الآفلين﴾ [٧] .

٢٧ – 〃 〃 〃 〃 〃 ﴿لا تدركه الأبصار﴾ [٨] .

وفي سورة الأعراف :

٢٨ – رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم﴾ [٩] وفي ثلاث قواعد ، أكثر من سبعين ورقة .

---

(١) ٤ : ٧٨
(٢) ٤ : ٨٥
(٣) ٤ : ٩٢
(٤) ٥ : ٧
(٥) ٦ : ٧٦
(٦) ٦ : ٨١
(٧) ٦ : ٧٦
(٨) ٦ : ١٠٣
(٩) ٧ : ١٧١

٢٩ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ لنخرجنك يا شعيب ﴾ [١] .

٣٠ — 〃 〃 〃 〃 〃 〃 ﴿ واختار موسى قومه ﴾ [٢] .

وفي سورة الأنفال :

٣١ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ يا أيها النبيُّ حسبك اللهُ ﴾ [٣]

وفي سورة براءة :

٣٢ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ وإنْ أحد من المشركين استجارك ﴾ [٤] .

٣٣ — 〃 〃 〃 〃 〃 ﴿ فأتموا اليهم عهدهم ﴾ [٥] .

٣٤ — 〃 〃 〃 〃 〃 ﴿ إنما الصدقات للفقراء ﴾ [٦] .

٣٥ — 〃 〃 〃 〃 〃 ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾ [٧] .

وفي سورة يونس :

٣٦ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ كتاب أُحكمت آياته ﴾ [٨] .

٣٧ — 〃 〃 〃 〃 ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدٌ منه ﴾ [٩] .

٣٨ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ خالدين فيها ما دامت السموات والأرضُ ، إلا ما شاء ربك ﴾ [١٠] وتكلم على هذا الاستثناء .

٣٩ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ ولا يزالون مختلفين الا مَنْ رحم ربك ، ولذلك خلقهم ﴾ [١١] .

---

(١) ٧ : ٨٧
(٢) ٧ : ١٠٤
(٣) ٨ : ٦٤
(٤) ٩ : ٧ . وفي الأصل : إن ...
(٥) ٩ : ٥
(٦) ٩ : ٦١
(٧) ٩ : ١٢٣
(٨) ١١ : ١
(٩) ١١ : ١٧ . وفي الأصل : فمن ...
(١٠) ١١ : ١٠٨ ، ١٠٩
(١١) ١١ : ١١٩

وفي سورة يوسف :

٤٠ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وما أبرّئ نفسي﴾ [(١)] .

٤١ — 〃 〃 〃 〃 〃 〃 ﴿ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه﴾ [(٢)] .

٤٢ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿حتى اذا استيأس الرسل﴾ [(٣)] .

٤٣ — 〃 〃 〃 〃 〃 〃 ﴿قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة﴾ [(٤)] .

وفي سورة الرعد :

٤٤ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ويسبح (٢ ب) الرعد بحمده﴾ [(٥)] .

٤٥ — 〃 〃 〃 〃 〃 〃 ﴿أفمن يعلم أن ما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى﴾ [(٦)] .

وفي سورة الحجر :

٤٦ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾ [(٧)] .

٤٧ — 〃 〃 〃 〃 〃 ﴿هذا صراط مستقيم﴾ [(٨)] .

وفي سورة النحل :

٤٨ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ [(٩)] ﴿لآيات لقوم يعقلون﴾ [(١٠)] ﴿لآية لقوم يذّكرون﴾ [(١١)] ، الآيات .

(١) ١٢ : ٥٣ (٥) ١٣ : ١٤
(٢) ١٢ : ٢٤ (٦) ١٣ : ١٩
(٣) ١٢ : ١١٠ (٧) ١٥ : ٨٧
(٤) ١٢ : ١٠٨
(٨) كذا في الأصل . والآية في الحجر « هذا صراط عليّ مستقيم » ١٥ : ٤١
(٩) ١٦ : ١١ . وفي الأصل : إن ذلك
(١٠) ١٦ : ١٢ (١١) ١٦ : ١٣

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤٩ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ضربَ الله مثلاً عبداً مملوكاً﴾ (١) .

٥٠ — 〃 〃 〃 〃 〃 ﴿ولقد نعلم أنهم يقولون﴾ (٢) .

وفي سورة الأنبياء :

٥١ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿لا إله الا أنتَ سبحانك﴾ (٣) في مجلد لطيف .

٥٢ — 〃 〃 〃 〃 〃 ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله﴾ (٤) الآية ، واعتراض ابن الزبعرى وجوابه .

وفي سورة الحج :

٥٣ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبي﴾ (٥) .

٥٤ — 〃 〃 〃 〃 〃 ﴿ومن عاقب بمثل ما عوقب به﴾ (٦) .

وفي سورة النور :

٥٥ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿الزاني لاينكح إلا زانية﴾ (٧) في قاعدتين .

٥٦ — 〃 〃 〃 〃 〃 ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾ (٨) خمس ورقات .

وفي سورة القصص :

٥٧ — رسالة في حَمْو موسى هل هو شُعيب أم غيره . في كراسة .

٥٨ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿إنما أوتيته على علمٍ عندي﴾ (٩) .

---

(١) ١٦ : ٧٥
(٢) ١٦ : ١٠٣
(٣) ٢١ : ٨٧
(٤) ٢١ : ٩٨
(٥) ٢٢ : ٥٢
(٦) ٢٢ : ٦٠
(٧) ٢٤ : ٣
(٨) ٢٤ : ٣٠
(٩) ٢٨ : ٧٨

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٩ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ﴾ (١) .

وفي سورة العنكبوت :

٦٠ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ الم . أحسب الناس ﴾ (٢) (٣ آ) .

٦١ — 〃 〃 〃 〃 ﴿ أقم الصلاة . إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ (٣) .

٦٢ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن ﴾ (٤) .

وفي سورة لقمان :

٦٣ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾ (٥) .

وفي سورة الم السجدة :

٦٤ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا ﴾ (٦) .

وفي سورة الأحزاب .

٦٥ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ﴾ (٧) وذكر فيها قصة الخندق .

---

(١) ٢٨ ، ٨٣

(٢) ٢٩ : ١ و ٢

(٣) ٢٩ : ٤٥

(٤) ٢٦ : ٤٦ ، ووردت ايضاً في ٦ : ١٥٢ و ١٧ : ٣٤

(٥) ٣١ : ١٣

(٦) ٣٢ : ٢٤

(٧) ٣٣ : ٩ ووردت أيضاً في : ٢ : ٢٣١ . ٣ : ١٠٣ . ٥ : ٨ و ١٢ و ٢٢ . ١٤ : ٦ . ٣٥ : ٣

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي سورة سبأ :

٦٦ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿لا تسألون عما أجرمنا ، ولا نُسأل عما تعملون﴾ (١) .

وفي سورة فاطر :

٦٧ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ (٢) .

٦٨ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿والذين كفروا لهم نار جهنم ، لا يُقضى عليهم فيموتوا﴾ (٣) .

وفي سورة غافر :

٦٩ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿رفيع الدرجات﴾ (٤) .

٧٠ — « « أواخر السورة ﴿أفلم يسيروا في الأرض﴾ (٥) الآيات .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي سورة الشورى :

٧١ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء﴾ (٦) نحو خمسين ورقة .

وفي سورة الزخرف :

٧٢ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين﴾ (٧) .

وفي سورة الدخان :

٧٣ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ولقد اخترناهم على علم﴾ (٨) .

---

(١) ٣٤ : ٢٥ . وفي الأصل : فلا ...
(٢) ٣٥ : ٣٢
(٣) ٣٥ : ٣٦
(٤) ٤٠ : ١٥
(٥) ٤٠ : من الآية ٨٢ الى الآية ٨٥
(٦) ٤٢ : ١١
(٧) ٤٣ : ٨١
(٨) ٤٤ : ٣٢

وفي سورة الجاثية :

٧٤ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ وأضله الله على علم ﴾ (١) .

وفي سورة الذاريات :

٧٥ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ وما خلقتُ الجن والانس إلا ليعبدون ﴾ (٢) في نحو سبعين ورقة .

وفي سورة الواقعة :

٧٦ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ فلولا اذا بلغتِ الحلقوم ﴾ (٣) .

وفي سورة المجادلة :

٧٧ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة ﴾ (٤) وتكلم على المعية في جميع مواردها .

وفي سورة الممتحنة :

٧٨ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ﴾ (٥) .

٧٩ — تفسير سورة « سبح اسم ربك الأعلى » (٦) في مجلد لطيف .

٨٠ — « « « والشمس » (٧) .

٨١ — « « « القلم » (٨) .

---

(١) ٤٥ : ٢٣

(٢) ٥١ : ٥٦

(٣) ٥٦ : ٨٣ . وفي الأصل « حتى اذا بلغت ... »

(٤) ٥٨ : ٧ . وفي الأصل : وما يكون ...

(٥) ٦٠ : ١٠

(٦) السورة ذات الرقم ٨٧ ، وهي سورة الأعلى

(٧) « « « ٩١

(٨) « « « ٦٨

٨٢ — تفسير سورة «الفجر» (١) .

٨٣ — 〃 〃 «لا أقسم» (٢) .

٨٤ — 〃 〃 «اقرأ باسم ربك» (٣) .

٨٥ — 〃 〃 «لم يكن الذين كفروا» (٤) .

٨٦ — 〃 〃 «قل يا أيها الكافرون» (٥) .

٨٧ — 〃 〃 «تبّت» (٦) .

٨٨ — 〃 سورتي «المعوذتين» (٧) .

٨٩ — 〃 سورة «الاخلاص» (٨) في مجلد .

٩٠ — قاعدة في فضائل القرآن .

٩١ — قاعدة في أقسام القرآن .

٩٢ — قاعدة في أمثال القرآن .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) السورة ذات الرقم : ٨٩

(٢) « « « : ٩٠ وهي سورة البلد

(٣) « « « : ٩٦ « « العلق

(٤) « « « : ٩٨ « « البيّنة

(٥) « « « : ١٠٩ « « الكافرون

(٦) « « « : ١١١ « « المسد

(٧) « « « : ١١٣ و ١١٤ وهما سورتا الفلق والناس . وفي الأصل : سورة للموذتين .

(٨) السورة ذات الرقم : ١١٢

٢ — ومما صنفه في الأصول

مبتدئاً أو مجيباً لمعترض أو سائل

١ — كتاب الايمان . في مجلد .

٢ — 〃 الاستقامة . في مجلدين .

٣ — 〃 جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية . في أربع مجلدات .

٤ — 〃 الجواب عما أورده كمال الدين الشريشي على كتابه تعارض العقل والنقل .

٥ — 〃 تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية . في ست مجلدات .

٦ — 〃 درء تعارض العقل والنقل . أربع مجلدات .

٧ — 〃 منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية . أربع مجلدات .

٨ — 〃 الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح . في مجلدين .

٩ — 〃 شرح أول المحصل . في مجلد .

١٠ — 〃 الرد على أهل كسروان (٤ آ) الرافضة . في مجلدين .

١١ — الهولاكونية . وهو جواب سؤال ورد على لسان هولاكو ملك التتار . في مجلد .

١٢ — كتاب في الوسيلة . في مجلد .

١٣ — 〃 في الرد على البكري في الاستغاثة . في مجلد .

١٤ — شرح على أول كتاب الغزنوي في أصول الدين . في مجلد لطيف .

١٥ — كتاب في الرد على المنطق . في مجلد كبير .

١٦ — شرح عقيدة الإصفهاني .

١٧ — 〃 مسائل من الأربعين للرازي . في مجلدين .

١٨ — المسائل الاسكندرانية . رد فيه على ابن سبعين وغيره . في مجلد .

١٩ — كتاب في محنته في مصر . في مجلدين . وتكلم فيه على الكلام النفسي وأبطله من نحو ثمانين وجهاً .

٢٠ — كتاب الكلام على إرادة الرب وقدرته . نحو مائة ورقة .

٣ – قواعد وفتاوى

١ – الكيلانية . وهو جواب في مسألة القرآن . في مجلد لطيف .

٢ – قواعد في إثبات المعاد ، والرد على ابن سينا في رسالته الاضحوية . نحو مجلد .

٣ – تحقيق الاثبات في الأسماء والصفات .

٤ – التدمرية . بحث فيها في حقيقة الجمع بين القدر والشرع .

٥ – الفتيا الحموية . ستون ورقة . كتبها بين الظهر والعصر .

٦ – المراكشية . وهي فتيا في الصفات . خمسون ورقة .

٧ – فتيا في مسألة العلو . نحو خمسين ورقة .

٨ – فتيا تتضمن صفات الكمال مما يستحقه الرب سبحانه . نحو ستين ورقة .

٩ – الواسطية . وهي فتيا في عقيدة الفرقة الناجية . نحو ثلاثين ورقة (٤ ب) .

١٠ – جواب في تعليل مسألة الأفعال . نحو ستين ورقة .

١١ – جواب في مسألة القرآن . وردت من مصر . نحو سبعين ورقة .

١٢ – البعلبكية . تكلم فيها على اختلاف الناس في الكلام . نحو عشرين ورقة .

١٣ – القادرية . وهي مسألة في القرآن . نحو عشر ورقات .

١٤ – جواب مسألة في القرآن ؛ هل هو حرف وصوت أم لا . نحو ثلاثين ورقة .

١٥ – الأزهرية . بضع وعشرون ورقة .

١٦ – البغدادية . وهي مسألة في القرآن .

١٧ – مسائل في الشكل والنقط .

١٨ – كتاب إبطال قول الفلاسفة بإثبات الجواهر العقلية .

١٩ – كتاب إبطال قول الفلاسفة بقدم العالم . في مجلد كبير .

٢٠ – قاعدة في إبطال قول الفلاسفة أن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد .

٢١ – قاعدة في القضايا الوهمية .

٢٢ — قاعدة فيما يتناهى وما لا يتناهى ·

٢٣ — جواب في العزم على المعصية هل يُعاقب العبد عليه · نحو عشرين ورقة ·

٢٤ — قاعدة في أن مخالفة الرسول عليه الصلاة والسلام لا تكون الا عن ظن واتباع هوى ·

٢٥ — قاعدة في أن الايمان والتوحيد يشتمل على مصالح الدنيا والآخرة ·

٢٦ — قاعدة في إثبات كرامات الأولياء · في عشرين ورقة ·

٢٧ — قاعدة في أن خوارق العادات لا تدل على الولاية ·

٢٨ — قاعدة في الصبر والشكر · نحو ستين ورقة ·

٢٩ — قاعدة في الرضا · مجلد لطيف ·

٣٠ — قاعدة في أن كل آية يحتج بها مبتدع ففيها دليل على فساد قوله ·

٣١ — قاعدة في أن كل دليل عقلي يحتج به مبتدع ، فيه دليل على بطلان قوله · نحو مائة ورقة ·

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٢ — قاعدة في تفضيل صالحي الناس (٥ آ) على سائر الأجناس ·

٣٣ — قاعدة في الخلوات ، والفرق بين الخلوة الشرعية والبدعية ·

٣٤ — قاعدة في لباس الخرقة والأقطاب وغيرهم ·

٣٥ — الصعيدية ·

٣٦ — قاعدة في الفقراء والصوفية أيهم أفضل ·

٣٧ — قاعدة في محبة الله للعبد · مجلد لطيف ·

٣٨ — التحفة العراقية · نحو ستين ورقة ·

٣٩ — قاعدة في الاخلاص والتوكل · نحو خمسين ورقة ·

٤٠ — قاعدة في الشيوخ الأحمدية · نحو خمسين ورقة ·

٤١ — قاعدة في تحريم السماع · نحو عشرين ورقة ·

٤٢ — تحريم السماع · في مجلد ·

٤٣ — تعليقة على فتوح الغيب لسيدي عبد القادر الكيلاني .

٤٤ — قاعدة في أسماء الله الحسنى .

٤٥ — 〃 في قوله ﷺ : «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة» .

٤٦ — 〃 في الاستغفار وشرحه .

٤٧ — 〃 في أن الشريعة والحقيقة متلازمتان .

٤٨ — 〃 في الخلة والمحبة وأيهما أفضل . في مجلد .

٤٩ — 〃 في العلم المحكم . مجلد .

٥٠ — قواعد في خلافة الصدّيق . مجلد .

٥١ — رسالة في أمر يزيد هل يُسبّ أم لا .

٥٢ — 〃 في الخضر هل مات أم هو حي .

٥٣ — 〃 في احتجاج الجهمية والنصارى بالكلمة .

٥٤ — 〃 فيمن عزم على فعل محرم ثم مات .

٥٥ — 〃 في أن اسماعيل عليه السلام هو الذبيح .

٥٦ — 〃 في الذوق والوَجْد الذي يذكره الصوفية .

٥٧ — 〃 في قوله عليه الصلاة والسلام : «من قال أنا خير من يونس بن متّى فقد كذب» .

٥٨ — رسالة في الاشتغال بكلام الله وأسمائه وذكره ، أي ذلك أفضل .

٥٩ — 〃 في غض البصر وحفظ الفرج ماذا يتعيّن عليه .

٦٠ — الاربلية . وهي رسالة في الاستواء (٥ ب) والنزول هل هو حقيقة أم لا .

٦١ — رسالة في مسألة الزوال واختلاف وقته باختلاف البلدان . في مجلد لطيف .

٦٢ — 〃 في اللقاء وما ورد فيه في القرآن وغيره . نحو عشرين ورقة .

٦٣ — 〃 في قرب الرب من عابديه وداعيه . مجلد لطيف .

٦٤ — 〃 في الاستواء وإبطال قول من تأوّله بالاستيلاء . من نحو عشرين جزءاً .

٦٥ — رسالة في الشهادتين وما يتبع ذلك . في مجلد .

٦٦ — « في انكار عصمة الأنبياء هل هي من الصغائر . وهل يكفر المنازع في تجويز الصغائر عليهم ؟ نحو ثلاثين ورقة .

٦٧ — رسالة في الاستطاعة هل هي مع الفعل أو قبله .

٦٨ — « في العين والقلب وأحواله .

٦٩ — « هل كان النبي ﷺ قبل الرسالة نبياً وهل يسمى من صحبه إذ ذاك صحابياً

٧٠ — « هل كان النبي ﷺ قبل الوحي متعبداً بشرع من قبله من الأنبياء .

٧١ — « في كفر فرعون .

٧٢ — « في ذي الفقار هل كان سيفاً لعلي رضي الله عنه .

٧٣ — « في وجوب العدل على كل أحد في كل حال .

٧٤ — « في فضل السلف على الخلف في العلم .

٧٥ — « في الإيمان هل يزيد وينقص . في مجلد .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٧٦ — « في حق الله وحق رسوله وحقوق عباده وما وقع في ذلك من التفريط .

٧٧ — « في أن مبدأ العلم الإلهي عند النبي ﷺ هو الوحي ، وعند أتباعه هو الايمان .

٧٨ — رسالة في أن كل حمد وذم للمقالات والأفعال لا بد أن يكون بكتاب الله وسنة رسوله .

٧٩ — رسالة في عقيدة الأشعرية وعقيدة الماتريدي (٦ آ) وغيره من الحنفية . نحو خمسين ورقة .

٨٠ — الواسطية . وهي عقيدة .

٨١ — الحموية . وهي عقيدة أيضاً .

٨٢ — رسالة في العرش والعالم هل هو كروي الشكل أم لا ؟

٨٣ — « في الخلة والامكان العام .

٨٤ — شرح رسالة ابن عبدوس في أصول الدين .

٨٥ — قاعدة فيما لكل أمة من الخصائص ، وخصائص هذه الأمة .

٨٦ — « في الكليات . مجلد لطيف .

٨٧ — كتاب في توحيد الفلاسفة على نظم ابن سينا . مجلد لطيف .

٨٨ — رسالة في جواب محيي الدين الأصبهاني . نحو ستين ورقة .

٨٩ — الفرقان بيان أولياء الرحمن وأولياء الشيطان . نحو ستين ورقة .

٩٠ — رسالة في الفرق بين ما يتأول ومالا يتأول من النصوص. نحو عشرين ورقة .

٩١ — قاعدة في الفناء والاصطلام . نحو ثلاثين ورقة .

٩٢ — « في العلم والحلم . نحو عشرين ورقة .

٩٣ — « في الاقتصاص من المظالم بالدعاء وغيره . مجلد .

٩٤ — « في تزكية النفوس . نحو ثلاثين ورقة .

٩٥ — « في كلام ابن الشريف في التصوف . كراسة .

٩٦ — « في حق الله وحق عباده . بضع وعشرون ورقة .

٩٧ — « في الزهد والورع . نحو ثلاثين ورقة .

٩٨ — « في الايمان والتوحيد ، وبيان ضلال من ضل في هذا الأصل .

٩٩ — « في أمراض القلوب وشفائها نحو أربعين ورقة .

١٠٠ — قاعدة في السياحة ومعناها في هذه الأمة .

١٠١ — « في خلة ابراهيم عليه السلام وأنه الامام المطلق .

١٠٢ — « فيمن امتحن في الله وصبر .

١٠٣ — رسالة (٦ ب) في المباينة بين الله وبين خلقه . نحو أربعين ورقة .

١٠٤ — قاعدة في الصفح الجميل والهجر الجميل والصبر الجميل .

١٠٥ — « في اقتراب الايمان بالاحتساب .

١٠٦ — رسالة في قوله «أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم» هل هو من كلام النبي ﷺ

١٠٧ — قاعدة في الرد على أهل الاتحاد . وهي جواب الطوفي . في مجلد لطيف .

١٠٨ — رسالة في أصول الدين للعدوية . بقدر أربعين ورقة .

١٠٩ — « في أصول الدين لأهل جيلان نحو خمسين ورقة .

١١٠ — « لأهل قبرص تتضمن قواعد دينية أصولية ، بقدر ثلاثين ورقة .

١١١ — قاعدة فيما يتعلق بالوسيلة بالنبي ﷺ ، والقيام بحقوقه الواجبة على أمته [و] على جميع الأمم .

١١٢ — قاعدة تتعلق بالصبر المحمود والمذموم .

١١٣ — « تتعلق برحمة الله في ارسال محمد ﷺ ، وأن إرساله أجل الشكر .

١١٤ — « في الشكر لله .

١١٥ — رسالة في حال الحلاج ، ودفع ما وقع به التحاج .

١١٦ — قاعدة في العمرة المكية وهل الأفضل للمجاور وأهل مكة الاعتمار . أو الطواف . نحو أربعين ورقة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١١٧ — قاعدة في الكلام على المرشد .

١١٨ — « في كلام الجنيد لما سئل عن التوحيد فقال «افراد الحدوث عن القدم» .

١١٩ — « في التوكل والاخلاص . نحو اربعين ورقة .

١٢٠ — « في التسبيح والتحميد والتهليل .

١٢١ — « في أن الله تعالى إنما خلق الخلق لعبادته .

١٢٢ — « في توحيد الشهادة .

١٢٣ — القواعد (٧ آ) الخمس .

١٢٤ — قاعدة في القدرية وأنهم ثلاثة أقسام : مجوسية ، ومشركية ، وابليسية .

١٢٥ — « في بيان طريقة القرآن في الدعوة والهداية النبوية وما بينها وبين الطريقة الكلامية والطريقة الصوفية .

١٢٦ — قاعدة في وصية لقمان لابنه .

١٢٧ — قاعدة في تسبيح المخلوقات من الجمادات وغيره هل هو بلسان الحال أم لا .

١٢٨ — 〃 في السياحة والعزلة ، وفي الفقر والتصوّف . وهل هما اسمان شرعيان .

١٢٩ — 〃 في مشايخ العلم ومشايخ الفقراء أيهم أفضل .

١٣٠ — 〃 في تعذيب المرء بذنب غيره .

١٣١ — رسالة في العباس وبلال أيهما أفضل .

١٣٢ — 〃 لأهل تدمر .

١٣٣ — قاعدة في أن جامع الحسنات العدل ، والسيئات الظلم . ومراتب الذنوب في الدنيا .

١٣٤ — قاعدة في فضل عشر ذي الحجة . وذكر نحو عشرين فضيلة .

١٣٥ — 〃 في رسالة النبي ﷺ الى الإنس والجن .

١٣٦ — 〃 في رجوع البدع الى شعبة من شعب الفكر .

١٣٧ — 〃 في الاجماع . وله ثلاثة أقسام .

١٣٨ — رسالة فيمن قال إن بعض المشايخ أحيا ميتاً .

١٣٩ — شرح العمدة . في أربع مجلدات .

١٤٠ — شرح المحرّر .

١٤١ — الصارم المسلول على شاتم الرسول .

١٤٢ — اقتضاء الصراط المستقيم في الردّ على أصحاب الجحيم .

١٤٣ — التحرير في مسألة الخضر . مجلد .

١٤٤ — دفع الملام عن الأئمة الأعلام . مجلد لطيف .

١٤٥ — قاعدة فيما يظن من تعارض النص والاجماع .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤ — الكتب الفقهية

١ — قواعد في رجوع (٢ ب) المغرور على مَنْ غرَّه .

٢ — « في السنة والبدعة ، وفي أن كل بدعة ضلالة .

٣ — السياسة الشرعية لإصلاح الراعي والرعية .

٤ — رسالة في فضائل الأئمة الأربعة ، وما امتاز به كل إمام من الفضيلة .

٥ — قاعدة في مقدار الكفارة في اليمين ، نحو خمسين ورقة .

٦ — « في لفظ الحقيقة والمجاز ، والبحث مع الآمدي . نحو ثمانين ورقة .

٧ — رسالة في ذبائح أهل الكتاب .

٨ — « في قوله تعالى ﴿وأنْ ليس للإنسان إلاّ ما سعى﴾ .

٩ — « في اهداء الثواب للنبي ﷺ .

١٠ — رسالة في قوله (كما صليتَ على ابراهيم) وفي أن المشبَّه به أعلى من المشبه .

١١ — « أجوبة مسائل أصفهان .

١٢ — « أجوبة مسائل الأندلس .

١٣ — « جواب سؤال الرحبة .

١٤ — « أجوبة مسائل السلط .

١٥ — « في أرض الموات اذا أحياها ثم عادت هل تملَّك مرة أخرى .

١٦ — « في النهي عن أعياد النصارى .

١٧ — قواعد في تطهُّر الأرض بالشمس والريح .

١٨ — « في مسائل من النذور والضمان .

١٩ — قاعدة في المائعات والميتة اذا وقعت فيها . نحو عشرين ورقة .

٢٠ — قواعد في الوقف ، وشروط الوقف ، وفي إبداله بأجود منه ، وفي بيعه عند تعذر الانتفاع .

٢١ — قاعدة في تفضيل مذهب أحمد ، وذكر محاسنه . في مجلد .

٢٢ – قاعدة في أن جنس فعل المأمور به أفضل من جنس ترك المنهي عنه ·
في مجلد لطيف ·

٢٣ – قاعدة في طهارة (٨ آ) بول ما يؤكل لحمه · نحو سبعين ورقة · من ثلاثين حجة ·

٢٤ – « في معاهدة الكفار المطلقة والمقيدة ·

٢٥ – « في دم الشهيد ومداد العلماء ·

٢٦ – « في وجوب التسمية على الذبائح والصيد ·

٢٧ – « في أن كل عمل صالح أصله اتباع النبي ﷺ ·

٢٨ – « في تفضيل مذهب أهل المدينة نحو خمسين ورقة ·

٢٩ – « في نواقض الوضوء ·

٣٠ – « في الاجتهاد والتقليد ·

٣١ – « في الجهاد والترغيب فيه ·

٣٢ – « في المخطئ في الاجتهاد هل يأثم ، وهل المصيب واحد ·

٣٣ – « فيما يحل ويحرم من الأطعمة ·

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٤ – « فيما شرعه الله بلفظ العموم · وهل يكون مشروعاً بلفظ الخصوص ·

٣٥ – « في لعب الشطرنج ·

٣٦ – « في مفطرات الصائم ·

٣٧ – « في السفر الذي يجوز فيه القصر والفطر ·

٣٨ – « في الجمع بين الصلاتين ·

٣٩ – « فيما يشترط له الطهارة ·

٤٠ – « في مواقيت الصلاة ·

٤١ – « في الكنائس ، وما يجوز هدمه منها · في مجلد ·

٤٢ – شمول النصوص في الفرائض ·

٤٣ – قاعدة في تقليد مذهب معين هل يجب على العامي أم لا ·

٤٤ – « في حلق الرأس هل يجوز في غير النسك ·

٤٥ — قاعدة فيما يحل ويحرم بالنسب والصهر والرضاع .
٤٦ — « في الجد ، هل يجبر البكر على النكاح .
٤٧ — « (٨ ب) في الجهر والبسملة .
٤٨ — « في القراءة خلف الامام .
٤٩ — « فيمن بكر وابتكر ، وغسل واغتسل .
٥٠ — « في ذم الوسواس .
٥١ — « في الأنبذة والمسكرات .
٥٢ — « في قوله عليه الصلاة والسلام « استحللتم فروجهن بكلمة الله » .
٥٣ — « في الحسبة .
٥٤ — « في المسألة السريجية .
٥٥ — « في حل الدور ، ومسائل الجبر والمقابلة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥ — وله وصايا منها :

١ — وصية لابن المهاجري .
٢ — « للتجيبي .
٣ — « لأبي القاسم السبتي .

٦ — وله اجازات منها :

١ — اجازة لأهل سبتة ، ذكر فيها مسموعاته .
٢ — « كتبها لبعض أهل تبريز .
٣ — « لأهل غرناطة .
٤ — « لأهل أصبهان .

٧ — وله رسائل تتضمن علوماً

١ — الرسالة المدنية .
٢ — « المصرية .

٣ — رسالة كتبها الى أهل بغداد .
٤ — 〃 الى أهل البصرة .
٥ — 〃 كتبها الى القاضي السروجي الحنفي .
٦ — الرسالة العدوية كتبها الى بيت الشيخ عدي بن مسافر .
٧ — رسالة كتبها الى بيت الشيخ جاكير .
٨ — 〃 كتبها الى صاحب قبرص في مصالح تتعلق بالمسلمين .
٩ — 〃 الى البحرين وملوك العرب .
١٠ — رسالة لأهل العراق .
١١ — 〃 الى ملك مصر .
١٢ — 〃 الى ملك حماة (٩ آ) .
١٣ — 〃 العرش .
١٤ — 〃 تكسير الأحجار .
١٥ — 〃 في المسألة الحرفية .
١٦ — 〃 في إثبات وجود النفس بعد الموت .
١٧ — شرح دعاء ابي بكر رضي الله عنه .
١٨ — الدر المنثور في زيارة القبور .
١٩ — شرح العقيدة الإصفهانية .
٢٠ — الفرقان بين الحق والبطلان . نحو ستين ورقة .
٢١ — رسالة في عرض الأديان عند الموت .
٢٢ — 〃 في المفاضلة بين الغني الشاكر والفقير الصابر .

تم كتاب «أسماء مؤلفات الإمام أحمد بن تيمية»
رضي الله عنه .

(يتبع) صلاح الدين المنجد

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أسماء جبال تهامة

تأليف : عرّام بن الاصبغ السلمي [1]

ننشر هذه الرسالة قصة نجملها بأن الشيخ ابراهيم الخربوطي مدير مكتبة (شيخ الاسلام) في المدينة (المتوفى سنة ١٣٧١ هـ) زار الهند في عام ١٣٥٧ فرأى العلامة المحقق الشيخ عبد العزيز الميمني عضو المجمع العلمي العربي يقوم بنسخها ، فساعده في مقابلة ما نسخه على الأصل ونسخ هو نسخة أتى بها الى الحجاز . ولما مر بجدة نزل في ضيافة السري المفضال السيد محمد حسين نصيف وأطلعه على هذه النسخة فاستنسخها الشيخ نصيف وأطلعَ عليها كثيراً من المعنيين بالعلم من علماء وغيرهم ، فمنهم من نسخها ومنهم من استفاد منها ، وكان ممن نسخها على نسخة الشيخ نصيف الشيخ سليمان الصنيع ، وقد بذل جهداً مشكوراً في تصحيحها بمقابلة ما جاء فيها على معجم البلدان ومعجم ما استعجم وغيرهما من الكتب ، إذ نسخة الشيخ الخربوطي كثيرة التحريف والغلط زيادة على ما في الأصل من ذلك ، ولما زاد مصر أطلع الأستاذ محمد عبد السلام هارون على أمر هذه الرسالة لكي ينشرها في مجموعته من الرسائل النادرة ، وبعث اليه بعد أن عاد من مصر بنسخته ولكنه لم ينشرها بل قال في مقدمة المجموعة الثانية من (نوادر المخطوطات) ص ١١٦ : « وكنت قد اعتزمت أن أنشر في هذه المجموعة كتاب عرام بن الأصبغ السلمي في أسماء جبال تهامة .. ولكن علمت أن العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي قد قام بنشر هذا الكتاب ، فآثرت أن أؤجل صنعه إلى أن أطلع على نسخته » .

---

(١) تحقيق : عبد السلام هارون الأستاذ المساعد بجامعة القاهرة .

أما الشيخ الميمني فقد نشر الرسالة - كما ذكر الاستاذ عبد السلام - نشرها في مجلة الكلية الشرقية التي تصدر في مدينة لاهور في الباكستان (Oriental College Magazine) بعد أن وضع لها مقدمة وصف فيها الأصل وتحدث عن مؤلف الرسالة وأشار الى شيء من خبر المكتبة السعيدية التي وجدت فيها.

وقد أراد الشيخ محمد نصيف نشر هذه الرسالة - لأنه لم يطلع على ما نشره الشيخ الميمني - فبعث بها الى (المجمع العلمي العربي) فأرجعت اليه وقيل له: ينبغي أن يقوم بتصحيحها فلان - كاتب هذا المقال - فبعث بها الي، ولكنني رأيت تحقيقها تحقيقاً مفيداً يتطلب الحصول على صورة عكسية من الأصل (فتوغرافية) وأبديت للشيخ نصيف عدم صلاحية نسخته للنشر قبل مقابلتها على الأصل مقابلة دقيقة. فبعث بها الى الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني - وكان إذ ذاك في الهند من القائمين على نشر الكتب التي تطبعها دائرة المعارف العثمانية في (حيدراباد) - فقابلها على الأصل مقابلة دقيقة. ونسخ نسخة أخرى عن الأصل بعث بها الى الشيخ نصيف. وبمقابلة تلك النسخة ظهر أن نسخة الشيخ الخربوطي كثيرة التحريف والغلط. ثم رأى الشيخ محمد نصيف أن يقوم بنشر الرسالة وأن يتولى نشرها الأستاذ عبد السلام هارون، وكانت الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية قد بعثت الى الهند السيد محمد رشاد عبد المطلب ليصور بعض المخطوطات العربية النادرة. فكان مما صور أصل هذه الرسالة. وقد حرصت حينما كنت في القاهرة على الاطلاع على النسخة التي صورتها الادارة الثقافية ولكنني لم أتمكن من ذلك مع ما بيني وبين السيد محمد رشاد من الصلة - التي أعتبرها أنا قوية - وقد تكرم فأعارني نسخة من النسخ التي طبعها الأستاذ الميمني.

وقد اتصلت بالأستاذ الجليل الشيخ محب الدين الخطيب وتحدثت معه في موضوع نشرها ولكنه قال ان الأمر يتطلب وجود نسخة من الأصل.

ولعل الله أراد لهذه الرسالة خيراً - باحيائها بتحقيقها من علامة محقق ذي خبرة

ودراية وطول معاناة هو الأستاذ عبد السلام هارون . وليس لنا من عتب نوجهه الى اخواننا في مصر الذين قد تحول ظروفهم الخاصة دون اطلاعنا على ما نرغب الاطلاع عليه من الكتب التي لنا حق الاطلاع عليها - وخاصة مخطوطات الادارة الثقافية - نعم ليس لنا من حق في عتبهم فلعل لهم من العذر ما نجهله . غير أننا نعلم - كما يعلمون - ان التعاضد والتساند والتآزر في سبيل العلم أمور يجب أن تقدم على كل اعتبار .

وأما كلمتنا عن الأستاذ عبد السلام - في تحقيقه لهذه الرسالة - فهي تحوي شيئاً من الاختلاف معه في شأن التحقيق . وهو اختلاف ما كنت أوده ، إذ الاختلاف شر في جميع وجوهه . غير أن واجب العلم يقضي به . لقد قلت في كلمات نشرت في (الرسالة ومجلة المجمع العلمي ومجلة الفتح ومجلة الحج) ان بعض اخواننا الجامعيين كالأستاذ مصطفى السقا والأستاذ الدكتور زكي محمد حسن قاموا بتحقيق بعض المؤلفات أو ترجمتها قياماً لا يتناسب مع ما لهم من منزلة علمية رفيعة . وخشيت أن يكون ما قيل من أن بعض العلماء المشهورين يكتفي بوضع اسمه على المؤلف الذي يراد منه تحقيقه ويكل الأمر الى بعض اخوانه ممن لا يبلغون منزلته - خشيت أن يكون هذا حقاً . أما الأستاذ عبد السلام فأنا أبرئه من هذه الوصمة لأنني شاهدت من آثار عمله في تحقيق بعض المؤلفات القديمة ما لم أشاهده من كثير ممن يعنون بذلك .

وكنت أود أن أجد في هذه الرسالة ما وجدته في غيرها من الكتب التي حققها أو أكثر مما وجدته ، غير انني - وإن رأيت فيها ما يسر ويفيد ويمتع - رأيت كل هذا قليلاً بالنسبة لما كنت أتوقعه من الأستاذ . ولكي أدلل على قولي يحسن بي أن اذكر بعض ما رأيته في حاجة الى مزيد من العناية .

لم يشر الأستاذ عبد السلام الى أن العلامة الميمني نشر هذه الرسالة .

والأمانة العلمية والاعتراف لكل ذي حق بحقه يقضيان بعدم اخفاء مجهود هذا المحقق الذي لا يجهل باحث في الأدب العربي ماله من أيادي في سبيل تحقيق كثير من الكتب الأدبية ولا ينكر ما له من فضل وعلم . ولا أكون مبالغاً حينما أقول بأن جهده في تحقيق هذه الرسالة لا يقل عن جهد الأستاذ عبد السلام ان لم يفقه . فالميمني مثلاً أوضح من حالة عرام وبيّن عصره فذكر انه من أهل القرن الثاني وأول الثالث وانه ممن دخل خراسان مع عبد الله ابن طاهر سنة ٢١٧ هـ وهذه من الأمور التي فاتت الأستاذ هارون وهي أمور لا بد منها . إذ معرفة المؤلف من أهم ما يعتني به محقق الكتاب . قد يقال بأن الأستاذ يجهل كون الميمني قام بتحقيق هذه الرسالة ولكن هذا يرده أمور :

١ — انه صرح بعلمه بذلك قبل شروعه في تحقيق الرسالة .

٢ — ان السيد محمد رشاد عبد المطلب الذي قال الأستاذ هارون بأنه أوصاه باحضار نسخة مصورة من أصل الرسالة فأحضرها له قد أحضر في الوقت نفسه نسخة من تحقيق الميمني .

٣ — انني نشرت في الرسالة في العام الماضي نبأ نشر الأستاذ الميمني أثناء نقدي لطبعة السقا لكتاب (معجم ما استعجم) - وليس عبد السلام ممن يوصف بأنه لا يقرأ مجلة (الرسالة) وهو ممن يكتبون فيها .

هـذا الأمر - تجاهل الناشر لما يقوم به من سبقه في سبيل تحقيق ما يقوم بنشره - مما أخذ على الأستاذ السقا وأخذ على بعض العلماء الجامعيين - وكنا نود أن يتنزه عنه الأستاذ عبد السلام هارون .

٢ — قال الاستاذ عبد السلام في مقدمة الرسالة : (أصل هذه النسخة فريدة في مكتبات العالم . وهو مخطوط في دار الكتب السعيدية بحيدراباد في مجموعة برقم (٣٥٥ حديث) وتاريخها يرجع الى سنة ٨٧٦ . والنسخة في ست ورقات (أي في اثنتي عشر صفحة) . كذا قال الأستاذ . ولكننا نجد الأستاذ الميمني

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حينما وصف الرسالة قال : (يوجد في الخزانة السعيدية في حيدراباد مجموعة فيها ٢٧ رسالة في الأحاديث والرجال .. أولها خلق افعال العباد للبخاري ووافق الفراغ من كتابتها في ١٨ جمادى الأولى سنة ٧٨٦ وثبت على طرة الخاتمة (بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه في مجالس آخرها في ليلة يسفر صباحها عن يوم الخميس من ذي الحجة الحرام سنة ٧٨٧ كاتبه محمد بن علي ...) .

ولكنه مع هذه الدعوى الفارغة آية في التصحيف والتحريف ورق كتاب عرام فيها ١٦ فيما بين ص ١٥١ـ ١٥٩ أي انه وقع في تسع صفحات فحسب) هذا ماقاله الأستاذ الميمني وهو يخالف وصف الأستاذ عبد السلام في تاريخ النسخ وفي عدد الصفحات . فأيهما أصح قولاً ؟ الظاهر أن الميمني هو المصيب، وان الاستاذ عبد السلام نقل تاريخ النسخ من نسخة سليمان الصنيع، وهو نقلها عن نسخة أصليا نسخة الخربوطي التي جاء فيها التاريخ كما ذكر الاستاذ هارون، غير ان الشيخ نصيف لما بعثها الى الهند لتقابل على الأصل كان مما صحح هذا الموضع، صححه الأستاذ عبد الرحمن اليماني كما جاء في نسخة الأستاذ الميمني . يضاف الى ذلك ان الانموذج الذي نقله الأستاذ مصوراً في نسخته ليس فيه شيء عن تاريخ النسخ مع انه آخر الرسالة . فالظاهر ان الذين صوروها صوروها وحدها وهي خالية من التاريخ فاعتمد الأستاذ عبد السلام على ما جاء في نسخة الأستاذ الصنيع وهو غلط .

٣ – وضع الأستاذ عبد السلام في أول الرسالة صورة للجزيرة العربية وقع فيها بعض الغلط فقد جاء فيها (وادي الشربة) والمعروف من كتب المعاجم أن الشربة أرض تقع بين وادي الرمة ووادي الجريب وليست وادياً بالمعنى المعروف . ووضع الأستاذ اسم (حنين) غرب (بدر) بينه وبين البحر . والمعروف ان اسم حنين عند المتقدمين ـ وهذه الصورة وضعت لكتاب قديم ـ يعني به الموضع الذي حدثت فيه وقعة حنين وهو بين مكة والطائف بعيد عن

موضع حنين الذي رسمه الأستاذ . ولعل منشأ غلط الأستاذ وجود موضع آخر بقرب بدر يطلق عليه اسم حنين . يرد ذكره في الكتب التي تصف طريق الحجاج من مصر الى الحجاز .

٤ — للأستاذ العذر في جهل بعض المواضع التي لم يسر فيها ولم يجد من النصوص ما يوضح مواقعها توضيحاً تاماً . ولكن ما عذره في جهل الكلمات اللغوية ـ وهو اللغوي الذي عانى نشر بعض المعجمات اللغوية ـ ونعني بالكلمات ما نجده ما نجده متداولاً في معجمات اللغة المطبوعة ؟ في صفحة ٥٥ ما هذا نصه : (وامعا وهم بسكون السين) وعلق الأستاذ قائلاً : كذا وردت هذه العبارة في الأصل . ولو رجع الى كتب اللغة لوجد ان الامعاء هي أمكنة تجتمع فيها المياه وتبقى مدة طويلة وإذن فالجملة هي : (وامعاء وهو ماء بكون السنين) . وهكذا وردت هذه الجملة فيما نقله السمهودي في وفاء الوفاء (ج ٢ ص ٣٣١) عن عرام .

وفي ص ٧١ (عناقا سيرها نسل لنسل) ونقل الأستاذ عن الحموي (سرها نسلا) وعن البكري (سيرها نسلا) مع انها في الأصل (سربا نسلا) ولم يذكر الأستاذ نص الأصل والكلمة لا تحتاج الا الى اعجام فتصبح (شزءبا) أي ضمرا . وقال الأستاذ في حاشية ص ٧٤ (اطلاق العمود على الهضبة لم تعرفه معاجم اللغة) كيف هذا وصاحب تاج العروس يقول (ج ٢ ص ٤٣٢) : وعمود البان وعمود السفح جبلان طويلان لا يرقاهما الا طائر بعلوهما . من ذلك قولهم : العقاب يبيض في رأس العمود . والمراد به الجبل المستدق المصعد في السماء . كذا قال صاحب التاج في تفسير العمودين اللذين نفى الأستاذ في الكلام عليهما معرفة معاجم اللغة اطلاق اسم العمود على الهضبة .

وورد في صفحة (٦) هذه الجملة (والوشل ماء يخرج من شاهقة لا يطورها أحد ولا يعرف منفجرها وليس شيء من تلك الأوشال يجاوز الشقّة) .

والكلمة الأخيرة بالشين بعدها فاء مشددة . وقد ظن الأستاذ أن المقصود بها اسم موضع فراح ينقل عن البكري كلاماً طويلاً في تحديده وهو كلام لا صلة له بتلك الكلمة ولا محل لإيراده . اذ الكلمة على وجهها الصحيح (الشفة) بالفاء بعد الشين لا بالقاف . أي ان هذا الماء قليل جداً وهذا التعبير (لا يجاوز الشفة) يكثر استعماله في كلام العرب ولا يزال مستعملاً في عهدنا هذا . يقولون (هذا الماء لا يزيد على الشفة) . ويقولون (هذا ماء ماشية وهذا ماء شفة) يقصدون بالأول الماء العدّ الذي يروي الماشية من ابل أو غنم ، وبالثاني الماء القليل الذي لا يزيد على ريّ الوارد من الناس .

(يتبع) الرياض — حمد الجاسر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

شيخ الإسلام ابن تيمية

- ٥ -

تحقيقه لوحدة الأديان وأخوة الرسل الكرام عليهم السلام

مدخل

(الاسلام وأهل الأديان السماوية)

قرر الاسلام في معاملة الأمم التي يضمها تحت رايته حقوقاً تضمن لهم الحرية في ديانتهم ، والفسحة في إجراء أحكامها بينهم ، وإقامة شعائرها بارادة مستقلة ، فلا سبيل لأولي الأمر الى تعطيل شعيرة من شعائرهم ، ولا يدخل في فصل نوازلهم الخاصة ، إلا إن تراضوا بالمحاكمة أمام محكمتنا ، فنحكم بينهم على قاعدة العدل والمساواة ، قال تعالى : «وإنْ حكمتَ فاحكُمْ بينهم بالقسط ، إنّ اللّه يحبُّ المقسطين» . وإبقاء الرعية على شرائعهم وعوائدهم منظر من مناظر السياسة العالية ، وباب من أبواب العدالة السامية . والأصل في كل مملكة أن يكون حق الولاية الشرعية في يدها دون سواها ، بحيث تفصل المحاكم التابعة لها في جميع قضايا من تقلهم أرض الوطن ، سواء كان النزاع متعلقاً بالجرائم أو الأموال ، أو الأحوال الشخصية ، ولكن عملاً بحرية الأديان والمعتقدات قيدت هذه الولاية وانحصر سلطانها في الأمور الدنيوية ، وأصبح كل إنسان حرّاً في أحواله الدينية وما يتبعها .

تنظر الى أبواب الشريعة فتبصر في جملتها أحكاماً كثيرة مبنية على التسامح مع غير المحاربين ، تطالع أبواب الهبة والوقف والوصية فتستفيد من أحكامها

أن الاسلام لم يقتصر على إباحة معاملتهم بمعاوضة ، بل أجاز للمسلم أن يهب جانباً من ماله أو يوقفه أو يوصي لغير المسلم ؛ أمر الاسلام بالعدل والاحسان في معاملتهم ، والرفق بضعيفهم ، وسد خلة فقيرهم ، وحرم الاعتداء عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة في عرض أحدهم .

(آيات التوحيد الخالص في الكتب السماوية)

من تصفح كتب العهدين القديم والجديد ومزامير داود (التوراة والانجيل والزبور) وجدها طافحة بالدعوة الى توحيد الله تعالى ، والوعيد الشديد على الشرك ، مملوءة بالبشارات بظهور رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام الى الناس كافة . فأما تنزيه الإله والرب عن الوالد والولد ، وعن الند والضد ، فتراهُ في الفصول والأعداد ، (وهي كالسور والآيات) من أسفار التوراة ، كتثنية الاشتراع ، وسفر الخروج ، وأشعياء ، مثل قوله : « إن الرب هو الإله ، وليس آخر سواه » « لا يكن لك آلهة أخرى أمامي » « لا تسجد لهن ولا تعبدهن ، لأني أنا الرب إلهك إله غيور » « ولكي يعلموا من مشرق الأرض ومن مغربها أن ليس غيري ، أنا الرب وليس آخر » .

وفي إنجيل مرقس : فأجابه يسوع : « إن أول كل الوصايا هي : اسمع يا اسرائيل : الرب إلهنا رب واحد » . (الفصل ١٢ عدد ٢٩) . وفي انجيل يوحنا : « وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ، ويسوع المسيح الذي أرسلته » (الأصحاح ٣/١٧) .

ليس من قصدي استيفاء آيات التوحيد الخالص من الكتب المقدسة فهي كثيرة ، ولا نقل البشائر التي لا تنطبق إلا على النبي العربي محمد خاتم النبيين فقد نقل منها المحقق الكبير الشيخ رحمة الله الهندي الشهير ، في كتابه (إظهار الحق) عن الكتب المعتبرة عند علماء البروتستانت — ثماني عشرة

بشارة ، وسبقه إلى مثل ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية الذي عقدنا هذا الفصل للكلام عن كتابه الجواب الصحيح ، وتبعه فيه تلميذه الإمام ابن القيم في كتابه (إرشاد الحيارى) . وحسبي الآن أن أنقل شاهداً واحداً من التوراة ، وآخر من الإنجيل ، وكلمات قليلة من الزبور أو المزامير ، تأييداً لما جاء في القرآن ، من بشائر الوحدة والسلام ، والهتاف ببعثة محمد عليه الصلاة والسلام ، لكيلا يكون على المؤمنين بالكتب المقدسة حرج إذا هم صدقوا برسالة النبي العربي الذي آمن بكتب اخوانه المرسلين وصدقهم ، ولتقوم الوطنية على أساس المساواة التامة بين أبناء الوطن الواحد ، وهذا موضوع جليل ، ومطلب خطير ، يهم أهل الملل السماوية ، وعلماء الاجتماع الإنساني ، لأنه يدعو إلى الوحدة الصحيحة ، بلسان الكتب الإلهية ، والعاملين بها ؛ ومن واجب العلماء بيان هذه الوحدة الدينية من الكتب المنزلة ، لتؤيد بها وحدتنا القومية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(بشارة موسى بمحمد)

جاء في العدد الخامس عشر من الأصحاح (أو الفصل كما في الطبعة اليسوعية) من سفر التثنية [١] من التوراة : « ويقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك مثلي ، له تسمعون » فهذه البشارة صريحة في محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، لأنه لم يقم نبي مثل موسى من وسط اليهود ، ومن إخوتهم بني اسماعيل غير النبي العربي محمد ، وأبناء العم يسمون إخوة ، ومن ذلك تسمية أبناء عمهم (عيسو) إخوة لهم كما في ٢ : ٤ و ٨ من التثنية ، ولو كان المراد من هذه البشارة المسيح عليه الصلاة والسلام لقال : أقيمه منكم أو من نسلكم ، لا من إخوتكم ؛ لأن يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم ، كما في متى (١ : ١ — ١٦) فهو من نسل اسحق ، لا من نسل اسماعيل عليهم السلام .

(١) التثنية : اسم السفر الخامس من أسفار العهد القديم ، وقد أطلق عليه التثنية ، لأنه ذكرت فيه الشريعة الموسوية مرة ثانية .

(بشارة الانجيل بالنبي العربي)

جاء في انجيل يوحنا « ١٦ : ١٢ و ١٣ إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن ، وأما متى جاء روح الحق ، فهو يرشدكم إلى الحق ، لأنه لا يتكلم من نفسه ، بل كل ما يسمع ، يتكلم به ، ويخبركم بأمور آتية » فمحمد هو الذي كان يتكلم بما يسمع من وحي الله إليه ، قال تعالى : ٥٣ : ٣ و ٤ « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » وبملكة محمد هي مملكة الله في الأرض المسماة في العهد الجديد بملكوت الله ، وبملكوت السموات ، وكان المسيح وتلاميذه يبشرون الناس بمجيئها ، وأمر عليه السلام أن يطلبوا إتيانها من الله في صلواتهم ، انظر متى ٣ : ٢ و ٤ : ١٧ ، ٢٣ و ٦ : ١٠ و ١٣ : ٣١ - ٣٢ و ٢٠ : ١ - ١٦ و ٢١ : ٣٣ - ٤٤ ولوقا : ١٠ : ٩ ، ١١) وهذه المملكة هي التي بدأت صغيرة ثم نمت وكبرت حتى ملأت العالم ، ولذلك شبهها عليه السلام بالزرع الجيد وبالخميرة وبحبة الخردل ، التي تصير أكبر البقول ، حتى ان طيور السماء تأتي وتتأوى في أحضانها ، (وفي طبعة الجزويت : تستظل في أغصانها ، متى ١٣ : ٢٤ - ٣٥). وهي منطبقة على ما في القرآن الكريم في محمد وأتباعه ، « ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره ، فاستغلظ ، فاستوى على سوقه » السورة ٢٩ ، الآية ٤٨) شطأه : أي فراخه ، يقال : أشطأ الزرع ، إذا فرخ ، فآزره من المؤازرة ، وهي المعاونة ، أي فشد أزره وقواه ، فاستوى على سوقه : فاستقام على قصبه ، جمع ساق ، وهذا مثل ضربه الله لبدء أمر الاسلام ، والنبي عليه السلام ، قام وحده ثم قواه الله بمن آمن معه ، كما يقوي الطاقة الأولى من الزرع ما يحتف به مما يتولد منها ، حتى يعجب الزراع .

(إشارة حَبَقّـوق (١) وذكر بلاد العرب فيها)

قال حبقوق (٣ : ٣ و ٤) الله جاء من تيمان ، والقدوس من جبال فاران ، سِلاَه (٢) جلاله غطى السموات ، والأرض امتلأت من تسبيحه ، وكان لمعان كالنور ، له من يده شعاع ، وهناك استتار قدرته » .

فتيمان بلاد العرب ، ومعنى كلمة تيمان الصحراء الجنوبية ، لأنها جنوب بلاد الشام ، ولا يزال الى الآن على طريق القوافل بين دمشق ومكة قرية تسمى (تيماء) ومعنى هذه الكلمة أيضاً الصحراء الجنوبية ، وتيماء أيضاً اسم قبيلة اسماعيلية تسلسلت من تيماء ، وكانت تقطن بلاد العرب (تك ٢٥ : ١٥ و ١١ ي ٣٠/١ كما في قاموس الكتاب المقدس العربي . أما جبل فاران فهو في البرية التي سكنها اسماعيل أبو العرب (تك ٢١/٢١) فكأن حبقوق أشار بعبارته هذه إلى مسكن رسول الله ، وهو بلاد العرب (أو التيمان) وإلى مسكن أصله ، أو جده اسماعيل ، وهو برية فاران .

(التصريح ببكة وهي مكة)

ومنه قول المزمور الرابع والثمانين (٥ و ٦) طوبى لأناس عزهم بك ، طرق بيتك في قلوبهم ، عابرين في وادي البكا ، والأصل العبراني : وادي (بكة) فأبدل لفظ (بكا) بلفظ (بكة) وهي (مكة) في نص القرآن (٣) .

---

(١) نبوة حبقوق : هي السفر الخامس والثلاثون من أسفار العهد القديم حسب ترتيبها الأصلي ، وأما زمن كتابتها فقبل المسيح بنحو ستمائة سنة كما بين قاموس الكتاب المقدس .

(٢) قال بعض المحشين : سِلاَه : اختلفوا في تفسيرها على أقوال ، أرجحها في رأينا وهو ما ذهب اليه أشهر المتأخرين من علماء العبرانية — انها عبارة عن الأمر بالسكوت أو الوقف — إيعاز للمنشدين أن يقطعوا الغناء ويتخذوا فترة تنفرد فيها الآلات باللحن .

(٣) ضبطنا الألفاظ العبرية على اهلها ونقلنا بعض معانيها الى العربية بالتعاون معهم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(التصريح باسم محمد)

من ذلك ما جاء في الفصل الخامس من النشيد ١٦ حلقه حلاوة ، وكله مشتهيات ، هذا حبيبي ، (هذه ترجمة البروتستانت ، وترجمة اليسوعيين : حلقه أعذب ما يكون ، بل هو بجملته ، هذا حبيبي) :

ولفظ مشتهيات في الأصل العبراني (محمديم) والقواميس العبرانية تقول : ان هذه اللفظة لا تفيد مشتهيات ، ولكن تفيد انه محمود ، وتقول : ان هذه صريحة في نبينا عليه السلام ، وقوله قبلها : حلقه حلاوة : كناية عن فصاحة كلامه ، لم يأت نبيٌّ بكلام أحلى مما جاء به خاتم الأنبياء ، وقوله بعدها هذا حبيبي نصٌّ في لقب النبي عليه الصلاة والسلام ، فانه حبيب الله عزّ وجل .

ومنه ما جاء في الفصل الثاني من النشيد : أسمعيني صوتك ، لأن صوتك لطيف ، ووجهك جميل ، وفي الأصل العبراني : (عرب) بدل (جميل) أي عربي . ومنه ما في الفصل الثاني من نبوة حجّي أو حجاي أو حكاي - كما في الأصل العبري : ٧ وازلزل كل الأمم ويأتي مشتهى كل الأمم فأملأ هذا البيت مجداً قال رب الجنود . وكلمة مشتهى هذه . أصلها العبراني (حمدات) ومعناه محمود ، وهي من الفعل العبراني (حَمَدْ) .

علمنا من هذه النصوص والبشائر الصريحة في الكتب المقدسة أنها بشرت بالنبي العربي ، وذكرته باسمه الكريم ، وصرحت باسم بلاده ، ومحل ميلاده وهو مكة .

أفرأيتم كيف ألفت هذه النصوص الصريحة بين الأديان الثلاثة ؟ وهذا هو الإخاء الصحيح ، بين محمد وموسى والمسيح ، عليهم الصلاة والسلام ، وهذه بعض نصوصه وبشائره ، وهي قليل من كثير مما عثرنا عليه ، ولو اقتصر

رجال الكنيسة الأكارم على ما بين أيديهم من الكتب المقدسة ، ـ دون عقائد وعوائد ليست في هذه الأناجيل التي هي أصل العقيدة ومستندها ـ لاجتمعت الكلمة ، وأحكمت عرى المودة القلبية بين المختلفين .

(الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح)

يقع هذا الكتاب المطبوع بمصر (١٣٢٢ هـ = ١٩٠٥ م) في أربعة أجزاء ، وهي تبلغ أكثر من ألف وأربعمائة صفحة بالقطع المتوسط ، وقد ذكر شيخ الاسلام في طلائع كتابه أنه جعله جواباً لكتاب ورد من قبرص « فيه الاحتجاج لدين النصارى بما يحتج به علماء دينهم ، وفضلاء ملتهم قديماً وحديثاً ، من الحجج السمعية والعقلية ، فاقتضى أن نذكر من الجواب ، ما يحصل به فصل الخطاب ، (ثم قال) : وأنا أذكر ما ذكروه بألفاظهم بأعيانها ـ فصلاً فصلاً ، وأتبع كل فصل بما يناسبه من الجواب فرعاً وأصلاً ، وعقداً وحلاً ، ... فان هذه الرسالة وجدناهم يعتمدون عليها قبل ذلك ، ويتناقلها علماؤهم بينهم ، والنسخ بها موجودة قديمة ، وهي مضافة الى بولص الراهب أسقف صيدا الأنطاكي كتبها الى بعض أصدقائه ، وله مصنفات » . وقد اشتمل ردّ شيخ الاسلام على ستة فصول :

(١) دعواهم أن محمداً (ﷺ) لم يبعث إلاّ إلى أهل الجاهلية من العرب .

(٢) دعواهم أن القرآن أثنى على دينهم الذي هم عليه .

(٣) دعوى أن نبوات الأنبياء المتقدمين تشهد لدينهم الذي هم عليه من الأقانيم والتثليث والاتحاد وغير ذلك .

(٤) فيه تقرير ذلك بالمعقول .

(٥) دعوى أنهم موحدون ، والاعتذار عما يقولونه من ألفاظ يظهر منها تعدد الآلهة كألفاظ الأقانيم الخ .

(٦) أن المسيح عليه السلام جاء بعد موسى عليه السلام بغاية الكمال ، فلا حاجة بعد النهاية ، إلى شرع مزيد على الغاية »[١] .

والغرض الأول من تأليف « الجواب الصحيح » على ما يظهر ، هو بيان أصول الشرائع السماوية والكتب المنزلة ، وانها واحدة (قال) وهذا أصل دين المسلمين ، فمن كفر بنبي واحد ، أو كتاب واحد ، فهو عندهم كافر ، « كلٌ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله » والمنسوخ الذي تنوعت فيه الشرائع قليل بالنسبة إلى ما اتفقت عليه الكتب والرسل ، فان الذي اتفقت عليه هو الذي لا بد للخلق منه في كل زمان ومكان ، وهو الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح ، كما قال تعالى : « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً ، فلهم أجرهم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » وعامة السور المكية كالأنعام والأعراف وآل حم وآل طس ، وآل الر — هي من الأصول الكلية التي اتفقت عليها شرائع المرسلين ، كالأمر بعبادة الله وحده لا شريك له ، والصدق والعدل والإخلاص ، وتحريم الظلم والفواحش والشرك ، والقول على الله بلا علم . وعامة ما عندهم من النقول الصحيحة عن الأنبياء من التوراة والإنجيل والزبور ونبوات الأنبياء ، توافق المنقول عن محمد (ﷺ) يشهد هذا لهذا ، وهذا لهذا ، وذلك من دلائل نبوة محمد (ﷺ) ومن دلائل نبوة أولئك الأنبياء[٢] .

(الابن وروح القدس لا اختصاص لهما بالمسيح عليه السلام)

وقد أوضح ان الابن ليس كلمة ولا صفة ، ولا هو خاص بالمسيح ، وإنما يراد به المصطفى المكرم ، (قال)[٣] : المراد بالابن ناسوت المسيح ، وبروح

(١) ص ١٩ و ٢٠ .
(٢) ج ٣ ص ٢٤٠ .
(٣) ج ١ ص ٢٥٠ .

القدس ما أنزل عليه من الوحي ، والملك الذي نزل به ، فيكون قد أمرهم بالايمان بالله وبرسوله ، وبما أنزله على رسوله ، والملك الذي نزل به ، وبهذا أمرت الأنبياء كلهم (قال) [١] : وليس في كلام المسيح ولا في كلام سائر الأنبياء ولا كلام غيرهم أن كلمة الله القائمة بذاته سبحانه وتعالى تسمى ابناً ولا روح قدس ، ولا يوجد قط في كلام الأنبياء اسم الابن واقعاً إلا على مخلوق ، والمراد في تلك اللغة أنه مصطفى محبوب الله ، كما ينقلونه أنه قال لاسرائيل انه ابنه بكره ، ولداود انت ابني وحبيبي ، وان المسيح قال للحواريين : أبي وأبيكم ، فجعله أباً للجميع ، وهم كلهم مخلوقون ، فيكون اسم الابن واقعاً على المسيح الذي هو ناسوت مخلوق قال [٢] : وفي الانجيل في غير موضع بقول المسيح : أبي وأبيكم كقوله : « إني ذاهب الى أبي وأبيكم ، وإلهي وإلهكم » فيسميه أباً كما يسميهم ابناً له ، فان كان هذا صحيحاً ، فالمراد بذلك أنه الرب المربي الرحيم ، فان الله أرحم بعباده من الوالدة بولدها ... فيكون المراد بالأب الرب ، والمراد بالابن عبده المسيح الذي رباه ، وأما روح القدس فهي لفظة موجودة في غير موضع من الكتب التي عندهم ، وليس المراد بها حياة الله باتفاقهم ، بل روح القدس عندهم تحل في ابراهيم وموسى وداود وغيرهم من الأنبياء والصالحين ، وروح القدس قد يراد بها الملك المقدس ، ويراد بها الوحي والهدى والتأييد الذي ينزله الله بواسطة الملك أو بغير واسطة .

(وفي ص ٩٦) : فالذي فسر (بعض) النصارى به ظاهر كلام المسيح ، هو تفسير لا تدل عليه لغة المسيح ، وعادته في كلامه ، ولا لغة غيره من الأنبياء والأمم ، بل المعروف في لغته وكلامه ، وكلام سائر الأنبياء تفسيره بما فسرناه ، وبذلك فسره أكابر علماء النصارى » .

---

(١) ج ٢ ص ٦٥ .
(٢) ج ٢ ص ٩٤ و ٩٥ .

(وفي ص ٣٣٣ من ج ٢) : بل أفصح في كل الانجيل من كلامه ومخاطباته ووصاياه بما لا يحصى كثرة بأنه عبد مثلكم ومربوب معكم ، ومرسل من عند ربه وربكم ، ومبدي ما أمر به فيكم ، وحكى مثل ذلك من أمره حواريوه وتلامذته ، ووصفوه لمن سأل عنه ، ومن كلامهم بأنه رجل جاء من عند الله عزّ وجل ، ونبي له قوة وفضل [1] .

(وفي ص ٣٤٤) : ولفظ الابن عندهم في كتبهم يراد به من رباه الله تبارك وتعالى ، فلا يطلق عندهم في كلام الأنبياء لفظ (الابن) قط إلا على مخلوق محدث ، ولا يطلق إلاّ على الناسوت دون اللاهوت ، فلا يسمى عندهم إسرائيل ابناً ، ولا داود ابناً لله ، والحواريون كذلك . فتبين أن العارف كما تدبر ما قالته الأنبياء ، وما قاله أهل البدع من ... وغيرهم لم يجد لهم في كلام الأنبياء إلاّ ما يدل على نقيض ضلالهم .

وقد بين في (ص ٣٠٦ ج ٢) : فلسفتهم في الأقانيم الثلاثة (الأب والابن وروح القدس) وأعظم فرقهم في ذلك العهد اليعقوبية والملكانية والنسطورية ، وقد اختلفت وجهات نظرهم واستغرقت صفحات كثيرة . وذكر القائلين منهم بالأمانة ، واختلافهم في تفسيرها وامتناع تصورها على الوجه الصحيح ، وهنا تظهر سعة علم شيخ الاسلام بالفِرَق ، واطلاعه على مقالاتها ، واحاطته بفلسفتها ، وقوة عقله في إظهار تعارضها وفي ردّها كلها بالمنقول والمعقول .

(التوحيد الصحيح في كلامهم)

ثم خاص إلى إفراد الله تعالى بالوحدانية والعبادة على ألسنة طوائف منهم ، (وقال) (ص ٣٠٩) : وقال الأريوسية : إن الله ليس بجسم ولا أقانيم له ، وان المسيح لم يصلب ولم يقتل ، وانّه نبي ، وحكى عن بعضهم أنه قال : المسيح ليس بابن الله (أي بنوة لاهوت) وحكى عن بعضهم انه ابن الله على التسمية والتقريب

(1) ج ٢ ص ٣٣٢ .

(إلى أن قال) : وهذا الذي نقله عنهم ابو الحسن الزاغوني ، هو نحو ما نقله عنهم القاضي ابو بكر بن الطيب والقاضي أبو يعلى وغيرهما ، (قال) : وقال ابو محمد ابن حزم : النصارى فرق ، منهم أصحاب أريوس ، وكان قسيساً بالاسكندرية ، ومن قوله : التوحيد المجرَّد ، وان عيسى عبد مخلوق ، وأنه كلمة الله التي بها خلق السموات والأرض (أي وهي كلمة «كن») وكان في زمن قسطنطين الأول باني القسطنطينية ، وأول من تنصر من ملوك الروم ، وكان على مذهب أريوس هذا . (قال ابن حزم) : ومنهم أصحاب بولس الشمشاطي ، وكان بطرياركاً بانطاكية قبل ظهور النصرانية ، وكان قوله بالتوحيد المجرَّد الصحيح ، وان عيسى عبد الله ورسوله كأحد الأنبياء عليهم السلام ، خلقه الله في بطن مريم من غير ذكر ، وانه انسان لاإلاهية فيه البتة ، وكان يقول : لا أدري ما الكلمة ولا روح القدس ، (قال) : وكان منهم أصحاب مقدبنوس ـ كان بطرياركاً بالقسطنطينية بعد ظهور النصرانية أيام قسطنطين بانيها ، وكان هذا الملك أريوسياً كأبيه ، وكان من قول مقدبنوس هذا التوحيد المجرَّد ، وان عيسى عليه السلام عبد مخلوق ، إنسان نبي رسول كسائر الأنبياء عليهم السلام ، وأن عيسى هو روح القدس وكلمة الله ، وأن روح القدس والكلمة مخلوقان ، خلق الله كل ذلك .

(رسالة الحسن بن أيوب الى أخيه)

وهذه الرسالة من أخ دان بالتوحيد الخالص ، وكتبها الى أخيه ، وذكر له سبب إسلامه فيها ، ثم ذكر فرق النصرانية الثلاث ، وناقشهم في مذاهبهم وقضاياها واحدة واحدة ، وهي من أمتع الرسائل وأبلغها ، وفيها أدق المباحث وأهمها ، لم تترك شبهة إلا كشفتها ، ولا حجة إلا جلتها ، ومن قرأها بتدبر وإمعان علم ما علمناه منها ، فقد سبرت غور المسائل ، وقابلت بين الأشباه والنظائر ، وأتت بأحسن النتائج ، التي تسكن اليها النفس ، ويطمئن بها القلب ، ثم هي

تزيل الفروق بين الأديان ، وتجمع أهلها عباداً للرحمن ، لا لبني الانسان . وقد أوردها في (الجواب الصحيح) فبلغت ثلاثاً وخمسين صفحة (ج٢/٣١٢ـ٣٦٣) وصفحتين من أول الثالث .

ذكر مؤلفها فيها أن مريم ولدت إنساناً (عليهما السلام) وأنه جرى عليه أحكام الآدميين من غذاء وتربية ، وصحة وسقم ، وخوف وأمن ، وتعلم وتعليم ، لا يتهيأ لكم أنه كان منه في تلك المدة من أسباب اللاهوتية شيء ، ولا له من أحوال الآدميين كلها — من حاجاتهم وضروراتهم ، وهمومهم ومحنهم وتصرفاتهم — مخرج .

(ابن الله ومعناه)

(قال) : وقد علمتم ان من يسمى بابن الله كثير لا يحصون ، فمن ذلك إقراركم أنكم جميعاً أبناء الله بالمحبة ، وقول المسيح أبي وأبوكم ، وإلهي وإلهكم في غير موضع من الانجيل ، ثم تسمية (الله) يعقوب وغيره (بنيه) خصوصاً ، فالسبيل في المسيح إذا لم تلحقوه في هذا الاسم بالجمهور ، أن يجري في هذه التسمية مجرى الجماعة الذين اختصوا نبيا من الأنبياء والأبرار ، ونسبة الملك إياه الى أبيه داود تحقق أن أباه داود ، وان التسمية الأولى (أي ابن الله) على جهة الاصطفاء والمحبة ، وأن حلول الروح عليه على الجهة التي قالها متى التلميذ للشعب عن المسيح في الانجيل : لستم أنتم متكلمين ، بل روح الله تأتيكم تتكلم فيكم . فأخبر أن الروح تحل في القوم أجمعين وتتكلم فيهم .

(عشرون ألف آية تنطق بعبودية المسيح لله تعالى)

ومن تمام كلام الحسن بن أيوب (ص ٣٦١ من ج ٢) قوله : واذا نظر في الانجيل وكتب بولس وغيره ممن يحتج به النصارى وجد نحواً من عشرين ألف آية مما فيه اسم المسيح ، وكلها تنطق بعبودية المسيح ، وانه مبعوث مربوب ،

وأن الله اختصه بالكرامات ، ما خلا آيات كثيرة مشكلات ، قد تأولها كل فريق من أولئك الذين وضعوا الشريعة باختيارهم على هواهم ، فأخذوا بذلك التأويل الفاسد ، وتركوا المعظم الذي ينطق بعبوديته ، وقال في أواخر هذه الرسالة :

ومن أعجب العجب أن تكون أمة ، كتابها ودعوتها ومعبودها واحداً ، يتمسكون بأمر المسيح عليه السلام وتلامذته وانجيله ، وسننه وشرائعه ، وهم مع ذلك مختلفون فيه أشدّ الاختلاف ، فمنهم من يقول إنه عبد ومنهم من يقول إنه الله الخ .

وقد ختم شيخ الإسلام كلام هذه الرسالة بقوله في أول الجزء الثالث من جوابه : هذا آخر ما كتبته من كلام الحسن بن أيوب ـ وهو ممن كان من أجلاء علماء النصارى ، وأخبر الناس بأقوالهم ، فنقله لقولهم أصح من نقل غيره ، وقد ذكر في كتابه من الرد على ما يحتجون به من الحجج العقلية والسمعية ، وما يبطل قولهم من الحجج السمعية والعقلية ـ ما يبين ذلك . (قال) ونحن نذكر مع ذلك كلام من نقل مذاهبهم من أئمتهم الخ ثم وصف كتاب (نظم الجوهر) لابن البطريق بترك الاسكندرية وصفاً شاملاً لأخبارهم ومجامعهم واختلافهم ، وسبب إحداثهم ما أحدثوه مع انتصار ابن البطريق لقول الملكية ، والرد على من خالفهم ، (وفي ص ١٦٩ ج ٣) : ومن أجلّ من جمع أخبارهم عندهم (أي الطوائف المختلفين في التثليث والاتحاد ، وإن كل صنف يحكي أقوالاً غير الأقوال التي حكاها الآخرون) سعيد بن البطريق بترك الاسكندرية في أثناء المائة الرابعة من دولة الاسلام ، وقد فند هذا البترك أقوال النسطورية والملكانية ، وفند شيخ الاسلام أقوال الطوائف كلها بالعقل والنقل ولم يبق زيادة لمستزيد . (وفي ص ٢٣٢ ج ٣) : ذكر ما امتاز به القرآن على التوراة ، (وفي ص ٢٤٤) : ان جمهور المسلمين لا يعلمون نبوة أحد من الأنبياء قبل محمد (ﷺ) الا باخبار محمد (ﷺ) بنبوتهم ، فلا يمكنهم التصديق بنبوة أحد من هؤلاء إلا بعد التصديق بنبوة محمد (ﷺ) .

(ما اتفقت عليه الكتب والرسل)

ثم انتقل في الجواب الصحيح الى ذكر ما اتفقت عليه الكتب والرسل من الأصول الكلية العامة ، وإلى ما جاء في التوراة من الجمع بين التوراة والانجيل والقرآن ، والرسل الثلاثة موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام «تجلى الله من طور سينا ، وأشرق من ساعير ، واستعلن من جبال فاران» وإلى بشارة السفر الأول من التوراة بمحمد . وبشائر الزبور به وهو مزامير داود ، وقد ذكرنا قبل هذا شواهد من هذه الكتب الثلاثة المقدسة .

وفي الجواب الصحيح (٣/٢٨٢) : قال كثير من العلماء واللفظ لمحمد بن قتيبة : ليس بهذا خفاء على من تدبر ولا غموض ، لأن مجيء الله من طور سينا إنزاله التوراة على موسى من طور سينا كالذي هو عند أهل الكتاب وعندنا ، وكذلك يجب أن يكون اشراقه من ساعير ، إنزاله الانجيل على المسيح ، وكان المسيح من ساعير أرض الخليل بقرية تدعى ناصرة ، وباسمها سمي من اتبعه من نصارى ، وكما وجب أن يكون اشراقه من ساعير المسيح ، فكذلك يجب أن يكون استعلانه من جبال فاران ، إنزاله القرآن على محمد (ﷺ) وجبال فاران هي جبال مكة ، (قال) : وليس بين المسلمين وأهل الكتاب خلاف في أن فاران هي مكة ، فان ادعوا أنها غير مكة ... قلنا أليس في التوراة أن ابراهيم أسكن هاجر واسماعيل (فاران) ، وقلنا دلونا على الموضع الذي استعلن الله منه واسمه فاران ، والنبي الذي أنزل عليه كتاب بعد المسيح ؟ (ثم قال) : ولا يمكن أحداً أن يدعي انه بعد المسيح نزل كتاب في شيء من تلك الأرض ، ولا بعث نبي ، فعلم أنه ليس المراد باستعلانه من جبال فاران إلا ارسال محمد (ﷺ) ، وهو سبحانه ذكر هذا بالتوراة على الترتيب الزماني ، فذكر إنزال التوراة ، ثم الانجيل ثم القرآن ، وهذه الكتب نور الله وهداه . والى أماكن هذه الكتب الثلاثة

أشار القرآن الكريم ، قال في الجواب الصحيح (ص ٢٨٦) : فقوله تعالى : « والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين » إقسام منه بالأمكنة الشريفة المعظمة الثلاثة التي ظهر فيها نوره وهداه ، وأنزل فيها كتبه الثلاثة : التوراة والانجيل والقرآن ، كما ذكر الثلاثة في التوراة .

(بشائر النبوات بالنبي العربي ، والتصريح باسمه)

ثم ذكر في « الجواب الصحيح » بشائر النبوات بالنبي العربي ، وفي اشعياء : « اسم محمد ، موجود الى الأبد » قال اشعياء : يامحمد يا قدوس الرب ، اسمك موجود من الأبد » ، قالوا فهل بقي بعد ذلك لزائغ مقال ، أو لطاعن مجال ؟ (ص ٣٠٧) . وفيه أيضاً التصريح باسمه (أحمد) و (محمد) . وقال أشعياء : إنا سمعنا من أطراف الأرض صوت (محمد) » وهذا إفصاح من أشعياء باسم رسول الله (ﷺ) (٣١٠/٣) . وفي حبقوق التصريح باسم محمد مرتين : « إن الله جاء من التيمن ، والقدوس من جبال فاران ، لقد أضاءت السماء من بهاء محمد (ﷺ) وامتلأت الأرض من حمده ، شعاع منظره بامم النور ، يحوط بلاده بعزه (الى أن قال) وترتوي السهام بأمرك يامحمد ارتواء » (ثم قال) : وهذه النبوة لا تليق إلا بمحمد ، ولا تصلح إلا له ، ولا تدل إلا عليه ، فمن حاول صرفها عنه فقد حاول ممتنعاً .

وفي (ج ٤ ص ٥) في كلمة الانجيل وتفسيرها ، قالوا : وقال يوحنا الإنجيلي ، قال يسوع المسيح في الفصل الخامس عشر من إنجيله : إن الفارقليط روح الحق الذي يرسله أبي هو يعلمكم كل شيء ، وقال يوحنا التلميذ أيضاً عن المسيح أنه قال لتلاميذه : إن كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي ، وأنا أطلب من الأب أن يعطيكم فارقليطاً آخر يثبت معكم الى الأبد روح الحق الخ .

وذكر بشارات إخرى من هذه الأناجيل ، وتوسع في شرح هذه البشائر

واحدة واحدة ، وجملة جملة ، وبين وجه دلالتها على النبي (ﷺ) وانطباقها عليه دون غيره ، (إلى أن قال) (ص ١٤/٤) : وأيضاً فان معنى الفار قليط إن كان هو الحامد أو الحماد أو الحمد أو المعز ، فهذا الوصف ظاهر في محمد (ﷺ) فانه وأمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل حال ، وهو صاحب لواء الحمد .

ثم عقد فصولاً في إعجاز القرآن من وجوه متعددة ، من جهة اللفظ ، والنظم ، والبلاغة ، ومعانيه التي أمر بها ، والمغيبات التي أخبر عنها ، وما وصف به المعاد ، وما أقامه من الدلائل اليقينية ، والأقيسة العقلية التي هي الأمثال المضروبة ، قال : وكل ما ذكره الناس من الوجوه في إعجاز القرآن فهو حجة على إعجازه ، وكل قوم تنبهوا لما تنبهوا له . وعقد فصولاً أخرى في سيرة النبي ، وفي هديه وأوصافه وأخلاقه . وذكر معجزاته في نفسه وفي خلفائه (إلى ص ١٢٠) ثم ما أخبر بوقوعه في الأحاديث الصحيحة . ثم قال بعد سرد إخباره (ﷺ) بالمغيبات (ص ١٤٨) : وهذا وأمثاله مما أخبر به من المستقبلات ، فوقع بعده كما أخبر ، ورأى الناس ذلك ، وأما ما أخبر به مما لم يقع الى الآن فكثير . ثم ذكر شواهد مما تواتر عند علماء التاريخ أو السير ، أو النحو ، أو اللغة ، أو الحديث دون غيرهم ، وبيان أن المحدثين أوثق وأضبط من جميع هؤلاء ، وقال (ص ٢٣٥) : وعامة ما ذكرناه من آيات النبي (ﷺ) هي من موارد إجماعهم ، لا من موارد نزاعهم .

وفي (ص ٣٠٦) : والرجل الصادق البار يظهر على وجهه من نور صدقه ، وبهجة وجهه ، سيما يعرف بها .

ونقل عن القاضي عياض ـ في صدق نبوة النبي ـ قوله : اذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمنا من جميل أثره ، وحميد سيره ، وبراعة علمه ، ورجاحة عقله وحلمه ، وجملة كماله ، وجميع خصاله ، وشاهد حاله وصواب مقاله ، لم يمتر في

صحة نبوته ، وصدق دعوته ، (قال) : وكفى هذا خبراً واحد في اسلامه والايمان به .

وفي أواخر الفصل الذي ختم به شيخ الإسلام «الجواب الصحيح» ما نصه : وفي خبر الجلندي ملك غسان لما بلغه أن رسول الله (ﷺ) يدعوه الى الإسلام ، فقال الجلندى : والله لقد دلني على هذا النبي الأمي أنه لا يأمر بخير الا كان أول آخذ به ، ولا ينهى عن شر إلا كان أول تارك له ، وأنه يَغلِب فلا يبطَر ، ويُغلَب فلا يضجر ، ويفي بالعهد ، وينجز بالموعود ، وأشهد أنه نبي ، وقال نفطويه في قوله تعالى : «يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار» هو مثل ضربه الله لنبيه ، يقول : يكاد منظره يدل على نبوته وإن لم يتل قرآناً كما قال ابن رواحة :

لو لم يكن فيه آيات مبينة   كانت بديهته تأتيك بالخبر

محمد بهجة البيطار

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تاريخ علم الفلك في العراق

وعلاقاته بالأقطار الاسلامية والعربية

(في العهود التالية لأيام العباسيين)

من سنة ٦٥٦ هـ — ١٢٥٨ م الى سنة ١٣٣٥ هـ — ١٩١٧ م

— ٣ —

٣ — العلاقات بالأقطار العربية

هذه العلاقات أمكن وأمتن . وقد دامت ثقافة الأمة العربية متواصلة . وهي أقرب للتفاهم بعضها مع بعض . والعراق لا يخلو من اتصال بايران والترك ولم تنقطع عنه هذه اللغات وعلومها الا ان الاتصال بالعرب أقوى . وأهم علاقاتنا بالشام ومصر والمغرب . وقلّت صلاتنا بغيرها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١ — بالشام :

رأيت في الشام مختلف المؤلفات بالفلك للشاميين ، وللترك ، وللايرانيين ثبت لي أن العلاقات كانت وشيجة ، ولم أجد في الشام الا ما هو معلوم . والخزانة الظاهرية وافرة المؤلفات في الأزياج ، والاسطرلابات . والربع المجيب ، والحساب بأنواعه والجبر والمقابلة وغير ذلك في التصانيف الخاصة والعامة مما يعين على الدرس والبحث .

وعلاقة الشام بمصر أقوى . ولا يستغرب ذلك . فان الشام ومصر كانتا دولة واحدة والصلات العلمية بينهما مشهودة ومتينة . وقد رأيت من الضروري تنظيم هذه المؤلفات والنظر في اتصال علمائها ، وذكر العلاقات العلمية . وكان بين علمائهم من اشتغل برصد مراغة مثل المؤيد العرضي . ومنهم من كانت صلاته العلمية بالمؤلفات المنتشرة مثل ابن اللبودي . وتلاهما كثير من العلماء .

وقيمة الفلك لا تتعين في قطر بعينه • وانما تراعى مواطن الرغبة ، فتكون أكثر ظهوراً فيقع الاحتكاك العلمي • ولذا نرى الاشتغال لم ينقطع ، والعناية بمستحدثات العلم مطردة • فنرى الزيج الايلخاني ، وزيج أولوغ بك قد انتشرا في الشام ورأيت نسخها في دمشق مما يدل على النشطة في العلم والأخذ بمذاهبه • ورأيت دمشق وبلادها الأخرى أكثر اشتغالاً في المطالب الخاصة من هذا العلم ولم أجد مثلها من قام بالاشتغال في التوسع في هذه المباحث •

دام الاتصال العلمي والتجدد فيه طول أيام المغول والتركمان • فاذا كنا أخذنا عن الهند وايران واليونان في أوائل العهد العباسي ، فلم نغفل تطوره لما بعد العهود العباسية ، وأخذنا بتجدداته الا اننا بعد ذلك أهملنا الاشتغال ، وجمدنا على ما عندنا • فتقدم هذا العلم في الانحاء الغربية ... في حين أن دمشق كانت مركزاً ثقافياً في تلك العهود تغذي مدارسها بالمعارف • وكذلك الشأن في مهمة التوقيت في الجامع الأموي والجوامع الأخرى •

راجعت بعض النصوص التاريخية • ولم التفت كثيراً الى من قرأ علم الفلك من المشاهير أمثال شيخ الاسلام ابن تيمية وأخيه شرف الدين ، وأخيه اسماعيل ، وصاحب حماة العماد اسماعيل الأيوبي وجماعة • وانما الغرض ذكر الأساتذة الذين توسعوا في المعرفة وكانت لهم قدم راسخة في التدوين والتدريس في هذا العلم من كل من يرجع الى قوله ويؤخذ برأيه ، فخدموا العلم وكانوا علماء الاجازة •

وكل هذا لا يمنع أن أقول : فات الكثير ، وحال دون التنظيم الكامل • ولعل هذه الخطوة تدعو الى التوسع ، والسلوك الى طريق تكامل المعرفة •

هذا الموضوع محدد بعهود المغول والتركمان حتى الفتح العثماني • وأما العهد العثماني فله بحثه الخاص به • وقد رأيت أزياجاً كثيرة وتعريباً لزيج أولوغ بك ، وعلاقات كثيرة به كما رأيت الكثير من كتب الدرس المتداولة • وربما كانت زائدة عن الكفاية • أما المباحث الخاصة فهي وافرة جداً ، والعناية بها كبيرة • وهكذا يقال في كتب الميقات والتقاويم ... ومثلها كتب الطالع •

ومن مشاهير علماء الشام :

١ - نجم الدين بن اللبودي :

هو أبو زكريا يحيى بن شمس الدين محمد بن عبدان اللبودي ، وكان حكيماً وله مؤلفات عديدة في الرياضيات والفلك :

١) مختصر كتاب أوقليدس ،

٢) كافية الحساب ،

٣) الرسالة الكاملة في علم الجبر والمقابلة ،

٤) غاية الأحكام في صناعة الاحكام ،

٥) غاية الغايات في المحتاج اليه من اقليدس والمتوسطات ،

٦) الرسالة المنصورية في الأعداد الوفقية ،

٧) الزاهي في اختيار الزيج الشاهي ، الأصل وهو الشاهي للخواجة الطوسي كتبه باسم ركن الدين خورشاه الاسماعيلي ،

٨) الزيج المقرب المبني على الرصد المجرب

توفي بعد سنة ٦٦٦ هـ ، وترجمته في تاريخ مختصر الدول لابن العبري وفي ابن أبي أصيبعة ، وغيرهما ،

٢ - مؤيد الدين العرضي

هو مؤيد الدين برمك بن مبارك العرضي ، وكان حكيماً ورياضياً ، اشتغل في رصد مراغة مع الخواجة الطوسي ، واكتسب شهرة فائقة ، وآراؤه في الرصد هي المعول عليها ، وله من المؤلفات :

١) كتاب الهيئة ،

٢) آلات الرصد وأسباب عمله ، ونسخه المخطوطة في مدرسة سپهسالار ، ذكره في فهرست (دانشكدهٔ معقول ومنقول) ،

٣) الزيج العلائي ، ومنهم من ينسبه الى غيره ،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣ – شمس الدين بن محيي الدين بن عربي :

اشترك في رصد مراغة . ومن أحفاده ميرزا نصر الله المراغي في أيام فتح علي شاه وعرف كجده في التنجيم . ولم نعثر للمترجم على كتاب [1] .

٤ – الديريني :

هو أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري الديريني . وله من المؤلفات :

١) رسالة في الفلك . منها نسخة في الأزهر .

ولد سنة ٦١٣ هـ – ١٢١٦م وتوفي سنة ٦٩٤ هـ – ١٢٩٤ م .

٥ – شرف الدين الماردبني :

هو أحمد بن ادريس الماردبني وورد المادراني . كان من علماء الشام المعروفين بالفلك والرياضيات . وسبط الماردبني منسوب اليه . وله من المؤلفات :

١) نظم الدرر في معرفة منازل القمر . نظمه بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٩٧ هـ . وتوفي سنة ٧٢٨ هـ – ١٣٢٧ م [2] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦ – الامام الطرسوسي :

هو نجم الدين ابراهيم بن علي الطرسوسي . كان معروفاً بالفلك والرياضيات . ومن مؤلفاته :

١) كفاية المصورات في العمل بربع المقنطرات . عندي نسخة مخطوطة منه كتبت سنة ١٠٩٠ هـ .

٢) رسالة في العمل بربع المقنطرات . عندي مخطوطة منها .

وتوفي سنة ٧٢٨ هـ – ١٣٢٧ م .

٧ – شمس الدين المزي :

هو ابو عبد الله محمد بن احمد المزي المالكي الموقت بالجامع الأموي .

---

(١) دانشمندان أذربيجان ص ٣٧٧ .

(٢) الدرر الكامنة ج ١ ص ١٠٢ .

برع في الهيئة والحساب ، وعمل الأوضاع الغريبة من الاسطرلابات والأرباع ، فكان لا يلحق بذلك . قرأ على ابن الأكفاني بالقاهرة ثم سكن دمشق .

وله من المؤلفات :

١) رسالة في المقنطرات . منها نسخة في الأزهر .

٢) الروضات الزاهرات في العمل بربع المقنطرات . منها نسخة في الأزهر أيضاً .

٣) كشف الريب في العمل بالجيب . واعتمد جامع المبادي والغايات لأبي علي المراكشي وعندي مخطوطة منه .

٤) رسالة في الاسطرلاب . قال في الدرر الكامنة كان اسطرلابه يباع في حياته بعشرة دنانير وأزيد . وعندي نسخة من هذه الرسالة .

توفي في أوائل سنة ٧٥٠ هـ — ١٣٤٩ م .

٨ — ابن الشاطر :

هو الشيخ أبو الحسن علاء الدين علي بن ابراهيم الانصاري الدمشقي المعروف بـ (ابن الشاطر) الفلكي الموقت بالجامع الأموي ، ولد بدمشق سنة ٧٠٤ هـ . ومهر في الهيأة والفلك والنجوم . كان أوحد زمانه في التعليم والفلك . وأثنى عليه صاحب سدرة المنتهى .

من عمله آلة اسطرلاب . صنعها سنة ٧٣٨ هـ . عمله للشيخ علي بن محمد الدنبدي ويعد أعظم تحفة باقية . وهو في الخزانة الوطنية بباريس . ذكره صالح زكي في كتابه (قاموس الرياضيات ص ٣٠٩) . وله من المؤلفات :

١) رسالة في الاسطرلاب . منها نسخة في الأزهر .

٢) زيج ابن الشاطر . وعنى به جماعة من العلماء في التصحيح والاختصار والشرح . اختصره شمس الدين الحلبي . وسماه الدر الفاخر .

صححه الشيخ شهاب الدين أحمد بن غلام الله الحاسب الكوم الريشي . وسماه (نزهة الناظر في تصحيح أصول ابن الشاطر . وصوابه (نزهة الخاطر) .

اختصره الشيخ شهاب الدين المذكور وسماه (اللمعة في حل الكواكب السبعة) .

شرحه محمد بن علي الشهير بـ (ابن زريق) . وسماه (الروض الناظر في تلخيص زيج ابن الشاطر) .

وشرح اللمعة الشيخ محمد الدمياطي المعروف بـ (الخضري) المتوفى سنة ١٢٨٧هـ .

٣) كتاب الجبر والمقابلة . منه نسخة في دار الكتب المصرية .

٤) رسالة أخرى في الاسطرلاب . منه نسخة الأستاذ أحمد عبيد بدمشق وأخرى في الأزهر .

٥) كشف المغيب في الحساب بالربع المجيب . منه نسخ في دار الكتب المصرية والأزهر .

٦) النفع العام في العمل بالربع التام لمواقيت الاسلام . منه نسخ في الأزهر .

٧) نزهة السامع في العمل بالربع الجامع . منه نسخة في دار الكتب المصرية .

٨) غاية السول في تصحيح الأصول . ذكره ابن الشاطر في مقدمة زيجه .

ومن هذه تعرف مكانة المترجم وعلاقاته بمؤلفين عديدين وبأكابر علماء الفلك واستفادته من مؤلفاتهم كبيرة . توفي سنة ٧٧٧ هـ كما في الشذرات . وجاء في الدرر الكامنة انه توفي سنة ٧٤٤ هـ .

٩ — ابن الهائم :

هو العلامة شهاب الدين احمد بن محمد المصري المعروف بـ « ابن الهائم » . توفي في بيت المقدس في جمادى الآخرة سنة ٨١٥هـ . وكان علامة في الفقه والفرائض والحساب . وله من المؤلفات :

١) اللمع في الحساب .

٢) المعونة في الحساب الهوائي . وشرحها الشنشوري .

٣) شرح الياسمينية . والأصل لابن الياسمين المتوفى سنة ٦٠٠ هـ . وهي أرجوزة

ي الجبر والمقابلة . وعليها شروح غير هذا وتعليقة الشيخ احمد بن يونس الحليفي . ومنها نسخة في الأزهر .

٤) غاية السول في الاقرار بالمجهول . منه نسخة في دار الكتب المصرية .

٥) المقنع . منظوم في الجبر والمقابلة . وشرحه المؤلف وسماه (الممتع في شرح المقنع) . وله (المشرع مختصر الممتع) . وشرحه الشيخ زكريا الأنصاري وسماه (فتح المبدع في شرح المقنع) . وشرحه سبط الماردينى باسم (القول المبدع في شرح المقنع) . ومن هذه الشروح نسخ في الأزهر .

٦) الوسيلة في الحساب . اختصرها من المعونة . منها نسخة في الأزهر . وشرحها سبط الماردينى وسماه (ارشاد الطلاب الى وسيلة الحساب) وعندي مخطوطة منها . وشرحها نور الدين علي بن عبد القادر الحسني . ومنها نسخة في الأزهر . سماها (الفوائد الجليلة في حل مجهولات الوسيلة) .

٧) نزهة الحساب أو (نزهة النظار) . مختصرة من (مرشدة الطلاب في صناعة الغبار) . وعليها من الشروح :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تحفة الطلاب في شرح نزهة الحساب لم يعرف مؤلفها . منها نسخة في الأزهر .

مسالك الطلاب في شرح نزهة الحساب ليحيى بن تقي الدين الحلبي من علماء القرن الحادي عشر . منه نسخة في الأزهر . وله شرح مطول أيضاً .

شرح السيد محمد بن أبي الخير الطحان

شرح الشيخ محمد بن ابراهيم الحلبي . منه نسخة في الأزهر . وله شرح آخر اسمه (مسك الطلاب في شرح نزهة الحساب) .

شرح الغزي . هو أبو عبد الله محمد بن ابي العباس أحمد الغزي الشافعي منه نسخة في الأزهر .

كشف الأسرار في علم حروف الغبار . للقلصاوي منه نسخة في الأزهر .

٨) الحاوي . مختصر تلخيص الحساب . الأصل لابن البناء . ومن شروحه :

الصوفي . منه نسخة في الأزهر .

فتح الوهاب في شرح حاوي الحساب . لسبط المارديني منه نسخة في الأزهر .

٩) مرشدة الطالب الى أسمى المطالب في الغبار . ومنها اختصر (نزهة الحساب) . منها نسخة في الأزهر . وشرحها الشنشوري . ومماها (غنية الراغب في شرح مرشدة الطالب) .

١٠) المبدع . مختصر المعونة .

١١) المنظومة اللامية في الجبر والمقابلة

وعدّ له صاحب الضوء اللامع مؤلفات أخرى لا تمس موضوع الرياضيات .

١٠ — أبو زرعة العراقي :

هو الشيخ ولي الدين ابو زرعة احمد بن عبد الرحيم العراقي . من أكابر العلماء في مختلف الثقافات . وله من المؤلفات :

١) الدليل القويم على صحة جميع التقاويم .

٢) المعين على فهم أرجوزة ابن ياسمين .

وتوفي سنة ٦٢٨ هـ (١) .

١١ — ابن المجدي :

هو أبو العباس شهاب الدين احمد بن رجب بن الأمير طيبغا . ويعرف بابن المجدي . وجدّه طيبغا له رسالة في الربع الشكازي . أخذ عن التقي بن عز الدين الحنبلي وعن الجمال الماردانى . وللمترجم من المؤلفات :

١) الدرّ اليتيم في صناعة التقويم . منه نسخة في نورعثمانية . وعليه شرح الشيخ سليمان بن حمزة العثماني الفلكي . سماه (طرز الغرر في حل الدرر) . منه نسخة في الأزهر .

٢) ارشاد الحائر الى تخطيط فضل الدائر . منه نسخة في دار الكتب المصرية .

(١) الضوء اللامع ج ١ س ٣٤٤ والشذرات ج ٧ س ١٧٣ .

٣) زاد المسافر لمعرفة فضل السائر . لخصه من ارشاد الحائر المذكور . عندي نسخة منه . وعليه شرح الشيخ محمد الدمياطي الخضري . عندي نسخة منه أيضاً .

٤) دستور النيرين . منه نسخة في دار الكتب المصرية .

٥) كتاب العمل بربع المقنطرات . وتسمى الرسالة العشرة . منها نسخ في دار الكتب المصرية وفي الأزهر . وعليها شرح الشيخ يونس بن عبد القادر الرشيدي سماه (غاية السول في شرح العشرة فصول) عندي نسخة منه .

٦) تحفة الأحباب في نصب الباداهنج والمحراب في جميع البلاد والأقطار . ومنه نسخة في برلين وفي دار الكتب المصرية .

٧) خلاصة الأقوال في معرفة الوقت ورؤية الهلال . منها نسخة في الأزهر .

٨) الروض الأزهر في العمل بالربع المستتر . منه نسخة في الأزهر .

٩) حاوي اللباب في الحساب . شرح تلخيص الحساب لابن البناء . منه نسخة في خزانة الأوقاف ببغداد وفي الأزهر .

١٠) غنية الفهيم في الطريق الى حل التقويم . منها نسخة في الأزهر .

١١) المنهل العذب الزلال في حل التقويم ورؤية الهلال . منه نسخة في الأزهر .

١٢) المبتكرات . في دون كراس .

١٣) القول المفيد في جامع الأصول والمواليد .

١٤) الدرر في مباشرة القمر .

١٥) كشف الحقائق في حساب الدرج والدقائق . اختصره سبط المارديني .

١٦) رسالة في العمل بالجيب .

١٧) الضوء اللائح في وضع الخطوط على الصفائح .

١٨) رسالة في الربع المستتر .

١٩) رسالة في الربع الهلالي .

٢٠) رسالة في معرفة الأوساط .

٢١) رسالة في استخراج التواريخ بعضها من بعض .

٢٢) رسالة في اخراج القبلة من غير دائرة اثنى عشر بيتاً . وشرحها .

٢٣) التسهيل والتقريب في طرق الحل والتركيب .

٢٤) الاشارات في كيفية العمل بالمحلولات .

والاخيرات لم نقف عليها . وذكره الأستاذ حافظ طوقان في التراث العلمي مرتين ظاناً أنهما شخصان [1] . والعلاقة بمصر مشهودة . توفي في ١١ ذي القعدة سنة ٨٥٠ هـ [2] .

١٢ — عبد الرحمن الأقفهسي الصوفي :

هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الاقفهسي الصوفي . كان من تلاميذ ابن المجدي . ومن مؤلفاته :

١) الجوهر المكنون في الحساب المصون . عندي نسخة منه .

٢) الأمثلة الظاهرة في حساب ربع الدائرة . أزال بها التصحيف لما جاء في كتاب الفرغاني . عندي مخطوطة منها .

٣) رسالة في الاسطرلاب .

١٣ — الشيخ عبد الرحمن الصالحي :

هو زين الدين بن عماد الدين احمد الصالحي الموقت في الجامع الأموي . وله من المؤلفات :

١) الطراز المعلم في تسهيل المحكم . مشى به على أصول أولوغ بك . سهل به زيجه المنقول الى العربية .

٢) تذكرة الفهيم في عمل التقويم . نقل الزيج الأولوغ بكي . ثم سهله بالوجه المذكور أعلاه فكان الاشتغال بعد المعرفة . توفي سنة ٨٤١ هـ [3] .

(١) التراث العلمي ص ٢٢٤ و ٢٣٤ .
(٢) الضوء اللامع ج ١ ص ٣٠٥ .
(٣) الضوء اللامع ج ٤ ص ٥٨ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٤ — عز الدين الوفائي :

هو الامام ابو الفضائل عز الدين عبد العزيز بن محمد الوفائي .

وله من المؤلفات :

١) رسالة على جيب الثمن . عندي مخطوطة منها .

٢) شرح رسالة دائرة المعدل . عندي مخطوطة من هذا الشرح .

٣) مقنطرات خط الاستواء .

٤) نزهة النظر في العمل بالشمس والقمر . منه نسخة في برلين .

٥) ملخص نزهة النظر . منها نسخة في خزانة متحف الآثار القديمة ببغداد وأخرى في برلين .

٦) النجوم الزاهرة في العمل بربع المقنطرات .

٧) الدرر المنتثرات في العمل بربع المقنطرات . مختصر سابقتها .

٨) كفاية الوقت لمعرفة الدوائر وفضله والسمت .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتوفي سنة ٨٧٦ هـ — ١٤٧١ م وقيل سنة ٨٨٦ أو ٨٧٩ هـ .

١٥ — أبو ذر الحلبي :

هو الشيخ محمد بن ابراهيم الحلبي . وفي كشف الظنون أبوذر أحمد بن البرهان ابراهيم سبط ابن العجمي الحلبي صاحب كنوز الذهب . وله من المؤلفات :

١) الهلال المستنير . توفي سنة ٨٨٤ هـ .

١٦ — ابو محمد الكراديسي :

هو الحسن بن خليل الموقت الشهير بالكراديسي . وله من المؤلفات :

١) اشكال الوسائط في رسم المنحرفات والبسائط . وتوفي سنة ٨٨٧ هـ .

١٧ — سبط المارديني :

من مشاهير علماء الفلك والرياضيات . وهو جمال الدين محمد بن محمد بن احمد الغزالي الدمشقي المعروف بـ (سبط المارديني) . وله من المؤلفات :

١) اظهار السر المودوع في العمل بالربع المقطوع . منه نسخة في الأزهر .

٢) لمة المختصرات في معرفة القبلة وأوقات الصلاة . منه نسخة في الأزهر .

٣) تدريب العامل بالربع الكامل . عند نسخة منه .

٤) رسالة في نصب الخيط . منه نسخة في الأزهر .

٥) الرسالة الفتحية في الأعمال الجيبية . عندي نسخة منها . وشرحها احمد ابن عبد الحق السنباطي المتوفى سنة ٩٩٠ هـ ومنها نسخة في الأزهر . ولقواله لي زاده . أصلح فيها رسالة سبط المارديني وزاد عليها . ونظم الفتحية ابن غانم . منها نسخة في الأزهر . وعلى الرسالة الفتحية شروح وردت في خزانة الأزهر ولم يعرف مؤلفوها كما أن لها هناك مختصراً لم يعرف مؤلفه ومنها شرح التاجوري في المشرق .

٦) دقائق الحقائق في حساب الدرج والدقائق . عندي نسخة منها . اختصر بها كتاب ابن المجدي المسمى (كشف الحقائق) .

٧) رسالة في علم الوقت . عندي نسخة منها .

٨) شرح الياسمينة في علم الجبر . وسماه (اللمعة الماردينية) . وعليه تقييدات للجناجي وحاشية للمغني . ونسخها في الأزهر .

٩) كفاية القنوع في العمل بالربع المقطوع . منها في الأزهر وطبعت . وعندي مخطوطة منها وهي مختصرة من اظهار السر المودوع المذكورة .

١٠) اللؤلؤ المنثور في العمل بربع الدستور . منه نسخة في الأزهر .

١١) المطلب في العمل بربع المجيب . منه نسخة في الأزهر .

١٢) مقدمة في العمل بالربع المستتر . منه نسخة في الأزهر .

١٣) هداية السائل في العمل بالربع الكامل . منه نسخ في دار الكتب وخزانة الأزهر .

١٤) الورقات في العمل بربع الدائرة . منه نسخة في الأزهر .

١٥) وسيلة الطلاب الى معرفة الأرقام بالحساب . منه نسخة في الأزهر .

١٦) ارشاد الطلاب الى وسيلة الحساب . شرح الوسيلة لابن الهائم . منه نسخة في الأزهر . وعندي منه نسخة مخطوطة .

١٧) تحفة الأحباب في علم الحساب . وشرحها الشنشوري المتوفى سنة ٩٩٩ هـ — ١٥٩١ م . منها نسخة في الأزهر .

١٨) فتح الوهاب في حل حاوي تلخيص الحساب . والأصل لابن الهائم . منه نسخة في خزانة الأزهر .

١٩) القول المبدع في شرح المقنع . الأصل لابن الهائم .

٢٠) اللمعة الشمسية على التحفة القدسية .

٢١) الدر المنثور في العمل بربع الدستور .

٢٢) نظم الجوهر الغالي في العمل بالربع الشمالي .

٢٣) تصحيح الساعة . طبعت مع رسائل أخرى .

٢٤) لفظ الجواهر في الخطوط والدوائر . رسالة في علم الميقات .

وتوفي سنة ٨٩٠ هـ — ١٤٨٥ م أو ٨٩٥ وقيل سنة ٩٠٢ هـ .

١٨ — التيزيني .

العلامة محمد بن ابي بكر الحلبي المعروف بـ (التيزيني) كان رئيس الموقتين بالجامع الأموي بدمشق . ولد في رجب سنة ٨٢٨ هـ وله من المؤلفات :

١) رسالة في العمل بالجيب . ألفها سنة ٨٥٧ هـ عندي مخطوطة منها .

٢) رسالة على ربع الدائرة الموضوعة على المقنطرات . عندي نسخة منها .

توفي ٣ صفر سنة ٩٦١ هـ [١] .

١٩ — شمس الدين الخفري .

هو محمد بن أحمد الخفري من تلاميذ سعد الدين . ظهر في العهد العثماني بعد الاستيلاء على الشام . وله من المؤلفات :

(١) الشذرات ج ٨ ص ٥٥ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١) تذكرة الخفري . تحوي زبدة المبسوطات ولباب ما في كتب الهيأة .
ومن مراجعه تذكرة الخواجة والتحفة الشاهية للقطب الشيرازي .

٢) التكملة في شرح التذكرة . شرح تذكرة الطوسي . وأدرج ألفاظ الشرح الشريفي للتذكرة فرغ من تأليفها سنة ٩٣٢ هـ منها نسخة في خزانة الآثار ببغداد .

والحاصل ان هذه المؤلفات كثيرة ومن مراجعتها ندرك العلاقات بالعراق وايران والأقطار العربية والاسلامية الا أن هذه لم تكن جميع الثقافة . وانما هناك أعمال غيرها ظهرت في الأقطار العربية الأخرى . ومع هذا لا يستهان بهذه المعرفة الفلكية والرياضية ، فكان نصيب الشام وافراً . ولم نجد وسيلة للاستقصاء الا بأن يقدم كل واحد ما عنده مما فات لتتكامل المعرفة في قطر من أهم مراكز الأقطار العلمية . ولا شك أننا أكثر ما تصدينا لذكره نراه ذا علاقة وتداول بين علماء الأقطار فقد رأينا صلة الشام بمصر أكبر وأعظم وان كانت لا تخلو من روابط بالأقطار الأخرى . وتقوى وتضعف بما يحدث من توتر سياسي أو يزول ... والمهم أن بعض المؤلفات شاعت شيوعاً زائداً بما نالته من رغبة فلم تقف عند قطر بعينه .

ولا ننس أننا وصلت الينا مؤلفات عديدة لم نقطع بمعرفة مؤلفيها ، أو ندرك أسماءهم وعصورهم . ويكون ذلك بمتابعة البحث وتتعين أسماء مؤلفين وما صنفوا والتعاون العلمي آخذ بالنمو .

الفلك في مصر

علاقة مصر بالفلك كبيرة . وبين علماء مصر والشام صلات تعاون . فالثقافة في الفلك مشتركة تقريباً مكنتها المدارس والتوقيت في الجوامع ، فظهرت المواهب . ومن القديم اتصلت الثقافة الفلكية بعلم (البحار) لما تدعو الحاجة الى السير في البحار المتوسط وبحر القلزم (البحر الأحمر) . وهذا متصل بالفلك

وكانت لهم عناية وفي قوانين الدواوين نرى أثر الترتيب تجربة . وهي ذات اتصال بالرصد والزيج الخاص بهم . قال ابن ساعد الانصاري :

« وأهل مصر في زماننا ــ في المائة الثامنة ــ يسيرون ويقيمون دفتر السنة من زيج لفقوه من عدة زيجات ولقبوه بـ (المصطلح) . » اهـ . وهذا من أهل سنجار وعاش في مصر .

وفي كشف الظنون :

« الزيج المصطلح في كيفية التعليم والطريق الى وضع التقويم لمحمد بن محمد الفارقي الحاسب » اهـ .

وهذان النصان يوضح أحدهما الآخر . ومن بحارتهم المعروفين في آخر عهد المماليك البحريين (حسين الكردي) القائد البحري . داء في بحر القلزم والبحر المحيط الهندي الى أن قتل بعد فتح العثمانيين مصر - وفي هذا العهد تجددت العلاقة بهذه الأبحر . ثم شعروا بالحاجة الى علم البحار المتصل بالفلك .

تكلمنا على من كانت له علاقة بمؤلفات الشام مثل ابن الهائم . ومن أشهر من عرفوا غير المذكورين : (الغزولي) وله رسالة الجيب الغائب . وشمس الدين محمد بن أبي الفتح المصري . وله (الشمسية في الأعمال الجيبية) ، و (مختصر زيج أولوغ بك) ، و (بهجة الفكر في حل الشمس والقمر) وهو متأثر بزيج أولوغ بك . ورأينا آخر من له بعض العلاقة بالفلك جلال الدين السيوطي ، وله (الهيئة السنية) وجاء بعده ابراهيم القرماني فكتب (الهيئة على طريق أهل السنة) . وعندي مجموعة خطية منها . وكذا ابو العباس القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ هـ وله (رسالة في الربع المجيب) . واتهمه الجلال السيوطي بأنه يأخذ من كتبه ولا ينسب النقل له .

هذا . وغالب المؤلفات مشتركة الموضوع أو أن الاتصال العلمي بها غير منقطع . هذا يشرح أو يلخص . ولا تنكر العلاقة بزيج أولوغ بك . وظهرت لبعض العراقيين الذين مالوا الى مصر مؤلفات في هذا العلم الا أنهم أقل من الشاميين .

الفلك في المغرب

تمكن هذا العلم من أيام العباسيين في المغرب . والزرقالة من اختراعاتهم . ولهم عناية بالتنجيم ولعل للباطنية دخلاً في هذا . ومن كتبهم المنتشرة بين ظهرانينا (جامع المبادي والغايات) عرف في العراق والأقطار العربية . وعندي مخطوطة منه . والياسمينة اشتهرت وشروحها تداولها القراء . وكان قد كتب صاعد الأندلسي الى أيامه ما كتب ...

ولهم زيج خاص بالمغرب منسوب لابن اسحق من منجمي تونس في أول المائة السابعة . ويزعمون ان ابن اسحق عوّل فيه على الرصد وان يهودياً في صقلية ماهراً في الهيئة والتعليم وقد عني بالرصد وكان يبعث اليه بما يقع في ذلك من أحوال الكواكب وحركاتها . فكان أهل المغرب لذلك عنوا به لوثاقة مبناه على ما يزعمون .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولخصه ابن البناء في (المنهاج) فولع الناس به لما سهل من الأعمال فيه . وبقي معمولاً به الى عهد ابن خلدون [١] .

وابن البناء من عصر المغول وفي هذا العهد وتاليه ظهر في المغرب مشاهير :

١ — محيي الدين بن ابي الشكر المغربي :

هو محيي الدين يحيى بن محمد بن أبي الشكر المغربي . ورد حلب . وفي أيام المغول اشترك في رصد مراغة . رتبه الخواجة الطوسي بأمر السلطان هولاكو وهو راصد ومهندس . وله مجموعة في التنجيم .

١) المدخل المقيد في علم النجوم .

٢) غنية المستفيد في علم المواليد .

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٤٠٨ .

٣) تحويل سني العالم أو أحكام تحاويل سني العالم .

وهذه الرسائل منها مجموعة في مجلس الأمة الايراني .

٤) الاختيارات . في خزانة كوپريلي .

٥) الجامع الصغير . ذكره في ارشاد المقاصد .

٦) كتاب الاكر لثاوذوسيوس . هذبه وأصلحه . منه نسخة في خزانة مجلس الأمة الايراني .

٧) تسطيح الاسطرلاب . منه نسخة في برلين .

٨) تاج الأزياج . ذكره الألوسي في الفيض الوارد ، والأستاذ طوقان في التراث العلمي .

توفي سنة ٦٧٢ هـ . وفي كشف الظنون توفي سنة ٢٧٢ هـ وليس بصواب .

٣ — ابن البناء المراكشي :

هو الشيخ ابو العباس احمد بن أبي عبد الله محمد الأزدي المراكشي المعروف بابن البناء . ولد سنة ٦٥٤ هـ — ١٢٥٦ م . وله الأثر الكبير في الرياضيات . ومن مؤلفاته :

١) منهاج الطالب في تعديل الكواكب . اعتمد فيه زيج ابن اسحاق

قال ابن خلدون : وقد عوّل المتأخرون لهذا العهد ـ المائة الثامنة ـ بالمغرب على الزيج منسوب اليه . وكان من منجمي المائة السابعة عوّل على الرصد وعلى ما كان يبعث اليه يهودي من صقلية بما يقع في ذلك من أحوال الكواكب وحركاتها ... ولخصه ابن البناء في (المنهاج) ، فولع به الناس لما سهل من الأعمال فيه [١] .

٢) تلخيص الحساب . ومنه نسخ في دار الكتب المصرية وفي خزانة الأزهر . وعليه شروح :

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٤٠٨ .

حاوي اللباب . لابن المجدي . منه نسخة في خزانة الأوقاف ببغداد .

شرح عبد العزيز الهواري . من تلاميذ ابن البناء .

شرح علي بن حيدرة .

التمحيص في شرح التلخيص . للشيخ علي ابن هيدور فرغ من تأليفه سنة ٨٦٦ هـ . منه نسخة في الأزهر .

حط النقاب عن وجوه أعمال الحساب للقاضي ابي العباس احمد بن حسين المعروف بابن الخطيب وابن قنفذ المتوفى سنة ٨١٥ هـ . منه نسخة في الازهر . وبهامشها (التمحيص) المذكور .

شرح ابن زكريا وهو محمد الاشبيلي . منه نسخة في اكسفورد . ذكرها صاحب التراث العلمي .

شرحا القلصاوي الكبير والصغير .

رفع الحجاب في شرح تلخيص أعمال الحساب . لابن البناء نفسه ذكره ابن خلدون .

٣) كتاب المقالات في الحساب . لعله أصل (تلخيص أعمال الحساب) .

٤) الأصول والمقدمات في الجبر والمقابلة .

٥) كتاب الجبر والمقابلة .

٦) رسالة في المساحة .

٧) كتاب اليسارة في تقويم الكواكب السيارة .

٨) كتاب تحديد القبلة .

٩) كتاب القانون لترحيل الشمس والقمر .

١٠) كتاب الاسطرلاب واستعماله .

١١) مدخل النجوم وطبائع الحروف .

١٢) كتاب أحكام النجوم .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣) كتاب في التنجيم القضائي .

١٤) كتاب المناخ .

وغالب كتبه مفقود . وتوفي سنة ٧٢١ هـ — ١٣٢١ م . ومنهم من قال سنة ٧٢٤ هـ ، أو سنة ٧٢٣ هـ [١] .

٣ — ابن اللجائي :

هو أبوزيد عبد الرحمن بن أبي الربيع اللجائي الفاسي . كان آية في فنونه ومن بعض أعماله أنه اخترع اسطرلاباً ملصوقاً في جدار والماء يدير شبكة على الصحيفة فيأتي الناظر فينظر الى ارتفاع الشمس كم وكم مضى من النهار ، وكذلك ينظر ارتفاع الكواكب بالليل . وهو من الأعمال الغريبة . وتوفي سنة ٧٧٢[٢] .

٤ — القلصاوي :

هو الشيخ أبو الحسن علي بن محمد القرشي البسطي المعروف بـ (القلصاوي) الأندلسي . وورد القلصادي وأظنه غلط ناسخ . ولد سنة ٨٠٣ هـ .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وله من المؤلفات :

١) كشف الأسرار عن علم حروف الغبار . منه نسخ في الأزهر . ورأيت نسخة منه لدى الأستاذ أحمد عبيد . وجاء فيها أنه القلصاوي . وهكذا في كشف الظنون .

٢) القانون في الحساب .

٣) كتاب التبصرة في حساب الغبار .

٤) شرح تلخيص الحساب الكبير والصغير .

وتوفي سنة ٨٩١ هـ — ١٤٨٦ م [٣] .

---

(١) تفصيل ترجمته في التراث العلمي ص ٢١٦ .
(٢) التراث العلمي ص ٢٢١ .
(٣) التراث العلمي ص ٢٣٦ .

٥ — ابن غازي :

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن غازي المكناسي ثم الفاسي. ومن مؤلفاته :

١) كتاب منية الحساب في علم الحساب .

٢) شرح المنية . للمؤلف نفسه .

وتوفي بفاس سنة ٩١٩ هـ — ١٥١٣ م [١] .

هذا والمغاربة شائعة مؤلفاتهم . وذكر صاحب ارشاد القاصد جملة منها ظهرت في العصور السابقة . ومن مؤلفاتهم الياسمينة وجامع المبادي والغايات ورسالة الزرقالة للشيخ أبي اسحق ابراهيم الزرقالي القرطبي . كان قدمها الى المعتمد على الله محمد الثاني ابن عباد أبي عمرو المعتضد بن محمد من خلفاء اشبيلية . وكانت حكومته من سنة ٤٦١ هـ ١٠٦٨ م الى سنة ٤٨٤ هـ — ١٠٩١ م . وهذه صارت أصلاً لما كتبه ميرم چلبي بالفارسية ونابعتهم في عهد المغول محي الدين ابن أبي الشكر المغربي وابن البناء .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الفلك في جزيرة العرب

لا يزال أثر الثقافة الاسلامية والعربية باقياً في مختلف الأقطار . وفي جزيرة العرب في اليمن ونجد والحجاز ومهرة وعمان ظهر جماعة في علم الفلك توارثوا مؤلفات عديدة .

١ — في اليمن

١ — الملك الأشرف الرسولي :

وهو أبو الفتح عمر بن الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول من سلاطين الدولة الرسولية . وله :

(١) التراث العلمي ص ٢٤٠ .

١) التبصرة في علم النجوم .

٢) منهج الطلاب في العمل بالاسطرلاب . ومنه نسخة في مجلس الأمة الايراني وأخرى في خزانة الأستاذ احمد تيمور باشا . وقد جاء وصفه في مجلة المجمع العلمي[1] .

ومن العلماء في أيامه ممن قرظ كتابه في الاسطرلاب :

١ — ابراهيم بن ممدود الموصلي .

٢ — حسن بن علي الفهري المظفري .

ومن الكتب في الفلك في القطر اليماني (كتاب غاية اتقان الحركات للسبعة الكواكب السيارة) تأليف الشيخ الامام عبد الله المثنى بن عبد الله بن احمد السرجي القرشي . أوله : الحمد لله الذي رفع سبع سماوات بقدرته ، ومسكها على الارض بقوته ... قال في مقدمته :

«مازلت أرصد الكواكب في حركاتها ومرها وقراناتها وأعتبر على ذلك عدة من الأزياج في اليمن ، فلم أر فيها غير الضعيف أو الحسن مع ما فيها من الخلاف ، وعدم المطابقة والائتلاف مع تقادم أزمانها كما ان كثيراً من الأزياج اذا تضاعفت أزمانها وأوقاتها ظهر الخلل في حركاتها . ولما ظهر لي صحيح البرهان ، وتمثل لي شاهده بالعيان بعد أن نقضت مدة من الزمان ، وعرفت الصحيح من السقيم بحسب مبلغ علمي ... أحببت أن أعيي ثمرة الاجتهاد في هذا الكتاب ...» اه .

وهذا — كما يظهر — آخر زيج معتبر في اليمن . رأيته مخطوطاً عند الأستاذ محمد أحمد .

وليس في الوسع الاستقصاء في هذه العجالة .

(١) ج ٢٧ ص ٥٢ .

٢ — في الحجاز

لم يظهر علماء علماء فلك . وبعض الرسائل المشهودة لا تدل على تمكن من هذا العلم . والعبرة أن نرجع الى نوابغ العلم . ومن المعروفين (نور الدين الزمزمي) . وله (فتح الوهاب) منظوم في الحساب . شرحه بعض علماء أواخر القرن التاسع سنة ٨٩٥ هـ . ولم يعرف شارحه . ومنه نسخة في خزانة الأزهر . وليس لهم حاجة في تعيين القبلة وما ماثل ...

٣ — في نجد وما جاورها

في المائة التاسعة بدا نوابغ في (علم البحار) . وغالب اعتمادهم على الفلك ، فأحدثوا تجدداً في هذه العلاقة . ومن المعروفين في هذا العلم شهاب الدين أحمد ابن ماجد المعقلي النجدي ، وسليمان المهري . ساروا سيرة عملية في علم البحار . فكانوا وسيلة التكامل . توارثوا بعض المؤلفات . وخلدوا آثاراً جديدة مهمة . فكان لهم الفضل في الخدمة العلمية .

ومؤلفاتهم نقلت الى التركية . نقلها الرئيس سيدي علي أمير البحر في كتابه المحيط . جمع رسائل هؤلاء في كتابه . وترجم هذا الكتاب الى الألمانية الأستاذ همّر الألماني فشاع في أوربا . ثم طبعت هذه المؤلفات في فرانسة . كل ذلك ذكرته مفصلاً في المجلد الرابع من تاريخ العراق بين احتلالين [1] . وبينت ما رجعت اليه من مصادر .

---

(١) ج ٤ ص ٩٠ ومواطن اخرى منه .

خلاصة وصفوة

ان علم الفلك في هذه العهود كان في تكامل وازدياد . والاقطار الاسلامية والعربية على اتصال علمي واضح الأثر والتأثير . ومن أهم ما عرف في أواخر هذا العهد انتشار (علم البحار) ومعوله علم الفلك وقد ظهرت مؤلفات فيه بهرت الأندية العلمية . هذا ولو تكلمنا في المادة العلمية وبحوثها الخاصة ، أو في الأزياج وما تستند اليه من أرصاد ، أو في المصطلحات العلمية ، أو إحصاء الثروة العلمية ومادة التقويم وسائر المطالب الكثيرة والحوادث الفلكية لطال بنا الأمر ولا يزال هذا الموضوع يحتاج الى عناية لمعرفة تاريخه . وهناك مؤلفات لم يعرف أصحابها ، أو لم نتمكن من معرفة عصرهم . فالضرورة تدعو الى بذل جهود وافرة . ووقع في العهد العثماني جمود من جهة ، وتجدد من أخرى . وتتفاوت الأقطار العربية والاسلامية فيه . أفردته في بحث آخر . ولعل الفرصة تسنح لنشره . والله ولي التوفيق .

عباس العزاوي

أقدم تأليف في الحديث النبوي

صحيفة همّام بن مُنبّه ومكانتها في تأريخ علم الحديث

— ٣ —

٧١ — وقال رسول الله ﷺ : إذا ما ربّ النعم لم يعط حقها ، تسلّط عليه يوم القيمة : تخبط وجهه بأخفافها .

٧٢ — وقال رسول الله ﷺ : يكون كنز أحدكم يوم القيمة شجاعًا أقرع . يفرّ منه صاحبه ويطلبه ويقول : أنا كنزك . قال : والله، لن يزال يطلبه حتى يبسط يده ، فيلقمها فاه .

٧٣ — وقال رسول الله ﷺ : لا يبال في الماء الدائم الذي لا يجري ، ثم يغتسل به .

٧٤ — وقال رسول الله ﷺ : ليس المسكين هذا الطوّاف الذي يطوف على الناس تردّه اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ؛ إنما المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ويستحيي أن يسأل الناس ولا يُفطَن له فيتصدّق عليه .

٧٥ — وقال رسول الله ﷺ : لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه . (٦٦آ) ولا تأذنُ في بيته وهو شاهد إلا بإذنه . وما أنفقتْ من كسبه من غير أمره فان نصف أجره له .

٧٦ — وقال رسول الله ﷺ : لا يتمنّى أحدكم الموت ولا يدعو به من قبل أن يأتيه . انه اذا مات أحدكم ، انقطع عمله — أو قال : أجله . — إنه لا يزيد المؤمن من عمره إلا خيرًا .

٧٧ — وقال رسول الله ﷺ : لا يقل أحدكم للعنب « الكرم » إنما الكرم الرجل المسلم .

٧٨ — وقال رسول الله ﷺ : اشترى رجل من رجل عقاراً . فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرّة فيها ذهب . فقال له الذي اشترى العقار : خذ ذهبك مني ؛ إنما اشتريت منك الأرض ، ولم ابتع منك الذهب . فقال الذي شرى الأرض : إنما بعتك الأرض وما فيها . فتحاكما الى رجل . فقال الذي تحاكما اليه : ألكما ولد ؟ فقال أحدهما : لي غلام . وقال الآخر : لي جارية . فقال : أنكحوا الغلام الجارية ، وأنفقوا على أنفسكما منه ، وتصدّقا .

٧٩ — وقال رسول الله ﷺ : أيفرح أحدكم براحلته اذا ضلت منه ثم وجدها ؟ قالوا : نعم يارسول الله . قال : والذي نفس محمد بيده ، لَلّه أشدّ فرحًا بتوبة عبده إذا تاب ، من أحدكم براحلته اذا وجدها .

٨٠ — وقال رسول الله ﷺ : إن الله عزّ وجل قال : اذا تلقّاني عبدي بشبر ، تلقيته بذراع ؛ واذا تلقاني بذراع ، تلقيته بباع ؛ واذا تلقاني بباع ، جئته — أو قال : أتيته — بأسرع .

٨١ — وقال رسول الله ﷺ : إذا توضّأ أحدكم فليستنشق بمنخريه من ماء ثم لينتثر .

٨٢ — وقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ، لو أن عندي أُحُداً ذهبًا لأحببت أن لا يأتي عليّ ثلاث ليال وعندي منه دينار أجد من يتقبله مني ، ليس شيء أرصده في دَين عليّ .

٨٣ — وقال رسول الله ﷺ : إذا جاءكم الصانع بطعامكم قد أغنى عنكم حرّه ودخانه ، فادعوه فليأكل معكم . وإلا فألقموه في يده (أو : «ليناوله في يده») . (٦ ب)

٨٤ — وقال رسول الله ﷺ : لا يقل أحدكم : « اسقِ ربك » أو « أطعم ربك » و « وضئ ربك » . ولا يقل أحدكم « ربي » ، وليقل « سيدي » ،

---

(٨٣) بهامش البرلينية والدمشقية : « خ معا : بطعام » (أي بدل بطعامكم) .

« مولاي » . ولا يقل أحدكم : « عبدي » ، « أمتي » ؛ وليقل : « فتاي » ، « فتاتي » ، « غلامي » .

٨٥ — وقال رسول الله ﷺ : أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يتمخطون ولا يتغوطون فيها . آنيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة ، ومجامرهم من الألوة ، ورشحهم المسك . ولكل واحد منهم زوجتان يُرى مُخ ساقها من وراء اللحم من الحُسن . لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد . يسبحون الله بكرة وعشياً .

٨٦ — وقال رسول الله ﷺ : اللهم إني أتخذ عندك عهداً لن تُخلفنه . إنما أنا بشر . [فأي المؤمنين آذيته أو شتمته أو جلدته أو لعنته ، فاجعلها صلاة وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة .

٨٧ — وقال رسول الله ﷺ : لم تحلّ الغنائم لمن كان قبلنا . ذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا ، فطيّبها لنا .

٨٨ — وقال رسول الله ﷺ : دخلت امرأة النار من جراء هرة لها أو هرة ربطتها . فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تتقمم من خشاش الأرض ، حتى ماتت هزلاً .

٨٩ — وقال رسول الله ﷺ : لا يسرق سارق وهو حين يسرق مؤمن ، ولا يزني زانٍ وهو حين يزني مؤمن ، ولا يشرب الحدود أحدكم - يعني الخمر - وهو حين يشربها مؤمن . والذي نفس محمد بيده ، لا ينتهب أحدكم نُهبة ذات شرف يرفع اليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين ينتهبها مؤمن . ولا يغلّ أحدكم حين يغلُّ وهو مؤمن . وإياكم ، وإياكم .

(٨٥) في المخطوطتين : « يسبقون » . ثم صحح في الدمشقية : « يبصقون » .
(٨٦) سقطت ورقة أخرى في ب . و « [» علامة ابتداءها .
(٨٩) بهامش الدمشقية : يحاذي السطر الذي يبتدئ بكلمة « يرفع » وينتهي بكلمة « لا يغل » : « خ معا : حينئذ » . (كأنه بدل « حين ») .

٩٠ — وقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ، ولا يهودي ، ولا نصراني ، ومات ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار ·

٩١ — وقال رسول الله ﷺ : التسبيح للقوم والتصفيق للنساء في الصلاة ·

٩٢ — (٧ آ) وقال رسول الله ﷺ : كل كلم يُكلَم به المسلم في سبيل الله يكون يوم القيامة كهيئتها إذا طعنت يفجر دما ، اللون لون الدم ، والعرف عرف المسك ·

٩٣ — وقال رسول الله ﷺ : لا تزالون تستفتون حتى يقول أحدكم : هذا اللهُ خالق الخلقَ ، فمن خلق اللهَ ؟

٩٤ — وقال رسول الله ﷺ : إني لأنقلب الى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي أو في بيتي فأرفعها لآكلها ، ثم أخشى أن تكون من الصدقة ، فألقيها ·

٩٥ — وقال رسول الله ﷺ : لأن يلج أحدكم بيمينه في أهله أثم له عند الله من أن يعطي كفارته التي فرض الله ·

٩٦ — وقال رسول الله ﷺ : إذا أكره الاثنان على اليمين فاستحياهما فأسهم بينهما ·

٩٧ — وقال رسول الله ﷺ : إذا ما أحدكم اشترى لقحة مُصرّاة أو شاة ، فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إما هي وإلا فليردها وصاعاً من تمر ·

٩٨ — وقال رسول الله ﷺ : الشيخ شاب على حب اثنتين : طول الحياة وكثرة المال ·

٩٩ — وقال رسول الله ﷺ : لا يشير أحدكم الى أخيه بالسلاح فانه لا يدري أحدكم لعل الشيطان أن ينزع من يده فيقع في حفرة من النار ·

١٠٠ — وقال رسول الله ﷺ : اشتد غضب الله على قوم فعلوا برسول الله (ﷺ وهو حينئذ يشير الى رباعيته) ·

١٠١ — وقال رسول الله ﷺ : اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله .

١٠٢ — وقال رسول الله ﷺ : على ابن آدم نصيب من الزنا ، أدرك ذلك لا محالة . قال : فالعين زنيتها النظر وتصديقها الإعراض . واللسان زنيته المنطق ؛ والقلب زنيته التمنّي ؛ والفرج يصدّق بإثم أو يكذّب .

١٠٣ — وقال رسول الله ﷺ : إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل (٧ ب) حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف . وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقى الله عزّ وجل .

١٠٤ — وقال رسول الله ﷺ : إذا أمَّ أحدكم للناس ، فليخفّف الصلاة ، فان فيهم الكبير وفيهم الضعيف وفيهم السقيم . وإن قام وحده ؛ فليطل صلاته ما شاء .

١٠٥ — وقال رسول الله ﷺ : قالت الملائكة : « يارب ، ذاك عبد يريد أن يعمل سيئة » . وهو أبصر به ، فقال : ارقبوه ؛ فان عملها فاكتبوها له بمثلها ؛ وإن تركها فاكتبوها له حسنة ، إنما تركها من جراي .

١٠٦ — وقال رسول الله ﷺ : قال الله عزّ وجل : كذّبني عبدي ولم يكن ذلك له ، وشتمني عبدي] ولم يكن ذلك له . أما تكذيبه إياي أن يقول : « لن يعيدنا كما بدأنا » . وأما شتمه إياي أن يقول : « اتخذ اللهُ ولداً » . وأنا الصمد : لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد .

١٠٧ — وقال رسول الله ﷺ : أبردوا عن الحر في الصلاة ، فان شدة الحر من فيح جهنم .

١٠٨ — وقال رسول الله ﷺ : لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ .

(١٠٦) «] » علامة انتهاء السقطة في ب .

١٠٩ — وقال رسول الله ﷺ : إذا نودي بالصلاة فأتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة . فما أدركتم فصلّوا ، وما سُبقتم فأتمّوا .

١١٠ — وقال رسول الله ﷺ : يضحك الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة . قالوا : وكيف يا رسول الله ؟ قال : يُقتَل هذا فيلج الجنة . ثم يتوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيُستشهد .

١١١ — وقال رسول الله ﷺ : لا يبيع أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه .

١١٢ — وقال رسول الله ﷺ : الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، والمؤمن يأكل في معىً واحد .

١١٣ — وقال رسول الله ﷺ : (٨ آ) إنما سمي خَضِر ، لأنه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء .

١١٤ — وقال رسول الله ﷺ : إن الله لا ينظر الى المسبِل يوم القيمة — [يعني] إزاره .

١١٥ — وقال رسول الله ﷺ : قيل لبني اسرائيل : « ادخلوا الباب سُجّداً وقولوا حِطّةٌ يغفر لكم خطاياكم » . فبدّلوا : فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم ؛ وقالوا : حبّة في شعيرة .

١١٦ — وقال رسول الله ﷺ : إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآنُ على لسانه : فلم يدر ما يقول ، فليضطجع .

١١٧ — وقال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : لا يقل ابن آدم : « ياخيبة الدهر » ، فاني أنا الدهر ، أرسل الليل والنهار ؛ فاذا شئتُ قبضتها .

١١٨ — وقال رسول الله ﷺ : نعمّا للمملوك أن يتوفاه الله بحسن طاعة ربه وطاعة سيده . نعمّا له ، نعمّا له .

١١٩ — وقال رسول الله ﷺ : إذا قام أحدكم الى الصلاة ، فلا يبصق أمامه ، فانه يناجي الله مادام في مصلاه ؛ ولا عن يمينه ، فان عن يمينه ملسكاً ؛ ولكن ليبصق عن شماله أو تحت رجله فيدفنه .

١٢٠ — وقال رسول الله ﷺ : اذا قلتَ للناس : « أنصِتوا » ، وهم يتكلمون ، فقد لغوتَ على نفسك — يعني يوم الجمعة .

١٢١ — وقال رسول الله ﷺ : أنا أولى الناس بالمؤمنين (٨ ب) في كتاب الله . فأيكم ترك دَيناً أو ضيعة فادعوني ، فاني وليّه . وأيكم ما ترك مالاً ، فليؤثر بماله عصبته من كان .

١٢٢ — وقال رسول الله ﷺ : لا يقل أحدكم : « اللهم اغفر لي إن شئتَ » أو « ارحمني إن شئتَ » أو « ارزقني إن شئتَ » . ليعزم المسألة . انه يفعل ما يشاء : لا مكره له .

١٢٣ — وقال رسول الله ﷺ : غزا نبيٌ من الأنبياء ، فقال لقومه : « لا يتبعني رجل قد كان ملك بضع امرأة يريد أن يبني بها ولمّا بنى . ولا آخر بنى بناء له ولما يرفع سقفها . ولا آخر قد اشترى غنماً أو خلفات وهو ينتظر ولادها » . فغزا ، فدنا القرية حين صلى العصر أو قريباً من ذلك ، فقال للشمس : أنت مأمورة وأنا مأمور . اللهم احبسها عليَّ شيئاً . فحبست عليه ، حتى فتح الله عليه . فجمعوا ما غنموا . فأقبلت النارُ لتأكله ، فأبت أن تَطعمه . فقال : « فيكم غلول . فليبايعني من كل قبيلة رجل » . فبايعوه فلصقت يد رجل بيده . فقال : « فيكم الغلول . فلتبايعني قبيلته » . فبايعته قبيلته ، فلصق يد رجلين أو ثلاثة بيده . فقال : « فيكم الغلول . أنتم غللتم » . قال : فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب . فوضعوه في المال ، وهو بالصعيد ، فأقبلت النار ، فأكلتْ . قال : فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا . ذلك (٩ آ) بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا ، فطيبها لنا .

١٢٤ — وقال رسول الله ﷺ : بينا انا نائم ، رأيت أني أنزع على حوض أسقي الناس . فأتاني ابو بكر ، فأخذ الدلو من يدي ليريحني . فنزع دلوين ؟ وفي نزعه ضعف . والله يغفر له . قال : فأتاني عمر بن الخطاب فأخذها منه ، فلم ينزع رجل نزعه حتى ولّى الناسُ والحوض ينفجر .

١٢٥ — وقال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خُوز كرمان ، قوماً من الأعاجم ، حمر الوجوه ، فطس الأنوف ، صغار الأعين ، كأن وجوههم المجانّ المطرقة .

١٢٦ — وقال رسول الله ﷺ : الخيلاء والفخر في أهل الخيل والإبل ؛ والسكينة في أهل الغنم .

١٢٧ — وقال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر .

١٢٨ — وقال رسول الله ﷺ : الناس تبع لقريش في هذه الشأن — أراه يعني الإمارة — مسلمهم تبع لمسلمهم ، وكافرهم تبع لكافرهم .

http://Archive.org

١٢٩ — وقال رسول الله ﷺ : خير نساء ركبن الإبل نساء قريش : أحناه على ولد في صغره ، وأرعاه على زوج في ذات يده .

١٣٠ — وقال رسول الله ﷺ : العين حق . ونهى عن الوشم .

١٣١ — وقال رسول الله ﷺ : لا يزال أحدكم في صلاة ما كانت تحبسه ، ولا يمنعه أن يخرج إلا انتظارها .

١٣٢ — وقال رسول الله ﷺ : اليد العليا خير من اليد السفلى . وابدأ بمن تعول .

١٣٣ — وقال رسول الله ﷺ : أنا أولى الناس بعيسى بن مريم (٩ ب) في الأولى والآخرة . قالوا : كيف يارسول الله ؟ قال الأنبياء إخوة من علاّت ، وأمهاتهم شتى ، ودينهم واحد ، فليس بيننا نبيّ .

١٣٤ — وقال رسول الله ﷺ : بينا أنا نائم إذ أُتيت من خزائن الأرض فوضع في يدي سِواران من ذهب ، فكبُرا عليَّ وأهمّاني . فأُوحي إليَّ أن انفخهما . فنفختهما ، فذهبا . فأولتهما الكذابَين اللذين أنا بينهما : صاحب صنعا وصاحب اليمامة .

١٣٥ — وقال رسول الله ﷺ : ليس أحـد منكم ينجيه عمله ، ولكن سدّدوا وقاربوا . قالوا : ولا أنت ، يارسول الله ؟ قال : ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله منه برحمة وفضل .

١٣٦ — وقال : ونهى رسول الله ﷺ : عن بيعتين ولبستين : أن يحتبي أحدكم في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء ؛ وأن يشتمل في إزاره إذا ما صلّى إلا أن يخالف بين طرفيه على عاتقه ؛ ونهى رسول الله ﷺ عن اللمس والإلقاء ، والنجش .

١٣٧ — وقال رسول الله ﷺ : العجماء جرحها جبار ، والبئر جبار ، والمعدن جبار ، والنار جبار ، وفي الركاز الخمس .

١٣٨ — وقال رسول الله ﷺ : أيما قرية أتيتموها وأقمتم فيها فسهمكم — وأظنه قال — فهي الكم — أو نحوه من الكلام — وأيما قرية عصت الله ورسوله فان خمسها لله ورسوله ، ثم هي الكم .

***

(١٣٨) وبهامش الدمشقية : « بلغ للقابلة » .

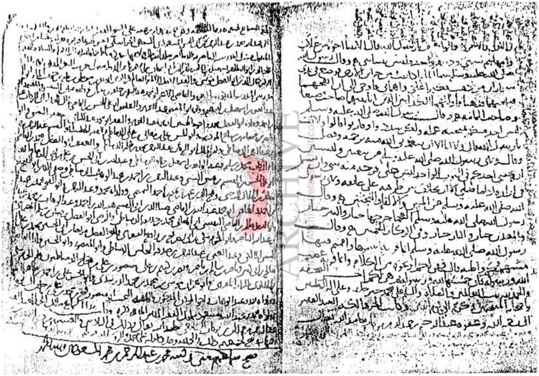

راموز الورقة الأخيرة من مخطوطة دمشق في الظاهرية وفي أولها بقية الحديث رقم (١٣٣)

آخر الصحيفة والحمد لله
رب العالمين والصلاة والسلام على
محمد خير خاتمه وعلى آله الطيبين
وأصحابه المنتجبين وكرّم الى يوم الدين .
وكاتب الجزء مالكه العبد الفقير الى
رحمة الله وعفوه عبد الرحيم بن حمدان
بن بركات حامداً لله تعالى .

(آخر مخطوطة دمشق)

آخر الصحيفة والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليماً . فرغ منها كتابة الفقير
ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز
الحنفي الجينيني الأصل ، الدمشقي الدار في
نهار الاثنين سابع عشر ربيع الاول سنة
مائة وألف وعلقها لنفسه ولمن شاء الله
تعالى من بعده ، من خط العلامة
اسمعيل بن ابراهيم بن جماعة وتاريخ كتابته
لها يوم الجمعة ٦ اربيع الأول سنة ٨٥٦
رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين .

(آخر مخطوطة برلين)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اختلاف الروايات

__الرموز__ : « ب » يدل على مخطوطة برلين لصحيفة همام بن منبه ؛ « د » على مخطوطة دمشق ؛ « ح » على مسند ابن حنبل . والرقم هو رقم الحديث في الصحيفة كما نشرناها .

١ — ح : فرض الله عليهم * ب ، ح : اوتينا من بعدهم .

٢ — ح : أبو القاسم صلعم ـ أكملها وأجملها ـ فيتم بناؤك ـ محمد النبي صلعم فكنت انا .

٣ — ب ، ح : أنفق أشياء .

٤ — ب : يتحمن فيها فذلك * ح : فتقتحم فيها قال فذلكم * ب ح : « هلم عن النار » مرة واحدة * ح : فتغلبوني تقتحمون .

٦ — ح : « إياكم والظن » مرة واحدة • وكذلك كلمة « ولا تناجشوا » حذفت عنده * ح : عبيد الله •

٧ — ح : مسلم وهو يسأل •

٨ — ح : لي رسول الله — وقال يجتمعون — أعلم كيف — فقالوا •

٩ — ح : كلمة « ما لم يحدث » بعد « صلى فيه » •

١٠ — كلمة « آمين » الثانية في ب فقط * ح : فيوافق •

١١ — ح : وقال : بينما — قال له — ويلك اركبها فقال بدنة *ب ، ح : يارسول الله قال * وفي آخر الحديث كلمة « ويلك اركبها » مرة واحدة عند ح •

١٢ — ح : جزء واحد من — جهنم قالوا — كانت لكافية •

١٣ — هذا الحديث بعد رقم ١٦ عند ح •

١٤ — ب : تعلمون ما لبكيتم * ح : لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً •

١٥ — ح : شتمه • كلمة « إني صائم » مرة واحدة في ب •

١٧ — ح : أمر بالنار * د : فلدغته — فأوحي اليه •

١٨ — د : محمد في يده * ب : قعدت مربة * د : تغزوا •

٢٢ — ح : ويفيض — يكثر الهرج أيما هو يا رسول الله •

٢٣ — ب ، ح : يكون بينها •

٢٥ — ب : آمنوا جميعاً •

٢٦ — ح : وله ضراط — حتى يخطر — نفسه فيقول * ب : حتى تقضي التثويب •

٢٧ — ح : خلق السموات — ما في يمينه

٢٨ — ح : يوم لأن يراني — من أهله وماله ومثلهم معهم •

٢٩ — ح : هلك كسرى ثم لا يكون — لتقتسمن كنوزهما — سبيل الله عز وجل • وحذف ح كلمة « وسمى الحرب خدعة » •

٣١ — ح : فانما اهلك — بأمر فائتمروا به * ب : بأمر فأتوا به •

٣٤ — ب، ح : الى من فضل * ح : منه فتبين

٣٥ - ح : طهر إناء ـ أن يغسله ٠

٣٦ — ح : يصلى الناس ثم يحرق ٠

٣٩ - ح : لم أكن قدرته له ولكنه يلقته به قدرته له يستخرج به من
البخيل يؤتيني ـ آتاني عليه ٠

٤١ — ح : هو قال عيسى ٠

٤٢ — ح : والله ما أوتيتكم ٠

٤٣ — ح : جعل الامام ـ وإذا كبر ـ وإذا سجد ٠

٤٥ — ح : وأخرجتهم ـ أعطاك الله علم كل شيء واصطفاك ـ برسالاته ـ كان
قد كتب ـ فحاج ٠

٤٦ — ح : خرّ عليه جراد ـ أغنيك عما ٠

٤٧ — خففت على داود عليه السلام القراءة ـ بدابته فتسرج وكان ٠

٤٩ — ح : ليسلم الصغير ٠

٥٠ — ح : عصموا مني أموالهم ـ على الله عزّ وجل ٠

٥١ — ح : الناس وسفلتهم وعرتهم فقال الله عز وجل للجنة إنما أنت رحمة
ـ يضع الله عزّ وجل رجله فتقول قط قط أي حسبي ـ فان الله ينشي ٠

٥٣ — ح : عليه وسلم إذا تحدث ـ حسنة ما لم يفعلها ـ يفعل سيئة فأنا أغفرها
ما لم يفعلها ٠

٥٤ — ح : عليه وسلم لقيد ـ خير مما ٠

٥٥ — ح : الجنة أن يقول تمن ويتمن فيقول له * ب : له إن لك ٠

٥٧ — لاندفعت في شعبهم ٠

٥٨ — ح : خلق الله عزّ وجل ـ قال له اذهب ـ واستمع ما يجيبونك ـ فقالوا
السلام عليك ورحمة الله فزادوه رحمة الله ـ صورة آدم وطوله ـ ينقص
الخلق * ب : حذف كلمة « فزادوا ورحمة الله » ٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٩ — ح : موسى عليه السلام – عينه وقال – فقل الحياة – فما توارت بيدك – جنب الطريق * ب ح : رد الله عينه .

٦٠ — ح : موسى عليه السلام يغتسل – الحجر بثوب موسى – موسى بأثره – موسى وقالوا – ان بالحجر ندبا ستة .

٦١ — ح : عن كثرة .

٦٢ — ح : وإذا اتبع أحدكم .

٦٤ — ح : خسفت به – حتى يوم القيامة .

٦٦ — ح : ما من مولود يولد إلا على – تنتجون الإبل فهل .

٦٧ — ح : الذئب قال .

٦٨ — ح : قالوا إنك * ب ، ح : كلمة « إياكم والوصال » مرة واحدة – لست في ذاكم .

٧٠ — ح : تطلع الشمس – الرجل على دابته تحمله – له متاعه عليها صدقة قال والكلمة – قال كل خطوة يمشيها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٧١ — ح : حقها بسطها عليه .

٧٢ — ح : قال ويفر منه * ب : يفر منه ويطلبه .

٧٣ — ح : لا تبل – تغتسل منه .

٧٤ — ب : المسكين الذي يطوف .

٧٦ — ح : لا يتمن أحدكم – انقطع عمله وإنه لا يزيد * د : يدعوا به .

٧٨ — ح : فقال الذي اشترى – وقال الذي باع الأرض – قال فتحاكما – قال أحدهما – جارية قال – على أنفسهما منه * ب ح : أنا اشتريت منك الأرض * د : اشترا .

٧٩ — ب : ضلت ثم وجدها .

٨٠ — ح : حذف كلمة « أو قال أنبته » .

٨١ — ح : الماء ثم لينثر .

٨٢ — ح : أن احداً عندي ـ أجد من يقبله مني ليس شيئاً .

٨٣ — ح : عندكم عناء حره ـ فاقدموه في يده . وحذف ح كلمة « أو ليناوله في يده » .

٨٤ — ح : ربك أطعم ـ وليقل فتاتي غلامي * ب ح : سيدي ومولاي .

٨٥ — ح : فيها ولا يتفلون ولا يتمخطون ـ أمشاطهم الذهب ـ مجامرهم الألوة ـ مخ ساقيهما .

٨٦ — ح : لن تخالفنيه ـ له صلاة .

٨٧ — ح : لمن قبلنا .

٨٨ — ح : دخلت النار امرأة ـ لها ربطتها ـ ترمم من خشاش .

٨٩ — ح : وهو مؤمن حين يسرق ـ وهو مؤمن حين يزني ولا يشرب الشارب وهو مؤمن حين يشرب يعني الخمر ـ ولا ينتهب ـ مؤمن فإياكم .

٩٢ — ح : يكلمه المسلم في سبيل الله ثم يكون ـ تنفجر دماً ـ المسك قال أي يعني العرف الريح .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٩٣ — رقمه عند ح بعد ٩٤ ـ ح : الله عز وجل .

٩٤ — رقمه عند ح بعد ٩٢ ـ ح : تكون صدقة فالقيها ولا آكلها .

٩٥ — ح : والله لأن يلج .

٩٦ — ح : واستحياهما فليستها عليها * « فاستحياهما » كذا بالأصل الدمشقي ؛ لعلها « فاستحياها » أي فاستحيا اليمين .

٩٧ — ح : شاة مصراة ـ إما يرضى .

٩٨ — ح : الشيخ على حب .

٩٩ — ح : لا يشيرن أحدكم ـ لعل الشيطان ينزع في يده .

١٠١ — ح : رسول الله صلعم في سبيل .

١٠٣ — ح : كتب على ابن آدم ـ أدرك لا محالة فالعين ـ النظر ويصدقها ـ زينته النطق والتمني ـ يصدق ما ثمّ ويكذب .

١٠٤ — ح : إذا ما قام أحدكم .

١٠٥ — ح : الملائكة رب .

١٠٦ — ح : له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك تكذيبه إياي أن يقول فلن يعيدنا ـ الصمد الذي .

١٠٧ — ح : من الحر .

١٠٨ — ح : لا يقبل الله صلاة .

١٠٩ — ح : تمشون عليكم ـ فصلوا وما فاتكم فاقضوا .

١١٠ — ح : قالوا كيف .

١١١ — ح : لا يخطب أحدكم على .

١١٢ — ح : زاد في آخر الحديث بعد كلمة « واحد » ما يأتي : « حدثنا عبد الله قال سمعت أبي (أي ابن حنبل) يقول : قلت لعبد الرزاق : يا أبا بكر ، أفضل ! يعني هذا الحديث . كأنه أعجبه حسن هذا الحديث وجودته . قال : نعم . » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١١٣ — ح : لم يسم خضراً إلا أنه جلس ـ خضراء والفروة الحشيش الأبيض وما يشبهه قال عبد الله هذا التفسير من عبد الرزاق .

١١٤ — ح : حذف كلمة « يعني ازاره » وحذف د كلمة « يعني » .

١١٥ — ح : حبة في شعرة .

١١٧ — ح : قال لا يقل ـ إني أنا الدهر .

١١٨ — ح : للمملوك أن يتوفى يحسن عبادة الله وصحابة سيده ـ كلمة « نعما له » مرة واحدة .

١١٩ — ح : من الصلاة ـ مناج لله .

١٢٠ — ح : ألغيت على نفسك ـ وحذف كلمة « يعني يوم الجمعة » .

١٢١ — ح : فأيكم ما ترك ـ فأنا وليه ـ فليرث ماله عصبته .

١٢٢ — ح : وارحمني ـ وارزقني ليعزم .

١٢٣ — ح : بها ولم يبن ولا أحد قد بنى بنياناً ـ ولا أحد قد اشترى ـ ينتظر أولادها ـ من القرية حين صلاة ـ أن تطعم فقال ـ قبيلتك فبايعته قبيلته قال فلصق بيد رجلين ـ فأكلته قال ـ ذلك لأن الله عز وجل * ب ، ح : بد رجل بيده قال ـ ثلاثة بيده قال .

١٢٤ — ح : الناس قال فأتاني ـ بدي ليرفه حتى نزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف قال فأتاني ابن الخطاب والله يغفر له فأخذها ـ فلم ينزع رجل حتى تولى الناس * ب ، ح : ابو بكر الصديق .

١٢٥ — ح : خوز وكرمان * ب : حمر الوجه فطس الأنف .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٢٦ — رقمه في ح بعد ١٢٧ .

١٢٧ — رقمه في ح بعد ١٢٥ ـ ح : أقواماً نعالهم .

١٢٨ — ح : الشأن مسلمهم . (هو حذف كلمة « أراه يعني الامارة ») * ب : كافر تبع لكافرهم .

١٣١ — ح : ما كانت الصلاة وهي تحبسه لا يمنعه إلا انتظارها .

١٣٣ — ب ، ح : أنا اولى بعيسى .

١٣٤ — ح : إذا أوتيت بخزائن .

١٣٥ — ح : ليس واحد بمنجيه .

١٣٦ — ح : وقال نهى عن بيعتين ـ ونهى عن اللمس والنجش .

١٣٧ — ح : وقال العجماء ـ والمعدن جبار وفي الركاز الخمس .

١٣٨ — رقمه في ح بعد ١٠٢ وقبل ١٠٣ ـ ح : فأقمتم فيها فسهمكم فيها وأيما قرية .

سماعات في مخطوطة دمشق

١) كتب على لوح الكتاب ما يلي (والخط الفاصل يدل على السطر في الأصل) :

أ — «صحيفة همام بن منبه رحمه الله رواية معمر عنه / رواية عبد الرزاق عنه ، رواية أحمد بن يوسف / السلمي عنه ، رواية أبي بكر القطان عنه ، رواية / الامام أبي عبد الله بن منده عنه ، رواية ابنه / عبد الوهاب عنه ، رواية الشيخ أبي الخير محمد بن / أحمد المقدر عنه ، رواية الشيخ الإمام الأجل / الأوحد الحافظ تاج الدين بهاء الاسلام بديع الزمان / ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي عنه / أصلحه الله ورضي عنهم أجمعين وسلم تسليماً كثيراً ، إلى يوم الدين » .

ب — وتحته : « سماع مالكه عبد الرحيم بن حمدان بن بركات ولله الحمد والمنة » .

ج — وتحته : «وقف نجم الدين أبو الحسن بن هلال أثابه الله ، / لله على جميع المسلمين بشرط أن لا يعار لأحد منهم إلا .... قيمته » .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢) وفي آخر الكتاب ، على هامش الورقة ٩/ب ، سماع من أبي القاسم ابن عساكر ، صاحب « تاريخ دمشق » ؛ وهو في ثلاثة أسطر طوال وخمسة عشر قصار ، بخط مغربي فنقطة الفاء تحت الحرف والقاف لها نقطة واحدة فوق الحرف ، وقد كتب اسم « القاسم » و « خالد » بدون ألف . وهذا نصه :

« [سمـ]ـعها من الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، ومن الشيخ أبي علي الحسين بن علي بن الحسن بن عمر بن علي / البطليوسي ، كليهما عن زاهر ، عن أبي بكر محمد بن القسم الصفار ، وأحمد بن علي بن عبد الله بن خلد ، وأبي الحسن / علي بن احمد بن محمد المامعي (؟ الغافقي) . وزاد الحافظ أبو القسم : وأنا أيضاً أبو الفضل محمد بن إسمعيل بن الفضيل الفضيلي / عن أبي سهل / عبد الرحمن ابن محمد / المالبني ، كلهم / عن ابي طاهر محمد / ابن محمد بن كثير / عن أبي بكر

محمد/ ابن الحصين القطان/ بسنده محمد بن/ هبة الله الشيرازي/ وابو البركات/ الحسن ، وأخوه/ أحمد ابنا محمد/ ابن الحسن وآخرون/ في شوال سنة تسع وخمسين وخمسمائة » .

٣) وفي أواخر عين الورقة سماع في ثلاثة أسطر وقد انمحى بعض الكلمات . وهذا نصه : « سمعها من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المسعودي بقراءته جماعة ، ومحمد بن أبي بكر بن احمد البلخي ، وذلك يوم الاثنين/ السادس من ربيع الآخر . سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وأبوالفرج نصر (؟) والمظفر بن أبي الفنون العتابي ، وابو الطاهر/ إسمعيل بن ظافر بن عبد الله العقيلي ، ونبأ بن مكارم بن حجاج الحنفي ، وأبو محمد بن عبد المحسن بن ابراهيم الزجاج » .

٤) وفي الورقة ١٠/ ألف سماع يحتوي على الصفحة بتمامها في (٢٤) سطراً ، مانصه : « بلغ السماع لجميع هذه الصحيفة وهي صحيفة همام بن منبه على الشيخ الفقيه الامام العالم تاج الدين بهاء المسلمين بد[يع الزمان]/ أبي عبد الله محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحسن المسعودي البنديهي الخراساني أحسن الله عاقبة أمره بقراءته علينا من أصل [...]/ المنقول منه في المدرسة الناصرية الصلاحية خلد الله ملك واقفها بثغر دمياط حماه الله تعالى ؛ الأمراء والسادة الفقه[اء]/ عماد الدين أبوالطاهر إسمعيل بن الأمير ظهير الدين ابو(كذا) اسحق بن الأمير ناصر الدولة متولي حرب الثغر المذكور يومئذ وا[...]/ الأمير جمال الدين أبو الفضل موسى والفقيه الأجل الامام العالم فخر الدين أبوبكر بن موصلي بن مام بن حرب الماراني ا[...]/ مدرس المدرسة المذكورة بالثغر والقاضي الأعز ابو محمد عبد السلم بن جماعة بن عثان ، وولد عثمان التنيسي ، والمعتمد[...]/ عبد الغني بن اسمعيل بن ابراهيم ، وولده ابوالمنتصر عبد العزيز ، والعلس (؟) ابو علي الحسن بن القاضي جلال الدولة أبي البركات عب[يد ...]/ بن أحمد ، وولده أبو الفضل محمد ، وأخوه المختص ابو محمد عبد العزيز ، والفقيه

ابو محمد عبد الباقي بن جعفر التنيسي وأبو [٠٠٠] / ناصر بن صمصام بن سباع المؤدب ، وأبو الحسن علي بن معالي بن علي الدماطي [؟ الدمياطي] ، والفقيه الخطيب ابو القاسم عبد الرحمن بن [٠٠٠] / بن عبد الرحمن الدمياطي ، وأمير الملك ابو البركات عبد الرحمن محمد بن طلحة الدمياطي ، والعفيف ابو الفضل محمد ابن القاضي ا[٠٠٠] / ابو البركات محمد بن سليم ، وعبد الواحد بن اسمعيل ابن ظافر الدمياطي ، وعبد الله بن ابي الحسن بن علي بن أبي الرجا ، وال[قاضي] / ابو علي الحسن بن القسم بن عتيق (؟) التنيسي ، وعبد الرحمن بن احمد بن عبد الوهاب الدمياطي ، وصفي الدين ابوالفتح نص[ر بن] / مظفر بن الجلال الرحبي ، وفتح الدين عمر بن تميم بن احمد التيمي ، وولداه محمد وعبد الرحمن ، وابو الفتح محمد بن عبد ا[٠٠٠] / بن أحمد والحاص ابو محمد عبد الله بن القاضي ضياء الدين ابي القسم هبة الله بن احمد ، وعبد الوهاب بن محمد بن عبد ا [٠٠٠] / وابو الفضل طلحة بن القاضي النفيس ابي المعالي محمد بن حذيفة الدمياطي ، والرضى ابو الفضل رضوان بن سلمة المصري و[٠٠٠] / بن عبد الله الناصر ، وأبو الحرم مكي بن أبي نصر فتح بن رافع المصري ، وابو الفضل مرتضا بن ابي الحسين محمد بن علي ال[٠٠٠] / التنيسي المالكي ، وعبد الغني بن عبد الرحمن بن صدقة الحلبي الدمياطي ، وابو المنصور وابو الحسين ولدا القاضي [٠٠٠] / صالح بن أبي كثير ، وناصر بن سالم بن ناصر ، ونصر بن كريم بن علي ، ومنصور بن علي بن حجاج الدمياطيون وابو الحرم مكي [بن ٠٠٠] بن الخلاوى البرار المقري ، وابو عمران موسي بن محمد بن محمد الدربندي ، وابو الحسن علي بن احمد بن طاهر المؤ[ذن] ، / وولداه محمد وعبد الوهاب ، وأخو المؤذن المذكور ، والفقيه النجيب ابو منصور فتح بن محمد بن علي بن خلف الشافعي ا [٠٠٠] / وولداه محمد وعبد الله ، ومسعود مملوك الفقيه المدرس المقدم ذكره . وكاتب هذا السماع مالك الجزء العبد الفـ[ـقير] / عبد الرحيم بن حمدان بن بركات الشافعي حامداً

لله تعالى . وذلك في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة سـ[ـبع وسبعين] / وخمسمائة . وصحّ لجميعهم ذلك . والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلامه . فيه ملحق من محمد بن .... (؟) » . وتحته خط عارض . وتحت الخط : « صح سماعهم مني . وكتبه محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي ولله الحمد » .

٥) وعلى الورقة ١٠/ب سماعات . أولها : « سمع جميع هذا الجزء من أوله الى آخره على الشيخة الصالحة الصيّنة أم الفضل كريمة بنت الشيخ الأمين / نجم الدين عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشية الزبيرية الأسدية صان الله قدرها باجازتها / من الشيخ الأصيل أبي الخير محمد بن الباغبان (؟) عن الإمام [ا]بن منده بقراءة الإمام العالم الفاضل / جمال الدين أبي العباس احمد بن ابي الفضائل ابن ابي المجد الدخميسي نفعه الله ، عمر بن محمد بن منصور / الأميني . وهذا خطه عفا الله عنه . وصح وثبت يوم الثلثاء سابع عشر شهر ربيع الأول سنة / ثلاث وعشرين وستمائة بمنزلها عمر بطول بقاءها من درب المسك بدمشق . والحمد لله حق حمده » .

٦) وتحته بخط أندلسي على يد البرزالي الإشبيلي : « سمع جميع هذه الصحيفة على الشيخ الأجل المقرئ أبي عبد الله محمد بن ابي / بكر بن محمد البلخي لسماعه فيه صاحبها السيد الأجل العالم النبيه المتقن / ثقة المحدثين كمال الدين ابو العباس احمد بن ابي الفضائل بن ابي المجد بن الدخميسي وفقه الله وإياي / والفقهاء نجيب الدين أبوالفتح نصرالله بن ابي العز بن أبي طالب الصفار ، وابومحمد عبد الواحد / ابن عبد السيد بن ابي البركات الصقلي ، وإبرهيم بن عبد الله بن [؟ عثمان ، غسان] المازوي المغربي ، / ومحمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي بقراءته وهذا خطه يوم الأربعاء الثالث عشر من / شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وستمائة بزاوية ابن عروة من جامع / دمشق حماها الله والحمد لله وحده وصلاته على نبيه محمد وسلامه » .

٧) وتحته سماع نصه : «سمع جميع هذه الصحيفة على الحافظ ابي محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي نحو (؟ بحق) سماعه / من أبي الفرج مسعود بن الحسن الصيفي عن عبد الوهاب بن محمد بن يحيى بن منده عن أبيه محمد / بقراءة اسمعيل بن ظفر النابلسي ، يحيى بن [أ] بي منصور بن [أ] بي الفتح الصيرفي في آخرين / منهم مثبت الأسماء ابو منصور بن [أ] بي الفضل ابن [أ] بي محمد البغدادي وذلك في شهر ربيع الأول / سنة تسع وستمائة نقله من خطه مختصراً علي بن محمد بن عمر بن هلال الأزدي (؟) الأزدي (؟)»
ـ لعل المراد سنة ٦٢٩ أو بعدها الى ٦٦٩ فان هذا السماع بعد سماع البرزالي من سنة ٦١٣ ، فلا يكون من ٦٠٩ كما في النص . والسماع التالي من ٦٧٠ من نفس الشيخ الرهاوي .

٨) وتحته سماع وهو آخر السماعات ، ما نصه : «قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الامام العالم العامل مفتي المسلمين أبي زكريا يحيى بن / ابي منصور بن أبي الفتح الصيرفي الجراز ، عرضاً بأصل سماعه من ابي محمد الرهاوي بسنده / فسمعني صاحبه الصدر الجليل نجم الدين أبو الحسن علي بن عماد الدين محمد بن عمر ابن هلال / الأزدي ، وعماد الدين عبد المحسن بن محمد بن احمد بن هبة الله ابن أبي جرادنا (؟) ، وعبد الرحمن / ومحمد ابنا عماد الدين محمد بن عبد الغفار ابن عبد الخالق الأنصاري ، ومحمد بن الشيخ ابراهيم بن / محمد القرمشك (؟) وجلال الدين إبراهيم بن اسمعيل بن مبارك الحلبي وآخرون على / الأصل . وصح وثبت عشية يوم الاثنين سادس ذي حجة سنة سبعين وستمائة وكتب / عبد الرحمن بن خميس (؟) بن يحيى بن محمد القرشي عفا الله عنه حامداً لله ومصلياً» .

وبه تمت المخطوطة

مخطوطة برلين

نقل كاتب نسخة برلين ما وجد في آخر المنقول منه . وهو كما يلي :

«صورة السماع :

«الحمد لله قرأت جميع هذه الصحيفة على جدي شيخ الاسلام الخطيبي الجمال ابي محمد عبد الله بن جماعة أدام الله رفعته ، وأجيز به عن العلامة ابي اسحق ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد الشافعي ، إجازة عن القاسم بن محمود ابن مظفر بن عساكر ، وابي نصر محمد بن محمد بن محمد بن هبه الله بن مميل (؟ جهيل) إجازة ، قال : انا ابو الوفا محمود بن ابراهيم بن منده إجازة إن لم يكن سماعاً ، انا أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي كذلك ، انا ابو عمرو عبد الوهاب ابن منده بسنده أول الجزء ، فسمعه جدي والدي الخطيبي الامامي العالم ابو اسحق ابراهيم بن المسمع ، وأخواه : شرف الدين موسى وبدر الدين محمد ؛ والاخوان : العلامة نجم الدين محمد ومحب الدين أحمد ؛ والفضلاء : زين الدين عبد الكريم بن ابي الوفا ، وشمس الدين محمد بن الجمال يوسف بن الصفي ، وزين الدين عبد الرحمن بن احمد بن غازي ، وعلاء الدين علي بن خليل بن بانقس ، وبرهان الدين ابراهيم بن القاضي تاج الدين عبد الوهاب ابن قاضي الصلت ، وغرس الدين خليل بن القاضي شهاب الدين أحمد بن قطيبا ، وعلي ابن الحسن بن الوزان . وأجازهم المسمع لافظاً . وصح ذلك وثبت نهار الأحد خامس عشر من ربيع الأول من سنة ٨٥٦ ، قاله وكتبه اسمعيل بن جماعة حامداً مصلياً مسلماً محسبلاً . وتحته بخط أغلظ منه ما صورته : صحيح ذلك كتبه عبد الله بن جماعة غفر الله له» .

اضافة

[قد بحثنا في الصفحة ١٠٥ من الجزء الأول من المجلد الثامن والعشرين عن صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص . وقد رآها تلاميذه عنده ، كما ذكر ابن منظور حيث قال في لسان العرب (تحت مادة ظ ه م) : وفي الحديث : قال : كنا عند عبد الله بن عمرو . فسئل : أي المدينتين تفتح أول ؟ قسطنطينية أو رومية ؟ فدعا بصندوق ظَهْم ـ قال : والظهم : الخَلَق ـ قال : فأخرج كتاباً فنظر فيه ، وقال : كنا عند النبي ﷺ نكتب ما قال ، فسئل : أي المدينة تفتح أول ، قسطنطينية أو رومية ؟ فقال رسول الله ﷺ : مدينة ابن هرقل تفتح أول . يعني القسطنطينية . قال الأزهري : كذا جاء مفسراً في الحديث ، ولم أسمعه ـ (يريد الظهم) ـ إلا في هذا الحديث » . وهذه الرواية تدل ان الصحابة ، سوى عبد الله بن عمرو أيضاً ، كانوا يكتبون ما يتكلم به النبي عليه السلام . وقد كان صدق الأمين المأمون فيما قال إن « مدينة ابن هرقل تفتح أول » . وقال ذلك في حياة الامبراطور هرقل .]

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

⁂

تذكرة المصادر

وبعد فمن واجبي أن أعترف بما استفدته مما كتبه الذين سبقوني في مسألة تدوين الحديث وتاريخه خاصة أستاذي الحاج السيد مناظر أحسن الگيلاني رئيس شعبة الديانة سابقاً في الجامعة العثمانية بحيدر آباد الدكن ، والأستاذ محمد زبير الصديقي من جامعة كلكته . وأنا اذكر ههنا بعض ما كتب في هذا الموضوع باللغة الهندية فانه غير معروف عند إخواننا الناطقين بالضاد :

١ - تدوين حديث للسيد مناظر أحسن گيلاني :

المحاضرة الأولى المطبوعة في مجموعة تحقيقات علمية ، جامعة عثمانية ، ج ٨

المحاضرة الثانية « « ج ١٠

المحاضرة الثالثة « مجموعة مقالات حيدر آباد أكاديمي ج ٦ ولها بقية .

٢ — سيرة النبي لشبلي النعماني ، راجع مقدمة المجلد الأول .

٣ — خطبات مدراس للسيد سليمان الندوي ألقاها في بلدة مدراس (خطبة كتابة الحديث) .

٤ — تاريخ تدوين حديث لعبد السلام القدوائي الندوي .

٥ — كتابة أحاديث لمحمد زبير الصديقي ، المطبوعة في «معارف» (مجلة شهرية تصدر من أعظم گڑه مارس ١٩٥١) .

٦ — مقام حديث لمحمد علي اللاهوري .

(باريس) الدكتور محمد حميد الله

التعريف والنقد

فرج المهموم

في تاريخ علماء النجوم

لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى الشهير بابن طاووس

طبع في المطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٦٨ هـ في ٢٦٠ صفحة

كان مؤلف الكتاب نقيباً للطالبيين في بغداد وتوفي فيها سنة ٦٦٤ هـ ونقل الى النجف . فهو إذن من كبار علماء الشيعة وكتابه هذا (يتضمن أن النجوم جعلها الله دلالات وهو سبحانه الفاعل المختار وانه علّم عامه ادريس ، وانتشر بعده في الزمن القديم والحديث في الأنبياء والأئمة والعلماء الاسلاميين وغيرهم من سائر الملل . ويتضمن الكتاب جملةً من إصابة المنجمين وكتبهم اه) .

هذا ما قاله ناشر الكتاب في موضوع الكتاب . أما ما نقوله نحن في وصف هذا الموضوع فهو خرافة من خرافات الأقدمين . بنى عليها الصابئة دينهم الذي هو عبادة النجوم وتقديم القرابين لها واستنزال الرحمة منها . ونسب الى ادريس لتزداد الفتنة . وتشيع الضلالة . وقد قمع الاسلام هذه الفتنة بثلاث كلمات مذ قال تعالى : (وبالنجم هم يهتدون) فكل ما ينفع البشر من هذه النجوم هو اهتداء المسافرين بها في ظلمات البر والبحر . وكم فتنة قمعها الاسلام وأبى المسلمون الاّ أن يحيوها . ويجددوا الشر بها . ويزولوا لأنفسهم في هذا الإحياء والتجديد ما شاؤوا وشاء ذهولهم عن أوامر الدين . ففي فتنة النجوم والاستعانة بطوالعها . وتأميل الخير فيها . والاستعاذة اليها منها ـ يقولون ما قاله (اخوان الصفا) أخبث دعاة الضلالة الباطنية في كتابهم (مجلد أول) في فصل فوائد علم النجوم : وهذا لفظهم

(واعلم أيها الأخ أيدك الله وإيانا بروح منه أن في معرفة علم النجوم فوائد كثيرة في ما يكون في الحادث المستقبل والكائن من بعد أيام : فانه اذا علم الانسان ما يكون أمكنه حينئذ أن يدفعه عن نفسه أو بعضه لا بأن يمنع كونه ، ولكن ليتحرز منه ويستعد له كما يستعد سائر الناس لدفع برد الشتاء بجمع الدثار ، ولحر الصيف باتخاذ الأماكن ، وللغلاء باتخاذ الغلات ولخوف العين بالصرف عنها الخ) . وهكذا من ضروب التأويل وأنواع التضليل يقولون هذا ولا يخجلون من قوله تعالى على لسان نبيه (ﷺ) : (ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء) ، وقال تعالى قبل هذه الآية : (من يضلل الله فلا هادي له) .

ومعظم ما في الكتاب من النقول والتأويلات مصدره علوم الباطنية وما كان من بابة كتاب (اخوان الصفا) ، وهو الكتاب الذي أصبح الغرض منه معروفاً وقد افتتن بهذا العلم بعض من كان عهدنا به من ذوي الألباب . لكن انخداع هؤلاء وهفواتهم لا ينبغي أن تكون حجة على عقلاء المسلمين الذين ثبتهم الله بالقول الثابت . وبقيت فتنة الاستيحاء بالتنجيم الى عهد قريب : الى عهد حروب ابراهيم باشا والعثمانيين في سورية ، وكان العثمانيون استعانوا برجل الحرب الكبير (مولتكه) الألماني واعتمدوا على معارفه في الظفر وكسب الحرب . حتى اذا حمي الوطيس في وقعة (نزيب) استحثهم مولتكه في إطلاق المدافع على العدو . فلم يفعلوا واستأنوه ريثما يأخذون الطالع . ويستشيروا النجوم اللوامع فكاد يجن جنون الرجل من بلادتهم وسوء تصرفهم . فانسحب من المعركة واجماً آيباً . وهكذا خسر العثمانيون الحرب لا بشؤم الطالع . بل بشؤم الجهل ومخالفة الشارع .

هذا ما نقوله في تزييف موضوع الكتاب أما ما نقوله في نقوله التاريخية . وقصصه الاخبارية ، فهي غاية في الجودة وحسن الفائدة لدارس تاريخ الاسلام

وتطور عقلية المسلمين وأخبار فرقهم • ولا سيما الشيعة لمن يجهل أسرار أخبارها • وتراجم أئمتها • وكبار رجالها : ففي الكتاب من هذا القبيل فوائد تذكرنا بالفوائد التي يتحـسّـها القارئ في كتاب (نشوار المحاضرة) للمحسّن التنوخي ، ولا غرو فان مؤلف الكتاب استعان بنشوار المحاضرة ونقل جملة صالحة من أحد أجزائه التي ما زالت مفقودة ولم يعثر عليها مجمعنا كما عثر على بعضها وطبعه : وهو الجزء الحادي عشر • وبالجملة فانا نشكر لناشر الكتاب صنعه وندعو لمؤلفه ابن طاوس بالرحمة والمغفرة • ونلفت القراء الى مطالعة الكتاب فيقتبسون من فوائده وحسناته •

تسهيل العربية على المتعلمين

كتيبان فيه

لا تنهض الأمم الا اذا نهضت لغاتها • ولذا نرى فضلاء العرب يحرصون على النهوض باللغة لتنهض أمتهم • وتسعد أوطانهم • ويعترض نهوض اللغة أمران : صعوبة تعليم كتابتها على الأميين ثم صعوبة قواعدها على المبتدئين • ومن حسن الاتفاق أن يحمل البريد الينا كتيبين لطيفي الحجم قد اشتركا في موضوع التسهيل كما اشتركا في الاسم أيضاً :

الكتيب الأول : في تبسيط اللغة العربية واسمه (علاج الأمية في تبسيط الحروف العربية) ، ألفه الأستاذ (خالد محمد الفرج) من فضلاء الظهران وأهداه الى الأمير سعود ولي عهد المملكة السعودية • وقد طبع في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٩٥٢ م في نحو خمسين صفحة • وقد أشار بطريقة لطيفة في تبسيط الكتابة العربية وتسهيل أمرها على متعاطيها والإبقاء على حروفها المتوارثة من دون اللجوء الى الحروف اللاتينية ، كما كتب الكثيرون غيره من الفضلاء

بحوثاً في هذا الموضوع بعضها قدم الى (المجمع القومي العصري) لينظر فيها ويقرر أحقها بالقبول ، واننا نلفت نظر أساتذة التعليم وأنظار سائر من يعنيهم اصلاح الحروف العربية الى هذا الكتيب وبحثه الطريف .

***

الكتيب الثاني : في تبسيط قواعد العربية وتبويبها على أساس منطقي جديد ومؤلف هذا الكتاب الأستاذ أنيس فريحة في الجامعة الأميركية . بسط اقتراحه في تبسيط هذه القواعد وتسهيل تحصيلها على الطلاب في نحو مئة صفحة . وقد طبع على مطابع المرسلين اللبنانيين في (جونية سنة ١٩٥٢) وأهداه الى كل من يحب اللغة العربية ويعنى بها وبتدريسها . فنشكر للمؤلف الفاضل عنايته وغيرته على لغته .

خالد بن يزيد الأموي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتب الأستاذ (سعيد الديوه جي) كراسة حسنة الطبع والتبويب في زهاء خمسين صفحة ضمنها سيرة رجل من بني أمية هو أشهرهم في العلم . وكان العلم في ذلك العصر انما يراد به القرآن وما روي عن النبي (ﷺ) من حديث أو خبر أو غزاة . أما العلم الذي اشتهر به ذلك الرجل المترجم وهو (خالد بن يزيد بن معاوية) فهو الصنعة (أي الكيمياء القديمة) والطب والنجوم والآلات والصناعات ونحوها – ظهور شاب عربي في ذلك العصر القريب من عهد النبوة يولع بهذه العلوم – فيه شيء من الغرابة – كل ذلك أبانه المؤلف في رسالته وكشف عن أسبابه مستنداً الى الروايات والأخبار الصحيحة مستخرجاً لها من مصادرها الموثوقة . وقدم للكلام على (خالد) مقدمة تاريخية حسنة الإيراد . ثم أتى على ذكر الفتى العربي وعلمه ومؤلفاته وشعره وروايته للحديث ثم وفاته . وقد أحسن في ذلك كله . أحسن الله اليه .

المغربي

عبقرية العرب

في العلم والفلسفة

تأليف الدكتور عمر فروخ – الطبعة الثانية، بيروت ١٩٥٢

يقول المؤلف في كلمته الأولى : « ليست الغاية من هذا الكتاب أن يكون أحكاماً براقة ، وكلمات مرصوفة ، فيكون تمدحاً بالماضي ، وفخراً بالأجداد ؛ ولكن الغاية منه أن ندل على مكانة العرب بما نعرضه من آرائهم ومآثرهم ونظرياتهم » (ص ـ ٥) . لذلك اقتصر في بحثه على التعريف بمآثر العرب في العلوم الرياضية ، والعلوم الطبيعية ، والفلسفة العقلية ، والفلسفة الاجتماعية . فجاءت أحكامه صادقة عادلة ، ليس فيها تمدح زائد بالعرب ، ولا إنكار لقيمة انتاجهم العلمي والفلسفي .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويظهر أن المؤلف لم يهدف في كتابه هذا الى الكشف عن حقيقة تاريخية جديدة ، أو تقرير رأي لم يسبقه اليه غيره ، وإنما أراد أن يكون كتابه في متناول القارئ العام ، يجد فيه ما لا يجده في الموسوعات الكبرى من المعلومات الجامعة ، والحقائق الشاملة . وهو في ذلك يقول : « إن هذا الكتاب سيصل الى أيد كثيرة قد لا تحتمل التعمق في مثل هذه الموضوعات . ولو أنني جهدت كثيراً أو قليلاً لتبيان فضل العرب في حساب سير القمر واختلافه ، وأثبت ذلك بالمعادلات الجبرية وبحساب المثلثات ، ثم مررت هذه السيرة في الطب والهندسة والموسيقى والمنطق والجغرافية والبناء وعلم الحيوان وفلسفة ماوراء الطبيعة ، لضاق هذا الكتاب بتلك السيرة ، ولخرج عن الغاية المقصودة منه جملة واحدة » (ص ـ ٦) .

ولكن هذا الإعراض عن التعمق في البحث لا يبخس الكتاب

حقه ، لأن تنسيق الحقائق العامة ، كثيراً ما يكون أصعب من التعمق في تحليل الحقائق الجزئية . ومن شرط هذا التنسيق أن تمحص الأقوال فلا تطلق جزافاً ، وأن تكون الأحكام العامة التي اشتمل عليها صادقة .

وقد تم ذلك كله للمؤلف فرسم لنا في كتابه صورة صادقة للجهود التي بذلها أجدادنا في ميدان العلم والفلسفة . فالشكر له على إحيائه تراثهم ، وعلى تعريفه النشء بقيمة إنتاجهم .

الدكتور جميل صليبا

التبشير والاستعمار في البلاد العربية

عرض لجهود المبشرين التي ترمي الى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي

تأليف

الدكتور مصطفى الخالدي والدكتور عمر فروخ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بيروت : ١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣ م

لو ألف هذا الكتاب مسلم متعمم لوصموه بأنه مؤلف متعنت ، ولو كانت مراجعه المؤلفات العربية لقيل بأنه مبالغ في وصفه ، ومغال في نقله ونقده ، ولكن المؤلفين الكريمين من متخرجي الجامعة الأميركية في بيروت ، وكان الدكتور الخالدي أستاذاً فيها ، والدكتور فروخ عضو في المجمع العلمي العربي بدمشق ، وقد ألفا هذا الكتاب بعد أن وقفا على دقائق حركات المبشرين وأعمالهم ، وشهدا مارسموه من خطط في جمعياتهم وجامعاتهم ، لإذلال الشرق وأهله ، وقدما هذا الكتاب الى كل شاب وشابة في الشرق كله ، وذكرا في الطليعة المصادر فبلغت نحو مائة مصدر ومرجع ، عدا ما زيد عليها في الحواشي ، وعللا اقتصارهما على الكتب الأجنبية — نقلاً منها وعزواً الى مجلداتها وصفحاتها —

بقولها : لأن المهم أن نرى ما يقوله الأجانب لأنفسهم عنا ، لا أن نرى ما نقول نحن عن أنفسنا ، وقد أثبتنا الشواهد من كتب المبشرين المعروفين ، ومن الكتب التي تصرح بغاياتها تصريحاً لا التواء فيه ولا غموض » فموقف الأستاذين في مؤلفهما هذا ، هو موقف المؤرخ المنصف الذي يسجل الحوادث وهو يتلو الآية الكريمة : « اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا » .

قرأت هذا الكتاب البالغ (٢٢٤ صفحة) فوجدت أن عناوين فصوله العشرة المجملة ، لا تغني عن الوقوف على مباحثه المفصلة ، ففيها بيان ما يؤديه دعاة التبشير والتنصير ، بالتعاون مع الدول التي تمدهم بالمال والرجال ، وفيها أن هؤلاء المبشرين ، باعوا أنفسهم وغيرهم للاستعمار ، وأن أميركة قد غطت نصف الأرض بالمبشرين ، عدا بعثات التبشير الأوربية ، وأن دينهم يخدم سياستهم ، وأن التبشير مشروع بابوي وبروتستانتي أميركي ، وجامعة القديس يوسف في بيروت جامعة بابوية .

وفي « التبشير » تاريخ تأسيس المبشرين الأميركان لمدارس عبية وصيدا وبيروت واستانبول ، ووصف الجامعة الأميركية في بيروت بهيئاتها ورؤسائها واحداً واحداً ، وأنهم كلهم مبشرون ، وقد برهن هذا الكتاب في الفصل الخامس الذي عقده لبيان التعاون بين التبشير والسياسة ص ١١٥ : أن رجال الدين الأجانب هم المسؤولون عن نكبات الشرق السياسية والخلقية ، وعن الفتن التي كانت تثور بين أهل الأديان والمذاهب ، وفي هذا الفصل قولهم : « ألم نكن نحن ورثة الصليبيين ، أو لم نرجع تحت راية الصليب لنستأنف التسرب المسيحي ؟ » (Les Jesuites en Syrie 10 : 8) ولا غرو فالمبشر يسبق الجيش الى كل مكان (ص ١١٧) وفيه : الحصار العسكري وإبعاد المسلمين عن الشواطئ ، وكذلك لما أعطت هيئة الأمم فلسطين لليهود ، نفذت جزءاً من هذه المؤامرة الخطيرة ، فأخلت الشواطئ من العرب المسلمين ، ثم قذفت بهم إلى داخل البلاد ،

والى ما وراء نهر الأردن ص ١٣١ » ، فتنة عام الستين وأسبابها ونتائجها ، تبديل دين الرعايا المسلمين ، التبشير في قلب بلاد العرب ، الظهير البربري في مراكش ، التعاون الوثيق بين فرنسا والولايات المتحدة على التبشير والتنصير ، طرد اليسوعيين من الممالك الأوربية ، التبشير الكاثوليكي والانكلو أميركي والأرثوذكسي والدول الأجنبية ، التبشير يتعاون مع الصهيونية ، زعيم الحركة الرامية الى الكتابة بالعامية ، وبالحروف اللاتينية ، (كل هذه القضايا : « التبشير والتنصير والاستعمار ، وإفساد اللغة العربية » بالنسبة لنا معشر العرب والمسلمين ، قضية بقاء أو فناء ص ٢٢٤) وبهذا ختم الكتاب .

أقول : هذه عناوين قصيرة من مباحث كثيرة تضمنها كتاب (التبشير والاستعمار) وهي نُذُر لويلات يصبها الغرب على الشرق كله ، لا سيما الإسلام وأهله ، وقد جاء في هذا الكتاب قوله : « ومع كثرة المنافسة بين فرق المبشرين المختلفة في التعليم وغير التعليم ، فان هذه الفرق كلها اتفقت على المسلمين ، ففي عام ١٩١٢ كان في سورية كلها ثمان وثلاثون مؤسسة تبشيرية ما بين انكليزية واسكوتلندية وإيرلندية وألمانية وسويدية ودانماركية وأميركية طبعاً ، لها مدارس كثيرة ، وقد كانت كل هذه المؤسسات مع تضارب سياساتها ، ومع كل ما بينها من التنافس متفقة على وضع التوراة في العربية بين أيدي الطلاب على أنه كتاب تدريسي أساسي ، ولقد اتفقت المؤتمرات المحلية التي عقدت عام ١٩٣٤ في القدس ، وبرمانا (لبنان) وقسنطينة (الجزائر) وحلوان (مصر) وفي بغداد ، على التعاون بين المبشرين كلهم ، للوصول إلى أهدافهم في العالم الإسلامي ، والتبشير من طريق التعليم ، مقصود به المسلمون خاصة ، اهـ ص ٧٨ » .

علمنا مما قرأنا ورأينا مقاصد المبشرين ومحاولة إخراج الناس عن دينهم بوسيلة التعليم ، حتى ان المستر بنروز رئيس الجامعة الأميركية الجديد يقول :

«ولقد برهن التعليم على أنه أثمن الوسائل التي استطاع المبشرون أن يلجأوا إليها في سعيهم لتنصير سورية ولبنان» واعتمدوا في مدارسهم العهدين: القديم والجديد، أو التوراة والانجيل (ص ٦٧) ومن أولى غايات الجامعة أن تعلم الحقائق الكبرى التي في التوراة (ص ١٠٩).

وبعد فهذا الكتاب هو الوحيد من نوعه، في ما تضمنه من حقائق، وكشفه من غوامض، فليتدبر الجيل الجديد أمره، وليتق في أمته وبلاده ربه، وإنا لنشكر للدكتورين البحاثتين ما بذلاه من جهد، وما قاسياه من عناء في هذه السبيل، أثابهما المولى ثواب العاملين المخلصين.

وقد رأينا بعض هنات هينات من سهو القلم أو الطبع، واكتفينا بتصويبها مع الاشارة الى صفحاتها لتستدرك في الطبعة الثانية، وهذه هي:

ص ٣: إلا الى، ص ٩: لا قيمة لها، ص ١٦: فان المبشرين، ص ١٧: كيما يستطيعوا، ص ٥١: وأساس متين، ص ٥٥: في حاشية، ص ٥٥: فإن اليسوعيين، ص ٧٠: أرفع من أن، ص ٧٣: قد جاء إلى بلادنا، ص ٨٧: لاكتساب نفوس، ص ٩٢: يتفاوتون، ص ١٢٦: لا الراهبات، ص ١٣٠: إبعادهم عن الشواطئ، ص ١٣٦: لم يكونوا فقط الصواب: في امبراطوريتها فقط، ص ١٥٣: أن يكون هؤلاء الموظفون، ص ١٥٨: أن يكون لهذا العيد طابع خاص، ص ١٨٤: يتمكن بها الأوربيون.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأسرة في الشرع الاسلامي

مع لمحة من تاريخ التشريع الى ظهور الإسلام

هذا كتاب للمؤلف الباحث الدكتور عمر فروخ ، وقد جاء في أوله ما نصه : «ليس هذا الكتاب للعلماء ولا للباحثين ولا للقضاة أو المحامين ، ولكنه للقارئ العام الذي انقطعت الصلة بينه وبين موضوع التشريع للأسرة وأحوالها» .

والذي نراه أنه لجميع هذه الأصناف ، فهو يذكرهم ما نسوه من موضوع التشريع العام ، ويعلمهم ما جهلوه منه ، وقد صدر كتابه بمقدمة ومباحث أربعة ، وصف فيها التشريع عند الأمم القديمة من أهل الملل السماوية وغيرهم . كالبابليين والحورابيين والآشوريين والعبرانيين ، وكأهل الانجيل والهنود والصينيين والإيرانيين ، وكاليونان والرومان والبيزنطيين ؛ ثم ذكر الشرع العربي في العصر الجاهلي ، وفي ص ٣٨ : بدأ التشريع في الإسلام وأدلته الأربعة وهي : القرآن الكريم ، والسنة القولية والعملية ، والإجماع ، والقياس ، وأتى بالحجج الفرعية الخلافية كأعمال الصحابة ، والاجتهاد ، والعرف والعادة ، وبعد هذه السبعة ، جاء بالدليل الثامن وهو ما سماه : التخير الاجتماعي الذي أوضح فيه أن الشرائع وسائل إلى إقرار العدل بين الناس ، لا أداة لاستعبادهم ، وهي مبنية على العقل والمنطق ، لا على الاستبداد والهوى ، وذكر هنا ما اشتهر بالاستحسان والمصالح المرسلة والاستصحاب ، ثم ترجم للأئمة المجتهدين أصحاب المذاهب الأربعة ، وغيرهم كالمذهب الشيعي الاثني عشري ، وهو مذهب الإمام جعفر الصادق ابن الإمام علي المعروف بزين العابدين ، وكالمذهب الزيدي لأخيه زيد بن زين العابدين ، ثم انتقل الى المذاهب الباطنية ، كالمذهب الاسماعيلي الذي يمثله الآن آغا خان الشهير ، وكالمذهب الدرزي الذي كان يمثله الحاكم الفاطمي الذي خلف أباه العزيز في القاهرة نحو سنة ٣٨٦ هـ ، وعندهم أن الإمام

يضع الشريعة ، والدعاة يفسرونها ، والإمام قد احتجب سنة ٤١١ هـ ، ثم لم يكن بعده إمام عندهم . وهنا (ص ٧٧) شرع المؤلف الباحث في بيان « أحوال الأسرة » التي هي أساس المجتمع ، وفي الزواج الذي هو أساس الأسرة ، فتكلم على مايسمى « بالأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية » كالزواج وموانعه ، ومنها قوله (في حاشية ص ٨٣) : فما رأي الفقهاء في اليهوديات اليوم ، بعد أن عاد اليهود علناً الى عداء الإسلام ؟

أقول : ومثلهن الأجنبيات اللواتي يحملن أطفالهن على الكفر بالعروبة والإسلام ، وذكر تعدد الزوجات وضروراته ، والمهر أو الصداق من الزوج ومشروعيته ، والمتعة عند الشيعة ، ثم النسب والبنوة ، واللقيط وأحكامه ، والحضانة ومدتها ، والنفقة ومقدارها ، والولاية والأحق بها ، والوصاية وأعمالها ، والبلوغ والرشد وحق التصرف ، والحجر وأسبابه ، والهبة وجهاتها ، والوصية وشروطها ، وكالطلاق وأقسامه وأحكامه ، والصحيح منه وخطواته ، والباطل منه وتبعاته ، وعدة الطلاق والوفاة ، والمريض وتصرفاته ، ثم كان اختتام في الكلام على الفرائض والمواريث الى ص ١٨٨ وهي آخر الكتاب ، وقد فصّلت هذه الأبواب كلها على ما تقدم من المذاهب السنية والشيعية ، والاسماعيلية والدرزية .

ولو كان لنا ــ معشر المسلمين ــ مثل همة دعاة التبشير والتنصير ، لرددنا أهل المذهبين الأخيرين الباطنيين إلى أحضان أمهم الاسلامية ، وعلى كلٍّ فقد أحسن زميلنا الدكتور كل الإحسان ، في بيان هذه المذاهب والأحكام ، ويسّرها لمحبي الاطلاع فجعلها منهم على طرف الثمام .

ولنا ملحوظات مطبعية وغيرها يجري مثلها في كل كتاب ، وإليك تصويبها : في حاشية ص ١٣ : « وكتبنا عليهم » ، وفي حاشية ص ٣٤ : « ظن الجاهلية »

وليس في الآية لفظ «الأولى» . وفي ص ٥١ س ٣ : مسعود ، (زيدت ياء في آخره) ، وفي ص ٦٧ : ملازماً مالكاً (وكتب: مكة) ، ص ٨١: المطلقة أو المتوفاة ، ص ٨٣ س ١١ : أحدهما ، ص ٨٩ : شرع فقط للضرورة ، والصحيح : شرع للضرورة فقط ، وهذا التصحيح يجري في ص ١٠٩ و ص ١١٤ من أمثالها ، في آخر ص ٩٥ : «ما وراء ذلكم» ، ص ١٠٦ : ولا تضار الصواب : «لا تضار» ، ص ١٣٤ : أن يكونوا ، ص ١٤٢ : تمت أسباب ، ص ١٥٨ : بالغاً ما بلغ ، آخر ص ١٥٩ : التلاوة « من سمعته » ، ص ١٦٠ : من كان «منكم» . وقد جاء في باب : كيف تقسم التركة (ص ١٧٢) : ب — إذا كان له نسل أو إخوة: لأبيه السدس، ولأمه السدس أيضاً» والمعروف أن الأب يحجب الإخوة حجب حرمان، من أي جهة كانوا، فلا يرثون معه من أخيهم شيئاً .

محمد بهجة البيطار

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

سر الزخرفة الاسلامية

لمؤلفه السيد بشر فارس طبع في القاهرة سنة ١٩٥٢

هي نص محاضرة ألقاها الأستاذ المؤلف في المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة وفي متحف اللوفر بباريز . وقد حاول في هذا التمهيد الذي كتبه باللغتين العربية والفرنسية أن يعرض على الجمهور ما جنح لفكره عن منهل الزخرفة الاسلامية وخصائصها . وكان موفقاً في بحثه رغم استرساله في التحليل الفلسفي والدبني فتقيد بها حرية الصانع المسلم التي فطر عليها وانبثق فنه منها .

وقد عالج الأستاذ في بحثه هذا تحريم التصوير في الاسلام وأورد شواهد ونصوصاً جديدة تدعم ما ذهب اليه القائلون بجواز التصوير ، منها قول ابي علي الفارسي وهو من أهل المئة الرابعة يشهد بأن تحريم التصوير في الاسلام مقيد ،

إذ يجري حكمه عند اجماع العلماء في عهده «على من صور الله تصوير لأجسام»، فمن صنع غير ذلك « لم يستحق الغضب من الله والوعيد عند المسلمين» .
وقال الفارابي الفيلسوف : « ان المصورات شريفة الوقع في الخاطر جالبة النفع للنفس أحياناً » . وقال الجاحظ في كتاب (الحيوان) : « ان الفنان المسلم اذا تخيل صوراً مستطرفة فكأنه يلمح بلحظ الغيب الى مايختلقه الله العلي القدير من أشكال لم يبلغ اليها علم » .

وهذه نصوص صريحة تطلق نهضتنا الفنية من عقال فرضه عليها المتشددون في مصر وفي الشام خاصة وظلت فارس بنجوة من حرج التحريم فمضت تنعم برياض الفن الطليق .

وقد أثبت المؤلف في نهاية هذا البحث القيم مسرد الألفاظ التي استخرجها بالمطالعة والتنقيب من كتب العرب والمستعربين وكذلك الألفاظ التي استنبطها باجتهاده ، وقد رأيت عرضها على القراء لأجل التدبر والتنقيح .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١ ــ الفلسفة وما اليها

تأثر	émotion	محال	invraisemblable
توقان	aspiration	حيز	espace
تجريدي	abstractif	خلاء	vide
أجل	auguste	تخيّل	fiction
تحرّج، تحمّس	rigorisme(religieux)	تدبير [2]	calcul
إحساسة	sensation (une)	تدرّج	hiérarchie
حصّر [1]	obséder	اندفاع	impulsion
(الحقيقة) الحاصلة	réalité	دقيقة	nuance
محصل	réalisé	مركّبات	composantes

رهيف	subtil
سَرَحان	rêverie
سَنِيّ	sublime
سارٍ (٣)	diffusé
تَسايُل	fluidité
تصوُّر (الإدراك المعنوي)	conception
متطابق (هوَ هو) (٤)	identique
طاقة	potentiel
عَبَث	caprice
اعتباطاً	gratuitement
العَرَضي	l'accidentel
فطرة (غامضة)	obscure (disposition)
مستغلق	impénétrable
غاية	fin
فُضول	surplus
انفعالي	passif

فكّك	désintégrer
مقصد	intention
كون	existance
لحظة	instant
لمحة	vision (du peintre)
لائحة	vision (apparition)
تمثُّل	représentation
مزاج	tempérament
ممتنع	impossible, irréalisable
متمايز	distinct
منحى	discipline (méthode)
منزع	tendance
متناه	fini
هِزّة	enthousiasme
هلع	inquiétude
وجوب	nécessité
وَلَه	exaltation

٢ ـ التصوير

أداء	rendu
أسلوب (٥)	formule
بَتَرَ الشكل	amputer la forme
مبسوط	plat
مبتكر	original

بنية	srtucture
(خط) مُشَنَّج	indéchiffrable (écriture)
انثناء	ondulatioin (une)
(الفن) المجرد	abstrait (l'art)
جسّة	touche

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

جسم	modeler
(صبغ) محبّب	granuleux
احتذى	imiter
استحضار	evocation
تحويل	transmutation
تخرّجة	saillie
خلع الشكل	désarticuler la forme
تخيّط	lacel (arabesque)
خيالة[6] = (شخص)	figure (personnage)
دنيوي	profane
ترتيب	ordonnance
مرتجل	improvisé
رصف	agencement
تراصف[7]	symétrie
رقش	arabesque (art de l')
رقشة	arabesque(une)
ترقين	enluminure (art de l')
ترقينة	enluminure (une)
رمي	jet (arabesque)
(فن) ترويح	agrément (art d')
رواق[8]	arcade
زخرف	ornement
تزويق	illustration
مسبوك	coulé

سطح	surface
مسطور	tracé (écriture)
ساحة (التنسيق)	champ (à décorer)
مساق	courant
مستوى	plan
إشباع (اللون)	saturation (couleur)
اشتباكة	entrelacs
تشكّل	plastique
صبغ	teinte
اصطراف	transposition
صلابة	roideur
صنعة	technique
صيغة	motif
طريقة	procédé
مطلب	thème
تطوّس	chatoiement
أطواء ، مكاسر (الثوب)	plis
اعتدال	équilibre
(أطواء أو حروف) معرّجة	tourmenlés (blis ou lettres)
عصاب	bandeau
فجاجة (اللون)	crudité (d'une couleur)
(فن) فاخر	somptuaire (art)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

إفريز	frise	نتوء	relief
اقتضاب	stylisation	مناسبة	proportion
لدونة	flexuosité	نَسْج	texture
لطخة	empâtement	نقّش	colorer
اللواحق	l'accessoire	نمط	manière
لون	couleur	تنميق	décoration
مَسَخ	défigurer, dénaturer	مُنَمَّق	décor
مستملح	gracieux	منمنمة	miniature
مَماس	lisse	نَهْج	schème
مِهاد	fond	وثبة	ressaut
مار (اللون)	flotter (couleur)	توازن (؟)	balancement
موّه	maquiller	يُبس	hiératisme
نَبْرة	renflement		

وإني أقترح في ترجمة بعض الاصطلاحات الآنفة الذكر التعديلات الآتية التي ظهر لي أنها أوفى بالمعنى .

١ — حَصَر : limiter أو restreindre بدلاً من obséder .

٢ — تدبير : mesure بدلاً من calcul .

٣ — سار : propagé أو répandu بدلاً من diffusé .

٤ — متطابق : كلمة مماثل أوفى لمعنى identique .

٥ — أسلوب style بدلاً من formule .

٦ — خيالة وخيال : يقابلها silhouette أما figuer يقابلها سيما أو خلقة .

٧ — تراصف : أقترح بدلاً منها كلمة متناظر بمعنى symétrie .

٨ — رواق : portique بدلاً من arcade .

٩ — توازن : équilibre بدلاً من balancement .

اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا

لتقي الدين احمد بن علي المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥ هـ

نشره وحققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه الدكتور جمال الدين الشيال مدرس التاريخ الاسلامي بجامعة الاسكندرية ٠ عدد صفحاته (٣٩٠) صفحة من قطع المتوسط طبع في القاهرة ٠

ان من عرف كتاب (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) الذي خلد فيه المقريزي وصف ما كانت عليه في أيامه أمهات المدن المصرية وما كان يكتنفها من خطط وحارات وشوارع وأزقة وأسواق ٠ ولخص فيه ما بديار مصر من الآثار الباقية ، عن الأمم الماضية والقرون الخالية ، يعرف من خلاله ما يتحلى به هذا المؤلف من علم وتدقيق في تقصي الأخبار ٠

أراد المقريزي أن يكتب تاريخ مصر السياسي فقسمه عصوراً ثلاثة وخص كل عصر منها بكتاب ٠ الأول (عقد جواهر الاسفاط في أخبار مدينة الفسطاط) يبدأ من الفتح الاسلامي وينتهي في عهدي الطولونيين والاخشيديين وهو غير مطبوع ٠ والثاني (السلوك لمعرفة دول الملوك) وفيه أخبار الدولة الأيوبية ومن جاء بعدها وقد طبع أكثره ، والثالث هو هذا الكتاب الذي قدمه للقراء الدكتور جمال الدين الشيال بعد أن حققه ونشره نشراً علمياً وعلق عليه ٠

وقد نشر للمرة الأولى هذا الكتاب المستشرق ه‍ بنز (H. Bunz) في سنة ١٩٠٩ عن النسخة الوحيدة والناقصة المحفوظة في خزانة غوتا في ألمانيا وهي بخط المؤلف ، وجاءت طبعته هذه مملوءة بالأخطاء المطبعية وفيها تشويه لبعض مواضع النص وهي الى هذا أيضاً أصبحت عزيزة الوجود ٠

وهذا ما حمل الأستاذ المحقق الى اعادة طبع هذا الكتاب وتصحيح أخطاء الطبعة الأولى بالرجوع الى جميع الأصول التي أخذ عنها المقريزي ، وقارن

بينهما مقارنة دقيقة ، وأثبت في الهوامش نتائج هذه المقارنة ، فضمن بذلك الفائدة المتوخاة من اعادة نشر هذا الكتاب .

ويتضمن هذا السفر تاريخ الدولة الفاطمية منذ قيامها في المغرب الى فتح مصر وتأسيس مدينة القاهرة ، ويتحدث المؤلف عن جهود الدعاة الأوائل كأبي سفيان والحلواني وهجرة عبيد الله المهدي من سلمية بالشام الى المغرب ، ونظم فيه أيضاً ثبتاً كاملاً لأولاد علي بن أبي طالب من نسل الحسن والحسين ، كما بحث مشكلة النسب الفاطمي وتسليمه بصحة نسبهم ، وعقد فصلاً خاصاً أرخ فيه للقرامطة وخطرهم وتهديدهم على مصر .

وقد ألحق الأستاذ المحقق بهذا الكتاب عدداً من الملاحق نقل فيها تراجم من ضاعت في الأصل سيرهم من الخلفاء الفاطميين نقلاً عن كتاب المؤلف (المواعظ والاعتبار) وهو مختصر (اتعاظ الحنفا) ليكون بين يدي القارئ نصاً كاملاً لتأريخ الفاطميين جميعاً بقلم المقريزي نفسه ، وأضاف الى هذه الملاحق ثلاثة جداول فيها أسماء الخلفاء الفاطميين وتأريخ توليهم الخلافة وصلة القربى فيما بينهم وأسماء وزرائهم ومدد توليهم الوزارة . ونظم في نهاية الكتاب فهارس تضم موضوعات الكتاب وأسماء الجماعات والأعلام والأماكن والأديان والمصطلحات التاريخية سهل بها على القارئ والباحث الرجوع الى الموضوع الذي يريده في أسرع وقت وأيسر جهد .

وقد أضاف الدكتور الشيال الى مأثرته الأولى بنشره كتاب (نحل عبر النحل) هذه المأثرة الجديدة التي يحمد عليها ويشكر .

تاريخ جرجان

أو كتاب معرفة علماء أهل جرجان لأبي القاسم حمزة بن يوسف

ابن ابراهيم السهمي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ

عني بتصحيحه وتهذيبه الشيخ عبد الرحمن اليماني اعتماداً على النسخة المخطوطة الوحيدة المحفوظة في خزانة كتب جامعة اكسفورد وتاريخ نسخها عام ٦٨٩ هـ . ويقع الكتاب في (٥١٨) صفحة من قطع الوسط مضاف اليها الفهارس ، طبع في حيدر آباد الدكن سنة ١٩٥٠ .

إن مؤلف هذا الكتاب هو من أئمة الحديث حفظاً ومعرفة واتقاناً وعده البعض من أئمة الجرح والتعديل ، ترجم له ابن السمعاني في الأنساب ، وابن عساكر في تاريخه ، وياقوت الحموي في معجمه ، والذهبي في تذكرة الحفاظ ، وابن العماد في الشذرات ، ونقل عنه الكثيرون منهم ابن ماكولا والسمعاني وابن الجوزي والذهبي والسبكي وابن حجر وغيرهم .

يحتوي هذا الكتاب على تاريخ فتح جرجان ونواحيها وأخبار من دخلها من الصحابة والتابعين وذكر أسماء من ولي أمرها في زمن خلفاء بني أمية والعباسيين ، وعدد خطط مساجدها مما لا نجده في غيره من المراجع . وقد جمع فيه سير من حدث فيها من العلماء ومن بين هؤلاء طائفة من فقهاء الحنفية والشافعية فاتت أخبارهم أصحاب الطبقات ، وقد أخرج عن كل من ترجم له في كتابه حديثاً أو رواية منها ما هو ضعيف جداً أو منكر ، سكت المؤلف عن بعضها ولم يشر لغرابتها وبطلانها ، من ذلك ما حدث به في (ص : ٤٦) احمد بن عبد الرحيم الجرجاني عن ابن عباس بقوله : « ان الله طهر قوماً من الذنوب بالصلعة في رؤوسهم وان علياً لأولهم » . وقد استدرك الأستاذ المحقق ما فات المؤلف ونبه في تعليقاته القيمة الى أكثر ما سكت عنه فجزاه الله عن العلم خيراً ، ونشكر الجامعة العثمانية على نشرها هذا السفر الجليل .

الوحدة الايطالية

تأليف بولتن كنج وتعريب العميد طه باشا الهاشمي

يقع الكتاب في (٦١٥) صفحة من قطع الوسط ، نشرته الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، طبع في القاهرة سنة ١٩٥٢

موضوع الكتاب هو قصة الوحدة الايطالية ونضال شعبها الطويل في سبيل تحقيقها • بذل المؤلف الانكليزي جهده ليكون حيادياً في بحثه مجرداً عن أهوائه ، وقد اعتمد مراجع ايطالية وغيرها وضعها رجال اشتركوا فعلاً في بناء هذه الوحدة أو عاصروها ، ولذلك يعتبر هذا التاريخ من أصدق المراجع التي يركن اليها في تاريخ ايطالية الحديث • وليست هذه الترجمة ترجمة حرفية للكتاب بل هي نسخة مصغرة عنه ، ولم يخل هذا الايجاز بأساس الموضوع وتسلسل الوقائع اذ حوى كل ماورد في الأصل من الأبحاث والمعلومات التي تفيد القارئ العربي •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

إن الغاية القومية النبيلة التي حملت العميد طه باشا الهاشمي على تعريب هذا الكتاب بالنسبة الينا أسمى من موضوعه • قد بين المترجم في المقدمة الهدف الذي يرمي اليه من وراء عمله والنفع العظيم الذي يتوخاه منه لبني قومه • إن المترجم هو من قادة الثورة التحريرية والمجاهدين في سبيل استقلال الأمة العربية ووحدتها ، فلا عجب ان استهوى هذا التاريخ طه الهاشمي لما رأى فيه من أوجه الشبه بين نضال الأمتين الايطالية والعربية في تاريخهما الحديث لبعث كيانيهما وتحقيق وحدتيهما • فلكل من الأمتين تاريخ عريق ومجد أثيل ، سادا العالم وساهما في حضارته • إن العوامل الجغرافية والاجتماعية والروحية التي توفرت لدى الشعب الايطالي وساعدت في مدى نصف قرن على تحريره

وتوحيده هي جميعها متوفرة في الأمة العربية . كانت أوضاع إيطالية بعد حرب نابليون أو قبل ثورة عام (١٨٤٨) أشبه ما يكون بحالة البلاد العربية بعد الحرب العالمية الأولى . فكما لوح خصوم فرنسا للطليان باستقلالهم ووحدتهم ثم نكلوا بعد انتصارهم بوعدهم وجزأوا بلادهم الى دويلات مستقلة مستضعفة أو شبه مستقلة ، كذلك فعل الحلفاء بالعرب ، وعدوهم بالاستقلال والوحدة ولما انتصروا على أعدائهم الأتراك أخلفوا الوعد وتقاسموا بلادهم وجعلوا منها دويلات مستجدية لا تجلب النفع ولا تدفع الضر . ولذلك حري بنا نحن العرب الاطلاع على هذا التاريخ لنتعلم منه نبذ الأحقاد والقضاء على أنانيات المستثمرين في دنيا العرب لنتمكن من بناء وحدتنا وبعث مجدنا

جعفر الحسني

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فهرس المؤلفين والعناوين

للكتب الموجودة بالمكتبة العامة لحماية الاسبانية بتطوان

وضع احمد المكناسي رئيس القسم العربي فيها

طبع في دار الطباعة المغربية بتطوان سنة ١٩٥٢ م

(٦٠٤ ص بالقطع الكبير)

تتبع هذه المكتبة مديرية المحافظ والمكاتب ، المربوطة بنيابة التربية والثقافة في الاقامة العامة لاسبانيا بتطوان .

والمكتبة حديثة البناء ، ذات طراز في بديع ، فيها قاعة للمطالعة فسيحة الأرجاء ، جهزت بأحسن الأثاث ، والخزائن ، والمناضد ، والمقاعد . وضمت بين جدرانها مستودعات وغرفاً استوفت الشروط الفنية والصحية التي تتطلبها دور الكتب الحديثة .

وفي المكتبة ثلاثة فروع : إعارة الكتب للقراء ، الإعارة بين المكتبات ، وتقديم الارشادات والايضاحات ٠

وأما الكتب فيها فتقسم الى أقسام : المركزي [١] ، العربي ، الكتب النادرة ، المخطوطات ، الصور ، الخرائط ، المجلات ، والمنشورات ٠

ان القسم العربي ، وهو موضوعنا في هذه المجالة ، يشتمل على ٥٦٥٠ كتاباً مطبوعاً ، و ٧٥٧ مخطوطاً ، و ٢٥٢ مجلداً مطبوعاً بالطبعة الحجرية الفاسية ٠ ويتكون الفهرس (الفيش) من ١٧٨٢٥ بطاقة : منها ٥٠٤٨ منظمة حسب أسماء المؤلفين ، و ٤٣٧٤ حسب عناوين الكتب ، و ٤٣٥٩ بحسب المواد ، و ٤٠٤٤ بحسب الأرقام ٠

وأما الفهرس الذي نتكلم عليه فهو مرتب على حروف المعجم ٠ ومن مطالعته تبين أنه لم يرتب الترتيب الأبجدي الكامل ، فلم يرتب اسم المؤلف ، ثم اسم أبيه ثم اسم جده الخ ٠ ليسهل على المطالع الرجوع الى اسم المؤلف بسرعة ٠ وكان يجدر بالواضع أن يذكر اسم المؤلف ، ثم يعدد مؤلفاته على حروف المعجم ، فهذا أقرب للاختصار ، وأجمع لمواد الموضوع ٠

وبالختام نشكر واضع هذا الفهرس على ما بذل من الجهود في طبعه ونشره ، ونتمنى لهذه المكتبة الازدهار والتقدم ٠

عمر رضا كحالة

---

(١) هكذا وردت في الفهرس المذكور ٠

تحفة ذوي الألباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنوّاب

للصلاح الصفدي

هذا الكتاب من نفائس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريز [١] . ألفه العالم الأديب المؤرخ صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ، فترجم فيه لكل من حكم بدمشق من الفتح الى القرن الثامن الهجري . فهو موجز في تاريخ دمشق السياسي في أيام الأمويين والعباسيين والطولونيين والفاطميين والقرامطة والحمدانيين والسلاجقة والنوريين والأيوبيين والمماليك . وينتهي الكتاب بذكر ولاية المارداني الثانية سنة ٧٦٠ هـ .

وقد ذكر الصلاح في خطبة كتابه أنه قلّد فيه الحافظ ابن عساكر [٢] . غير انه لم يرتب التراجم على الحروف كما فعل الحافظ ، لكنه ساقها حسب حسب تاريخ ولايات الحكام .

والكتاب مصدر ذو شأن لتأريخ مدينة دمشق . وفيه أخبار كثيرة لم أجدها في غيره . وهو يبين لنا نمطاً من طرق التأليف الشعري في التاريخ الاسلامي [٣] . فقد نظم الصلاح أسماء الولاة جميعاً في أرجوزة طويلة ، ثم عمد في كتابه هذا فأثبت الشعر وشرحه . وفي الشرح ساق الأخبار التي شاء ايرادها .

---

(١) Arabe 5827 .

(٢) تحفة ذوي الألباب ، ورقة ٢ آ

(٣) عن الأراجيز التاريخية انظر ما كتبه الأستاذ عباس العزاوي في مجلة المجمع العلمي العربي (الجزء الرابع من المجلد السادس والعشرين) ص ٦٢١ ـ ٦٢٥ . ولم يذكر كتاب الصفدي هذا

يقع هذا المخطوط في ٢٢٨ ورقة (٣٠ × ٢١ عُشيراً) كتبت بخط نسخي جميل في سنة ٧٩٥ هـ ، أي في عصر المؤلف وبعد وفاته .

وكان من كتب خزانة مدرسة اسماعيل باشا العظم بالخياطين بدمشق .

فعلى أول ورقة منه نجد :

«هذا ما وقفه الوزير المعظم والمشير المفخم صاحب الخيرات والمبرات جناب أسعد باشا على مدرسة والده المرحوم اسمعيل باشا طاب ثراه . وشرط الواقف المذكور أن لا يخرج من مكانه» يلي ذلك خاتم أسعد باشا[1] . وعلى هذا كان مقر الكتاب بدمشق . ولا ندري كيف انتقل الى باريز . ولا يذكر بلوشه في فهرس مخطوطات الناسيونال بعد وصف المخطوط الا أنه كان في مجموعة كتب شيفر[2] .

أول الكتاب ما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم . رب يسّر .

الحمد لله القديم الدائم مقدّر الموت على ابن آدم
في ملكه يفعل ما يُريد ما لامرئ عما قضى محيد
ما زال يؤتي الملك من أرادا وينزع الملك اذا أرادا
يعزُّ هذا ويذلُّ هذا إذا قضى أمراً مضى نفاذا ...

ثم يقول :

وبعدُ فالمقصود من ذا الرجز حسن البيان في كلام موجز
أذكر فيه الخلفا والأمرا على دمشق نسقاً كما ترى
قلّدت فيه الحافظ العساكري لأنه الذي جلا بخاطري

---

(١) انظر كتاب وقف أسعد باشا العظم على مدرسة أبيه اسماعيل باشا . من تحقيقنا (دمشق ١٩٥٣) ، المقدمة .

(٢) Blochet, *Catalogue des Mss Arabes (Nouvelles aquisitions* 1884 — 1924), 5827 .

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

لكنه على الحروف رتبه فضيّع المقصود منه واشتبه
ولم يصل الا لنور الدين وعاق ذاك وارد المنون
وقد ذكرتُ من أتى بعده ليومنا فاستجل درّ عقده[١]

وفي آخر صفحة منه[٢] : « كان الفراغ منه في خامس عشرين شعبان المكرّم سنة خمس وتسعين وسبع مابة . على يد العبد الفقير الى رحمة ربه محمد بن سليمن بن أبي بكر الاذرعي غفر الله له » .

وفي الورقة نفسها ترجمة قصيرة لناسخ الكتاب ، جاء فيها أنه : « ولد سنة ٧٥٠ هـ وتوفي سنة ٨٤٠ هـ ، وأدّب الأطفال بمسجد ابن الفرفور بالعنّابة خارج دمشق . وكان يحفظ التاريخ والشعر . ودفن ببيت لهيا » .

وهذه النسخة فريدة ، لا يذكر بروكلمن غيرها[٣] . وفي دار الكتب المصرية نسخة مصوّرة عنها ، كان صوّرها العلامة تيمور باشا .

ونذكر هنا أنّ كتاب الصفدي حلقة في سلسلة من الكتب التي أُلفت في ولاة دمشق ، فبعد الصفدي أَلّف ابن طولون المتوفى سنة ٩٥٢ هـ كتابه « اعلام الورى » ، ذكر فيه ولاة دمشق أيام المماليك وأول العهد العثماني[٤] . ثم جاء بعده ابن جمعة المقّار ، فألّف كتابه « الباشات والقضاة » ، وتبعه ابن القاري فألّف « الوزراء الذين حكموا دمشق »[٥] .

وقد فرغنا من تحقيق كتاب الصفدي ، ونرجو أن يُتاح لكتاب ابن طولون من يحققه .

صلاح الدين المنجد

---

(١) تحفة ذوي الألباب ورقة ٢ آ .

(٢) ورقة ٢٢٨ ب .

(٣) Brockelmann, *G A L sup.*, II,28 .

(٤) ترجم هذا الكتاب الى الفرنسية للمستشرق Laoust في كتاب :
Les Gouverneurs de Damas. Damas 1952

(٥) حققنا هذين الكتابين ونشرناهما في كتابنا « ولاة دمشق في العهد العثماني » (دمشق ١٩٤٩) .

آراء وأنباء

اشارات السير في الطرقات

مصطلحات جديدة تتعلق بها

سألنا الأستاذ رياض الميداني مدير الدائرة القانونية في وزارة العدل عما يأتي فأجبناه بما يأتي :

١ — (الشوسه Chaussé) : القسم المعبّد من الطريق المعدّ لمرور المركبات جيئةً ورَوحةً . فهل من لفظ عربي يدل عليه ؟

أقول لا مانع يمنع من تسمية هذا النوع من الطرقات بوصفه الذي اشتهر به وهو (المعبَّد) أي الممهد الذي تدرج عليه العربات بسهولة . فكما يقال : بين العاصمة وحمص مثلاً « طريق معبَّد » يكتفى بكلمة (معبَّد) فيقال : إن بينهما (معبداً) . وهذا جائز في اللغة العربية وكثير من كلماتها كانت أوصافاً فأصبحت أسماء . وأشهرها في ذلك أسماء السيف والأسد . ومن الشواهد عليه كلمة (درعٌ سابغةٌ) ومعنى سابغة كاملة تامة فضفاضة فيقولون : سابغة وسوابغ من دون ذكر الدرع . ونكتفي بلفظ (معبَّد) ولا نفكر في سواها لاشتهارها .

٢ — (Voie) : هو طريق معبَّد لكن عرضهُ لا يسمح الا بمرور المركبات باتجاه واحد إما روحةً واما جيئة . ويقولون أحياناً (Voie unique) أي طريق وحيد . أو وحيد الاتجاه . أقول : لا مانع أيضاً من تسمية هذا الطريق بكلمة (وحيد) أو (وحيد الاتجاه) التي هي ترجمة (Unique) الفرنسية . فيقال مثلاً ان بين مدينة كذا وقرية كذا (وحيداً) أو (طريقاً وحيداً)

أو (وحيد الاتجاه) . ولا يضر استعمال الكلمتين معاً (أي وحيد الاتجاه) ما دام الفرنسيون أنفسهم يستعملون الكلمتين في لغتهم فيقولون (Voie unique) . ونحن نقول طريق وحيد ، واذ كانت كلمة (الخط) بمعنى الطريق جاز الاصطلاح عليها لتقوم مقام (Voie) بمعنى الطريق الوحيد أو وحيد الاتجاه وجمع الخط خطوط ويروّج استعمال كلمة الخط في هذا المعنى انهم يقولون (خطوط المواصلات) يعنون طرقها .

٣ — (المركبة) : اسم يعم جميع وسائط النقل ذات العجلات : كالسيارات والدراجات وما يسمونه (الأوتوبيسات) : وهي السيارات التي تنقل الأشخاص .

أقول إن الجواب على هذا يحتاج الى تفصيل : نعثر في كتب التاريخ والأدب على كلمتين تدلان على الآلة التي تحمل الأشخاص والأشياء وتنقلهم من مكانٍ الى آخر : الكلمة الأولى (عَرَبة) وتجمع على عَرَبات . والكلمة الثانية (عَجَلة) وتجمع على عَجَلات . أما الكلمة الأولى (عَرَبة) فني الراجح أنها غير عربية الأصل . وأرجعها بعضهم الى اللغة العربية باعتبار ان مادتها (ع ر ب) تدل في أصل اللغة على معنى نقل الشيء وانتقاله من مكان الى آخر : فلا مانع يمنع من استعمال العربة والعربات في الدلالة على المركبة والمركبات (راجع شفاء الغليل حرف العين ص ١٠٦) . أما كلمة (العَجَلة) فعربية محضة . ومعناها الدولاب . وسمي الدولاب بالعجلة لعجلته وسرعته في حركته . وتطلق العجلة على آلة النقل نفسها ؛ ففي القاموس إنها اسم للآلة ذات الدواليب التي يجرها الثور : محمولاً عليها الأثقال . فلا مانع إذن من أن تسمى المركبة والمركبات بالعجلة والعجلات . وهو من تسمية الكل باسم البعض . أي اننا سمينا كل المركبة باسم جزء منها وهو عجلتها . ونظير ذلك في اللهجة اللبنانية الحديثة تسميتهم السيارة بالماكينة ؛ وليست الماكينة سوى جزء من السيارة . وهو أعظم أجزائها . وذو التأثير في سيرها وحركتها .

وهاتان الكلمتان (العَرَبة) و (العَجَلة) قديمتان في لغتنا تاريخيتان في دلالتهما على المركبة . وإذا أُريد للدلالة على (المركبة) كلمة جديدة غير قاموسية فلغتنا العربية تسمح باستعمال الكلمة الأجنبية بتبنّيها واعتبارها عربية . وهو المسمى بالتعريب فنقول (اوتوموبيل) أو نقتصر على أولها فنقول (أوتو) . ونقول (أوتوبوس) أو نختزل فنقتصر على أولها (أوتو) أو على آخرها للفرق بين أوتوموبيل وأوتوبوس فنقول (باص) محرفة عن (بوس) كما يقولها أهل فلسطين . ويجمعونها على باصات . كل ذلك لا يضيق صدر لغتنا العربية عن قبوله واستعماله بناء على الأصل السابق وهو (التعريب) وباعتبار أن الكلمة المعرّبة أصبحت عربية بدليل ورود المعربات في القرآن الكريم . وهذا كالرجل الأعجمي يتكلم العربية فيصبح عربياً .

وقد يُحرجنا السائل فيقول : إنما يصار الى (التعريب) حين العجز عن وجود كلمة عربية أصيلة أو عن اشتقاقها من مادة لغوية عربية . عندها نقول له : ان في القرآن آيات تمن على البشر بأن خلق لهم بهائم وأنعاماً ينتقلون عليها ركوباً . أو ينقلون عليها أثقالهم حملاً . (والخيل والبغال لتركبوها) ، (وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس) ، (ومن الأنعام حَمولة وفرشا) وقد يكون هناك آيات وأحاديث أخرى ، وجاء في هذه الآيات استعمال فعل : (الركوب والنقل والحمل) . نعم ان هذه الأفعال واردة في امتطاء البهيمة لا الآلة غير ان اللغة لا تمنع التوسع في استعمال الألفاظ . هذا فعل (الطيران) أصله للطير خاصة فنقلناه للآلة العجيبة المعروفة : فنقول طيارة وطائرة ، ونقول إنها طارت وتطير ، بل نقول للانسان وهو جاثم في جوفها انه ركبها : مع أن الركوب للدابة . ونقول انه طار فيها : والطيران للطير . فلنا إذن متسع في أن نشتق من أفعال (ركب) و (نَقَل) و (حَمَل) القرآنيات أوصافاً ثم أسماء لهذه الوسائط ، وسائط النقل والركوب العصرية : فمن الركوب فلنا قديماً (مَرْكَب) للسفينة ، ومركبة للعربة . ويسمي

الأتراك الحمار (مركب) ، ويقول شاعرهم ضيا باشا (يا رب نه مطيه بله كزر مركب عالم) . ونشتق من فعل (حَمَل) للدلالة على أنواع السيارات المختلفة (حامل) و (حاملة) ونجمعها على حاملات أو حوامل . ونشتق من فعل (نقَل) ناقل وناقلة ونواقل . كل ذلك عربي الأصل صحيح الاشتقاق ومرجع الاستناد فيه الى آيات القرآن الكريم .

فالعَرَبة والعجلة والمركبة والناقلة والحاملة - كل هذه الكلمات وما يلتحم بها في الاشتقاق تصلح لأن تستعمل في الدلالة على وسائط النقل والحمل المستحدثة . ويمكن ادخال كلمة (مطيّة) التي معناها الناقة التي تركب : ندخلها في الكلمات الصالحة لمعنى (المركبة) بوجه عام . فيكون استعمال المطية مجازاً كاستعمال الطائرة .

وللمركبات ذات العجل أي الدواليب آلة تسمى (فرام) يقبض عليها السائق بكلتا يديه ثم يسيّرها حسب ارادته ، فهي بمثابة اللجام للفرس ماذا نسميها ؟

لا أرى مانعاً في اللغة العربية يمنع من استعمال كلمة (فرام) نفسها فهي خفيفة على اللسان تشبه الألفاظ العربية في جرسها . بل هي عربية وذلك لأننا تصرفنا بها تصرفاً يعطينا الحق فيها فهي من (Frein) الافرنسية بمعنى لجام فعرّبناها بقلب ألفها المائلة - إلى ألف مطلقة وبقلب نونها ميماً ، وهذا مثل كلمة (ترام) التي شاعت بيننا . على أن في اللغة العربية فعل (كبح) الدابة اذا وقفها بجذب عنانها اليه . فنستعمل هذا الفعل مجازاً ونقول : كبح السائق السيارة اذا وقفها بجذب فرامها ونسمي الفرام (مكبح) أو (مكباح) واذا سيطر المكبح على الدولاب تقول ان السائق كبح الدولاب وان الدولاب أو الدواليب مكبوحة - كل ذلك يتمشى على قواعد اللغة العربية وأصول التصريف والاشتقاق في ألفاظها . فالفرام والمكبح سواء في صحة الاستعمال .

٤ – (أعمدة إشارات السير) : وهي ما يُنصب في الطرقات العامة أو في مفارق الطرق من أعمدة وصفائح حديدية أو خشبية يشار بها الى الجهات المختلفة ، ويستدل بها السائر أو المسافر على الطريق التي ينتحيها ، فماذا نسميها ؟

كان العرب يتخذون من النجوم دلالات على الاتجاهات سواء أكان ذلك في البر أو البحر . هذا في مطلق السير إبان السير العام ، ولا سيما في الليل . أما في النهار فكانوا يركمون حجارة بعضها فوق بعض بأشكال مختلفة ويدلون بها المسافر على ما يريد السير فيه من المسالك . ولهذه الأحجار الشاخصة أسماء عدة : أشهرها (المنار) ويجمعونه على مناور ومناير ومنارات . و (العَلَم) ويجمعونه على أعلام . و (صُوَّة) ويجمعونها على (صُوًى) .

ولا بأس في استعمال هذه الأخيرة أعني (الصُّوَّة) لجدتها في السمع وخفتها على اللسان بينما أختاها (المنار) و (العَلَم) شاع استعمالها في معانٍ غير معنى اشارة الطريق . فيقع تشويش على السامع في استعمالها .

وهناك كلمة تقوم مقام (الصُّوَّة) حسنة جداً وهي كلمة (شاخص أو شاخصة) مشتقة من شخوص الشيء ، ظهوره من بعيد مرتفعاً عن سطح الأرض . كالشَّبَح يُرى من أول وهلة أو من أول نظرة . فأعمدة اشارات الطريق تكون شاخصة للمسافرين من بعيد ، فينتبهون اليها . وينتفعون بدلالتها . وجمع الشاخص والشاخصة شواخص .

هذا ما تيسر لنا في هذا المقام والسلام .

المغربي

آراء وتعليقات

— ٢ —

(فَعْل على أفعال)

٦ — وجاء في الذي عنوانه «هل يجمع فَعْل الصحيح العين على أفعال[1] ؟» ما معناه أنه «ليس في وسعنا جمع فَعْل الصحيح العين على أفعال لأن هذا الجمع لم يسمع إلا في ألفاظ قليلة على حدّ قول الرضي في شرح الشافية وقد ضرب مثلاً على هذا القليل بفرد وأفراد وفرخ وأفراخ» .

قلت : لا شك في أن عامة قواعد الصرف وجملة من قواعد النحو تستوجب إعادة النظر فيها اتباعاً لسنة التطور والتقدم في كل حي أو شبيه به ، ومن القواعد التي تستحق ذلك «جمع فَعْل على أفعال» فان أحداً من الصرفيين المعاصرين لنا لم يعالجها معالجة علمية مستندة الى القوانين العامة في قواعد اللغة العربية ، والتحقيق أن في العربية باباً لاستعارة الجموع ينبغي أن يسمى «الاستعارة في الجموع» كجمع حديث على أحاديث وهو جمع «أحدوثة» وجمع نشيد على أناشيد وهو جمع «أنشودة» وجمع أمر على أوامر وهو جمع آمرة وجمع نهي على نواهٍ وهو جمع «ناهية» وجمع حاجة وعادة على حوائج وعوائد وهما جمعا «حائجة وعائدة» إلا أن هذه الاستعارة ليست بقياسية وانما الأمر فيها للاستعمال وهو ذو السلطان القاهر في اللغة .

وقد تعرّض ابو حيان التوحيدي لجمع «فَعْل» الصحيح العين على «أفعال» وقال في كتاب أخلاق الوزيرين[2] : «قال الصاحب يوماً فَعْل على أفعال قليل ، وزعم النحويون أنه ما جاء إلا زند وأزناد وفرخ وأفراخ وفرد وأفراد .

(١) مج ٢٠ أيضاً ج ٢ ص ٣٠٢ .

(٢) نقل ذلك ياقوت في «معجم الأدباء ج ٥ ص ٣٩٢» طبعة مرجليوث الأولى .

فقلت له أنا أحفظ ثلاثين حرفاً كلها فَعْل وأفعال . فقال : هات يا مدّعي . فسردت الحروف ودللتُ على مواضعها من الكتب . فقال : ليس للنحوي أن يلزم مثل هـذا الحكم إلا بعد التبحر والسماع الواسع . وليس للتقليد وجه إذا كانت الرواية شائعة والقياس مُطرداً ، وهذا كقولهم « فعيل » على عشرة أوجه وقد وجدته أنا يزيد على أكثر من عشرين وجهاً وما انتهيت في التتبع الى أقصاه . فقال : خروجك من دعواك في « فَعْل » يدلنا على قيامك في « فعيل » ولكن لا نأذن لك في اقتصاصك ولا نهبُ آذاننا لكلامك ولم يفِ ماأتيتَ به بجرأتك في مجلسنا وتبسطك في حضرتنا فهذا كما ترى » .

وإذا كان الكتاب المذكور يعرف أيضاً بثالب الوزيرين وجب أن نشك في دعوى أبي حيان أنه حفظ ثلاثين حرفاً من باب « فرخ وأفراخ » ودلّ على مواضعها من الكتب وذلك لأن تمثيله بفرخ وأفراخ يدلُّ على صحة المفرد المجموع فيخرج عنه مثل « سَيف » و « وَسْق » و « يوم » ويدخل فيه المضعّف مثل « عَمّ وأعمام » ، والظاهر أنَّ أول من جمع « فرخاً » على أفراخ هو الحطيئة الشاعر في قوله :

ماذا تقول لأفراخ بذي مَرَخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجرُ

وقد علق أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الصغير على رواية أبي العباس المبرّد لهذا البيت :

إنّ الذين يسوغ في أعناقهم زاد يُمَنُّ عليهم لَلِئامُ

ماهذا نصه : « وروى الفرّاء في هذا الشعر « انّ الذين يسوغ في أحلاقهم » وإنما كان ينبغي أن يكون في أحلُقِهِم كقولك « فلس وأفلُس » وما أشبهه ولكنه شبه باب « فَعْل » بباب « فَعَل » كما قالوا « زند وأزناد » و « فرخ وأفراخ » قال الحطيئة لعمر ـ رحمه الله تعالى ـ :

ماذا تقولُ لأفراخٍ بذي مرخٍ حُمرُ الحواصل لا ماءٌ ولا شجرُ

فعلوا هذا تشبيهاً بباب « فَعَل » كما شبهوا « فَعلاً » بفَعَل في الجمع فقالوا « جبل وأجبُل » و « زمن وأزمُن » كما قال :

إني لأكني بأجبال عن أجبالها   وباسم أوديةٍ حُبّاً لواديها

فأتى به على الأصل وتشبيهاً بغيره على ما أخبرتك[1] » .

فالذي ورد من مثل « فرخ وأفراخ » إنما هو على تشبيه باب بباب للتسهيل على الشعراء وهذا بابه الشعر ، فأما النثر فلا يجوز فيه ذلك لأنه إفساد لقوالب الجمع الطبيعية للغة العربية وذلك أن « أفعالاً » هو جمع « فِعْل » في الحقيقة كحِمل وأحمال وشِبل وأشبال ، وجمع « فَعَل » كقمَر وأقمار وعَمَل وأعمال ، وأكثر ماجاء من « فَعْل أفعال » إنما هو من تحكّم الشعراء أو من ذي اللغتين كشَكل وأشكال (بكسر الشين وفتحها في المفرد) وبعير وأبعار (بإسكان العين وفتحها في المفرد) .

ولقائل أن يقول : لماذا خرج عن هذا الحد المعتل العين كسيف وبوم وحال كما ذكر الصرفيون ؟

والجواب : أن ذلك لم يخرج وحده بل خرج معه المعتل الفاء كوزن وأوزان ووسق وأوساق والمضعف كجدّ وأجداد وعمّ وأعمام وما فيه حرف من أحرف الحلق وهي الحاء والخاء والعين والغين والهمزة مثل بعض وأبعاض ووضع وأوضاع ولحن وألحان وبحث وأبحاث[2] لأن أحرف الحلق تطلب الفتح على

---

(١) الكامل في الأدب « ج ١ ص ٤٤ — ٥ » طبعة المطبعة الأزهرية بمصر .

(٢) من ذلك « الأبحاث في الملل الثلاث » لابن كمونة من أهل القرن السابع للهجرة و« الأبحاث الجلية في مسألة ابن تيمية » للشيخ تاج الدين احمد بن التركماني المتوفى سنة ٧٤٤ و « الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة » (المسمى بالمواد الجامعة وكشف الظنون) قال محمد بن الحسن الفقيه « لقد رأيت أبحاث سفيان الثوري » (تاريخ بغداد للخطيب ج ٣ ص ٨) وقال ابن ابي الحديد « ونحن نذكر فيها أبحاثاً » (شرح النهج ج ١ ص ١٥) وقال السيوطي في ترجمة عضد الدولة « وله في العربية أبحاث حسنة » (البغية ص ٣٧٤) وغير ذلك .

ما هو مقرر في كتب الصرف ، على أنه لم يجمع فصيح « البحر » على « الأبحار » مع ظهور جوازه .

ومن الجموع التي استعملها المولدون والتي أحدثها الأعاجم وقد ذكرنا شيئاً منها :

بعض أبعاض	فذ أفذاذ	كبش أكباش	ورب أوراب
جدّ أجداد	فرط أفراط	نهز أنهاز	ورص أوراص
أنف آناف	فزّ أفزاز	كرّ أكرار	وزن أوزان
ألف آلاف	فسل أفسال	لحظ ألحاظ	وطب أوطاب
شنّ أشنان	فظ أفظاظ	لطع ألطاع	وفز أوفاز
سطر أسطار	فلّ أفلال	وضع أوضاع	محل أمحال
أجر آجار	فن أفنان	شطء أشطاء	مرش أمراش
وسق أوساق	لحن ألحان	وجر أوجار	وهم أوهام
وغد أوغاد	فلد أفلاد	وحش أوحاش	ورد أوراد
نحو أنحاء	قلس أقلاس	وخش أوخاش	مرع أمراع
مرق أمراق	نبض أنباض	نجم أنجام	وأب أوآب
منّ أمنان	نجل أنجال	محل أمحال	وقل أوقال
نبذ أنباذ	نذل أنذال	مك أمكاك	دهس أدهاس

وقد أهملنا جموعاً أخرى لاشتراك المفاريد فيها ، وخلاصة القول ان هذا الجمع لا يصحّ إلا بالحمل والتشبيه وهما من رخص الشعر ، وقد بان من المثل التي ذكرنا له أنه يكون في الجامد والوصف ، وأنا على تشددي في استعمال هذا الجمع لغير مفرده ومع استدراكي فيه على الصرفيين المضعف [1] كعم وأعمام

(١) لأن التضعيف يقوم مقام العلة ، وهو أصل لها كما ثبت في « فقه اللغة الحديث » ، فكلما استثقل الاستعمال تضعيفاً قلب احد الضعفين حرف علة كالصيرف والكوثر والطائر فان لم يستخف حرف العلة قلب التضعيف أحد الحروف الخفيفة كالنون والراء والحاء ، ومما يؤيد قيام التضعيف مقام العلة جمعهم « كنة كنائن وضرة ضرائر وحرة حرائر » كأن مفرداتها « كنينة وضريرة وحريرة » .

والمعتل الفاء كوسق وأوساق أرى أن يضاف الى ذلك ما عينه أو لامه حرف حلقي ، كبحث وأبحاث وبحر وأبحار لأن من طبيعة أحرف الحلق طلب الفتح فالحرف الثاني من الاسم إن كان حلقياً فهو مفتوح تقديراً ألا ترى الى قولهم « بَعْر وبَعَر وشَعْر وشَعَر وزَهْر وزَهَر ونَهْر ونَهَر » فان هذه الجموع اكتسب ثانيها الفتح بالاستعمال المبني على تجنب الاستثقال ، ولعلّ الميم في « الشمَع » فُتحت فتحة قَبَس [1] من العين المجاورة لها فانها لما لم تستطع الانفتاح الملائم لطبيعتها ألقته على الميم وهو جارُها الأوحد ، فان صح قولنا صحّ استبعادنا دعوى الفرّاء أنّ الشمَع مفتوح الشين والميم وأن المولدين هم الذين سكنوا الميم منه .

(التطوُّر وتاريخ ظهوره)

٧ — وجاء في هذه المجلة « مج ٢٦ ص ٣٧٣ » : (ولم يسم ابن خلدون هذا المذهب تطوراً لأن لفظ التطوُّر إنما هو من مستحدثات هذا العصر ولكنه سماه اسماً آخر » . قلت : ليس أمر التطور كذلك لأنه كان معروفاً في عصر ابن خلدون وإنما كان مستعملاً للانسان اذا ادُّعي به انه ينقلب من صورة الى صورة أو يتحول من كيفية الى أخرى ، قال ابن حجر العسقلاني في ترجمة زين الدين عبد الكريم بن علي القوصيّ المتوفى في حدود سنة « ٧١٠ هـ » قال الجمال جعفر : كان [عبد الكريم] يتطوَّر فتارةً يباشر المكوس وتارةً ينقطع في بعض الأربطة في زيّ الفقراء [2] » .

وقال الشعراني في ترجمة الزاهد أبي علي الحسين : « كان هذا الشيخ — رض —

---

(١) يقال « هذه حمّى قبس لا حمّى عرَض » أي الحمى التي اقتبسها المحموم من غيره ولم تعرض له من تلقاء نفسه .

(٢) الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة « ج ٢ ص ٤٠٠ » .

من كُتّاب العارفين وأصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير التطورات : تدخل عليه بعض الأوقات تجده جندياً ، ثم تدخل فتجده سبعاً ، ثم تدخل فتجده فيلاً ، ثم تدخل فتجده صبياً وهكذا » [1] . وإني لا أزال أتذكر أني قرأت كلمة « التطور » في كتاب « الامتاع والمؤانسة » لأبي حيان التوحيدي ، وأراها محرّفة عن كلمة أخرى ، اللهم [2] إلا اذا وردت في كتاب آخر من كتب القرن الرابع للهجرة فهنالك لا يبقى شك في قدمها .

(رجع الشيء لا ارجاعه)

٨ -- وجاء في « ص ٣٩٩ » من المجلد المذكور « وطريقة إرجاعه الى قواعد النحاة ... يمكن إرجاع أيّ » . وجمهور الفصحاء على أنّ « رجع الشيء » أفصح من إرجاعه وعلى أن الثلاثي والرباعي اذا استويا في المعنى فالثلاثي المفضل ما لم ينص على فصاحة الرباعي كأغنى وأوحى ، أما « أرجعه » فلغة هذيل وليست هذيل كل العرب ، وليس من داع لاستعمال لغة هذيل ، وخير منها لغة القرآن الكريم [3] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(أيّ Aucun)

٩ -- وورد في « ص ٣٩٩ أيضاً » (بحث طريف في أي الشرطية) في توجيه قول الصحافيين « لم يصدر عني أيّ تصريح » . وهذه « أيّ » وان كانت ترجمة (Aucun) بالفرنسية ، لها أشباه في شعر العرب ، قال عبيد بن الأبرص :

(١) الطبقات الكبرى « ج ٢ ص ٧٨ » بالمطبعة الشرقية . ونقله الشبلنجي في نور الأبصار « ص ١٩٨ » طبعة مصطفى البابي .

(٢) أنا أستعمل هذه العبارة وأرى فيها غرابة فهي من المآثر المولدة .

(٣) جاء في الصفحة المشار اليها : « وتكون استفهامية ولا اسم موصول » والصواب « ولا اسماً موصولاً » ولعله من سهو القلم وهو ما نسترجحه .

إلا لأعلم ماجهلت بعقبهم وتذكري ما فات أيَّ أوان

قال أبو هلال العسكري «مختل النظم ومعناه : لست بخالد[1] إلا لأعلم ماجهلت وتذكري ما فات أي أوان كان[2]» ، وقال أبو نصر بشر بن الحارث الحافي :

أفادتني القناعة أيَّ عزٍّ ولا عزٌّ أعزُّ من القناعه[3]

فأي الأولى اعتدل حالها بالتقدير والثانية احتاجت الى تقدير آخر يكون معه التركيب «أفادتني القناعة عزاً أي عزٍّ» فالأولى شرطية والثانية استفهامية منقولة الى التعجب لأن التعجب أصله الاستفهام[4] ، والفرق بين ما ذكرنا من استعمال «أي» وقولهم «لم يصدر أيّ تصريح» أنَّ «أيًّا» هذه استعملت في النفي دون الأولى فانها في الاثبات ، ومن هنا يظهر عليها أثر الترجمة والنقل . ويستحيل رجع «أيّ» الى الشرطية كما رجعها أبو هلال العسكري في قول «عبيد» المذكور ، لأن العامل تسلط عليها متقدماً كما تسلط عليها في قول بشر الحافي «أفادتني القناعة أيَّ عزٍّ» بنصب «أيّ» ومنه قول المتنبي المورد في البحث :

وأصرعُ أيَّ الوحش قفيته به وأنزلُ عنهُ مثلهُ حين أركبُ

فليست «أيّ» في هذا البيت شرطية ، لخفاء معنى الشرط فيها ولأن ما قبلها وهو «أصرعُ» أثر فيها ، ولأن ما بعدها أثر في ضميرها هي والوحش وهو الهاء في «قفيته» ومن المعلوم أنَّ «أيًّا» الشرطية يعمل فيها ما بعدها ولا يجوز أن يتقدمها عامل فضلاً عن أن يؤثر فيها كما في بيت المتنبي ، وفي

(١) تقدم قوله «ولست بخالد ...» .

(٢) كتاب الصناعتين «ص ١٢٦» من طبعة الآستانة .

(٣) تاريخ بغداد للخطيب «ج ٧ ص ٧٦» ، ولعل ما في نهج البلاغة «واستخلوا منهم أيّ مذكر» من هذا الضرب .

(٤) يدل على ذلك قولهم «ما أحسنه !» فكأن المتعجب سأل عن الشيء الذي جعله حسناً ثم صار السؤال سؤال عارف فانقلب الى التعجب . ولا بد للتعجب من أن يكون أصله السؤال على حسب «تطور» للظاهر النفسية للانسان .

الآيات المذكورة تأييد لذلك : «أيّاً ما تدعو ...» ، «أيَّما الأجلين قضيت ...» ، «أيّ الأجلين قضيت ...» في قراءة . فتخريج الشرط على أنه «أي الوحش أتبعته(١) (كذا) به أصرعه» وعلى أن القائل حذف جواب الشرط وهو «أصرعه» وأقام دليلاً عليه قوله «أصرع» الواقعة قبل «أيّ» غير مستقيم البتة ، لأنه حذف شيئاً وأثبت مثله ، ولأن «أيّاً» الشرطية لا تسمح بأن يتقدمها ما يؤثر فيها تأثيراً ظاهراً سوى حروف الجر(٢) ، فأي هذه مولدة تحمل على باب «أي» الموصولة ، قال الجوهري في الصحاح «وقد تكون أي بمنزلة الذي فتحتاج الى صلة تقول أيُّهم في الدار أخوك» ثم قال «وقال الكسائي : تقول لأضربنَّ أيُّهم في الدار ولا يجوز أن تقول ضربت أيُّهم في الدار . ففرق بين الواقع والمنتظر» . وعلى هذا يكون تأويل قول المتنبي «وأصرع الوحش الذي قفيته به» إلا أن في «أي» من المعنى ما ليس في «الذي» لأنها تفيد التعدد فكأنه قال «وأصرعُ كل وحش قفيته به» . وبهذا نستدل على أن بيت المتنبي مباين في التركيب لقول أبي تمام :

هو البحر من أي النواحي أتيته فلجته المعروف والجودُ ساحله

لأن «هو البحر» جملة تامة ، والجملة الشرطية المبنية في المعنى عليها تامة تجري مجرى الآية المذكورة في البحث «أيّاً ما تدعو فله الأسماء الحسنى» والدليل على كمال الجملة ربط الجواب بالفاء وإن كان الجواب موجزاً ، والايجاز من البلاغة . ولذلك اتجه التقدير وجهة صحيحة ، ولكن قول المتنبي «وأصرع» جملة غير تامة لا تتم الا بتسليط الفعل على «أي الوحش» ولا يجوز التعليق لأنه خاصٌّ بالأفعال القلبية وليس «أصرع» منها ، ولأن «أيا» الشرطية»

---

(١) الظاهر أن الكاتب الفاضل أراد «اتبعت» ليصح عمله في «أي» للقدمة لفظاً . وهذا هو قوام الجملة الشرطية من هذا الضرب .

(٢) فلو كان «الفعل السابق لها» من افعال القلوب ما جاز مجيئه فكيف يجوز مجيء «أصرع» ؟ .

ليست من موجبات التعليق كالاستفهام ولام الابتداء ولام القسم وما ولا وإن النافيات ، وكذلك القول في أسماء الشرط الأخرى فإنها لا يتقدمها عامل مؤثر فيها سوى حرف الجر ، ولذلك عُدّ من الضرائر قول الشاعر الجاهلي :

إنّ من يدخل الكنيسة يوماً يلقَ فيها جآذراً وظباءا

ومن البديهي أنّ التقدير في الجمل هو تقريب لها من أسلوب العرب الفصيح وأنه في الغالب يكون للشعر لا للنثر ، وإذ كان قولهم « لم يصدر عني أيّ تصريح » من النثر وجب أن يوضع في قوالب النثر الصحيحة ، فيكون « لم يصدر مني تصريح » لنفي الواحد النكرة نفي لغيره أو « لم يصدر عني تصريح من التصاريح » أو « لم يصدر عني تصريح أيّاً كان » أو « لم يصدر عني تصريح كائناً ما كان » أو « لم أصرّح بشيء قط » أو « لم يصدر عني تصريح قط » أو ما أشبه ذلك ، وبعد اعتراف الباحث الفاضل بأنه لم يظفر بجملة حذف فيها فعل الشرط وجزاؤه معاً يدحض ما خرّج جملة « ولم تنشر أية تفاصيل » عليه من أنّ فعل الشرط حذف لدلالة السياق عليه كما حذف جواب الشرط أيضاً لدلالة قوله « ولم تنشر » ويخرجه عن حقيقة كلام العرب ، فالتعبير غربي قريب من تعابير الشعراء المخطرين من شعراء العرب ، ولا حاجة اليه في النثر ، فهو جائز في الشعر على التقدير وعلى غير التقدير ، وكونه غربياً يغني عن التعصب في تخريجه .

(يتبع) الدكتور مصطفى جواد

الشهادات العلمية والمدارس

في الجمهورية السورية

بلغ مجموع حملة شهادة الدراسة الابتدائية في عام ١٩٥٢ حوالي ١٩٨٤٠ طالباً منهم ١٥٨٣٢ ذكراً و ٤٠٠٨ من اناث ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة المتوسطة ٣٨٩٧ طالباً منهم ٣١٢٣ ذكراً و ٧٧٤ انثى ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية ١٤٢٩ طالباً منهم ١١٥٦ ذكراً و ٢٧٣ انثى ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة الابتدائيـة الزراعية ٣٠ ذكراً ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة المتوسطة الزراعية ٣٤ ذكراً ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية الزراعية ٣٢ ذكراً ، وعدد الحاصلين على شهادة الدرسة المتوسطة الصناعية ١٢٨ منهم ٩٩ ذكراً و ٢٩ انثى ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية الصناعية ٤٦ ذكراً ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة المتوسطة التجارية ٢٥ ذكراً ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية التجارية ١٨ ذكراً ، وعدد الحاصلين على شهادة اهلية التعليم الابتدائي ٤٥٢ طالباً منهم ٣٠٤ ذكور ١٤٨ انثى ، وعدد الحاصلين على شهادة الاختصاص في العلوم المالية والاقتصادية ٨ منهم ٦ ذكور و ٢ اناث ، وعدد الحاصلين على شهادة الاختصاص في الحقوق الخاصة ٧ منهم ٦ ذكور وأنثى واحدة ، وعدد الحاصلين على شهادة اختصاص في الحقوق العامة ٣ منهم ٢ ذكور وانثى واحدة ، وعدد الحاصلين على شهادة دكتور في الطب ٣٨ ذكراً ، وشهادة دكتور في طب الأسنان ٦ ذكور ، وشهادة الاجازة في الصيدلة ٢٠ طالباً منهم ١٦ ذكراً و ٤ اناث ، وعدد الحاصلين على شهادة في فن التمريض ٢٦ انثى ، وفن القبالة ١٨ انثى ، وعدد الحاصلين على شهادة الاجازة في الهندسة ١٢ منهم ٨ ذكور ، وعدد الحاصلين على الاجازة في العلوم الطبيعية ١٢ طالباً منهم ٩ ذكور و ٣ اناث ، والاجازة في العلوم

الرياضية ١٣ طالباً منهم ٩ ذكور و ٤ اناث ، والاجازة في العلوم الفيزيائية ٨ طلاب منهم ٦ ذكور و ٢ اناث ، والاجازة في العلوم الفيزيائية والكيميائية والحيوية ٦٨ طالباً ٥٩ ذكراً و ٩ اناث ، وعدد الحاصلين على الاجازة في آداب اللغة العربية ٢٤ طالباً منهم ١٣ ذكراً و ١١ انثى ، والاجازة في الفلسفة ١٠ طلاب منهم ٦ ذكور و ٤ اناث ، والاجازة في التاريخ ١٩ طالباً منهم ١٢ ذكراً و ٧ اناث ، والاجازة في الجغرافيا ٩ طلاب منهم ٥ ذكور و ٤ اناث ، وعدد الحاصلين على دبلوم في التربية من المعهد العالي ٦٦ طالباً منهم ٤٣ ذكراً و ٢٣ انثى ، والحاصلين على دبلوم أهلية التعليم الثانوي ٧٨ طالباً منهم ٥٢ ذكراً ٢٦ انثى .

أما عدد الحاصلين على الشهادات العلمية السورية منذ احداثها حتى غاية عام ١٩٥١ فهي كما يلي :

شهادة الدراسة الابتدائية ١٠٤٠٦١ منهم ٨١٤١٧ ذكراً و٢٣٣٤٤ انثى ، شهادة الدراسة المتوسطة ١٥٠٨٥ منهم ١١٨٦١ ذكراً و ٣٢٢٤ انثى ، شهادة الدراسة الثانوية ٧٥٣٥ منهم ٦٢٣٩ ذكراً و ١٢٩٦ انثى ، شهادة الدراسة الابتدائية الزراعية ٨١ ذكراً ، شهادة المتوسطة الزراعية ٩٣ ذكراً ، شهادة الثانوية الزراعية ١٩٨ ذكراً ، شهادة المتوسطة الصناعية ٦٦٩ منهم ٤٨٤ ذكراً و ١٨٥ انثى ، الشهادة الاعدادية الصناعية ٣٦ ذكراً ، شهادة المتوسطة التجارية ٢٩٠ ذكراً ، الشهادة الاعدادية التجارية ١٢٦ ذكراً ، شهادة الدراسة الشرعية ٩٦ ذكراً ، شهادة أهلية التعليم الابتدائي ١٢٦٦ منهم ٧٦١ ذكراً و ٥٠٥ اناث ، شهادة الاجازة في الحقوق ٢٣٠٨ منهم ٢٢١٩ ذكراً و ٢٩ انثى ، شهادة الاختصاص في العلوم المالية والاقتصادية ٤ ذكور ، شهادة الاختصاص في الحقوق الخاصة سبعة ذكور ، شهادة الاختصاص في الحقوق العامة ١٧ منهم ١٣ ذكراً و ٤ اناث ، شهادة الدكتوراة في الطب ٥٥٩ منهم ٥٤٩ ذكراً و ١٠ اناث ،

شهادة دكتور في طب الاسنان ١٦٢ منهم ١٦١ ذكراً وانثى واحدة ، شهادة الاجازة في الصيدلة ٢١١ منهم ٢٠٧ ذكور و ٤ اناث ، شهادة التمريض ٤٦ أنثى ، شهادة القبالة ٢٢٠ انثى ، شهادة الاجازة في الهندسة ٢٤ ذكراً ، شهادة الاجازة في العلوم الرياضية ١٨ منهم ١٦ ذكراً واثنتين من الاناث ، الاجازة في العلوم الفيزيائية ٢٥ منهم ١٦ ذكراً و ٩ اناث ، شهادة العلوم الفيزيائية والكيميائية والحيوية ٧٨ منهم ٧٢ ذكراً و ٦ اناث ، شهادة الاجازة في آداب اللغة العربية ٣٤ منهم ٢٧ ذكراً و ٧ اناث ، شهادة الاجازة في الفلسفة ٢٩ منهم ١٧ ذكراً و ١٢ انثى ، شهادة الاجازة في التاريخ ٦٠ منهم ٣٨ ذكراً و ٢٢ انثى ، شهادة الاجازة في الجغرافيا ١٣ منهم ٨ ذكور و ٥ اناث ، شهادة دبلوم في التربية من المعهد العالي ١٩٤ منهم ١٤٩ ذكراً و ٤٥ انثى ، شهادة اهلية التعليم الثانوي ١٩١ منهم ١٤٦ ذكراً و ٤٥ انثى .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

استدراك

وقع في مقال : « اسماء مؤلفات ابن تيمية » سهواً خطأ يرجى تصحيحه ، وهو :

١ ـ ص ٣٧٢ سطر ٥ : « مابدعو الى فهمها » والصواب « مايدعو الى فهمها » .

٢ ـ ص ٣٧٦ رقم ٢٤ : « فلما جن عليه تعالى » والصواب « فلما جَنّ عليه الليل » .

٣ ـ ص ٣٩١ رقم ١٤٠ : « شرح المحوَّر » والصواب « شرح المحرَّر » .

دعوة الى المؤتمر العلمي العربي

الذي سيعقد بمدينة الاسكندرية

في الأسبوع الأول من سبتمبر سنة ١٩٥٣

وافق مجلس جامعة الدول العربية على قرار اللجنة الثقافية بعقد مؤتمر علمي عربي، في مدينة الاسكندرية ، في أوائل شهر سبتمبر سنة ١٩٥٣ ، يشتمل على ثلاث شعب وهي :

١ — شعبة البحوث العلمية المبتكرة .

٢ — « المشكلات العلمية العامة .

٣ — « المحاضرات الثقافية العامة .

وقد تكونت بالقاهرة لجنة للإعداد لهذا المؤتمر ، بناء على قرار من المكتب الدائم للجنة الثقافية ؛ ورأت هذه اللجنة أن تشمل البحوث التي تقرأ في الشعبة الأولى من شعب المؤتمر فروع العلم الآتية :

(ا) علوم الرياضة والطبيعة .

(ب) « الأحياء .

(ج) « الكيمياء .

(د) « الجيولوجيا .

وتقترح اللجنة أن يقتصر البحث في الشعبة الثانية من شعب المؤتمر على المشكلات الآتية :

١ — المصطلحات العلمية .

٢ — التأليف والترجمة والنشر .

٣ — إعداد مدرسي العلوم .

٤ — العلم والاقتصاد القومي .

أما الشعبة الثالثة فتختص محاضراتها بدراسة تاريخ العلوم عند العرب ، وسيدعى للاشتراك في هذا المؤتمر وفود الدول العربية ، ومندوبو الهيئات العلمية ، والعلماء

من العرب ، وذلك لقراءة البحوث المبتكرة ، والتشاور في وسائل تذليل العقبات وحل المشكلات التي تعترض تقدم العلوم والبحث العلمي في البلاد العربيـة ، وكذلك للاشتراك في البرنامج الثقافي .

ونقترح اللجنة ، أن تؤلف في كل دولة من دول الجامعة ، لجنة فرعية ، تتولى الدعوة للمساهمة في هذا المؤتمر الأول من نوعه في الشرق العربي ، وتكون حلقة الاتصال بين الراغبين في الاشتراك في نشاط المؤتمر من جميع نواحيه ، وبين لجنة الإعداد بالقاهرة . فيرسل الباحث بحثه الى اللجنة الفرعية في بلده ، وهي التي تجمع البحوث ، والآراء في المشكلات المعروضة ، والمحاضرات ، وترسلها بدورها الى لجنة الإعداد بالقاهرة . ويراعى في البحوث أن تكون مبتكرة ، وأن تلقى باللغة العربية ، إلا إذا تعذر ذلك فتلقى بلغة أجنبية ، على أن تكون مصحوبة بملخص باللغة العربية . وستنشر البحوث التي تقرأ أمام المؤتمر ، وقرارات المؤتمر في المشكلات ، والمحاضرات ، في مجلد خاص .

وتتولى اللجنة الفرعية في كل دولة تسجيل أسماء من يريدون الاشتراك في عضوية المؤتمر من بين المشتغلين بالعلم ، وتحصيل رسم العضوية وقدره جنيه مصري واحد ، أو يرسل مباشرة الى الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية بالقاهرة .

ويلاحظ أن آخر موعد لتقديم البحوث والمحاضرات للجنة الإعداد بالقاهرة هو ١٥ ابريل سنة ١٩٥٣ ، أما المقترحات الخاصة بالمشكلات فالمرجو أن تصل الى اللجنة في موعد غايته أول مارس سنة ١٩٥٣ .

وستقوم الإدارة الثقافية بالجامعة العربية بتيسير سفر أعضاء المؤتمر وإقامتهم ، وسترسل البرنامج التفصيلي في أوائل يونيه ، مبينا فيه أيضا الرحلات والزيارات العلمية التي ينظمها المؤتمر .

وتكون جميع المراسلات الخاصة بهذا المؤتمر باسم سكرتير لجنة إعداد المؤتمر العلمي العربي بالادارة الثقافية لجامعة الدول العربية ـ ١٠٣ شارع فاروق بالجيزة بالقاهرة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com